

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

شعبة: التاريخ

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص: تاريخ المغرب

قسم: العلوم الإنسانية

العربي الحدي والمعاصر

الحركة الكشفية بوادي سوف 1947-1962م

(الكشافة الإسلامية الجزائرية أنموذجاً)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

تحت إشراف:

من إعداد الطالبة:

- د / محمد السعيد عقيب

- وفاء ديدي

لجنة القراءة والمناقشة

- الأستاذ: الجباري عثمانى رئيساً

- الدكتور: محمد السعيد عقيب مشرفاً ومقرراً

- الأستاذ: رشيد قسيبة مناقشاً

السنة الجامعية: 1434-1435هـ / 2013-2014م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا

نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين

قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على

شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك

يبين الله لكم آيته لعلكم تهتدون﴾

سورة آل عمران، الآية 103.

صدق الله العظيم

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدني، في انجاز عملي هذا وعلى

رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور محمد السعيد عقيب على مجهوداته المبذولة في

توجيهي وإرشادي فنعم المؤطر هو، بالإضافة إلى استاذي وقوتي الدكتور علي

غنازية، الذي أمدني بإرشاداته ونصائحه، و زميلي محمد حناي الذي قدم لي

مساعات جمة، والشكر الكبير إلى السيد محمد بوقطاية الذي لم يبخل عليّ بجهد

ووقته ومعلوماته، كما لا أنس كل من فتح لي بيته واستقبلني ولم يبخل عليا

بمعلوماته.

وفاء ديدني

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة في مستقر رحمته، الذي شاعت الأقدار أن لا يعيش معنا لحظات جني ثمار جهودنا العلمية، والتي طالما كان يحلم بها، ويدفعنا للوصول إليها.

إلى والدتي سندي في حياتي، التي لطالما شدة من أزري وغمرتني بدعواتها الصالحة حفظها الله وأطال لنا في عمرها، وأمدّها بالصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائهم كل باسمه.

إلى كل الأساتذة والأصدقاء والشيوخ والأقارب الذين لم ييخلوا عليا بنصائحهم وإرشاداتهم، والذين يسروا لي سبلا كثيرة لانجاز رسالتي هاته.

إلى كل من مدى لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد، إلى كل من فتح لي بيته واستقبلني ولم ييخل عليا بما لديه من معلومات.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

وفاء ديدني

قائمة المختصرات

-ط: طبعة.

-ج: جزء.

-تع: تعليق.

-تر: ترجمة.

-تص: تصدير.

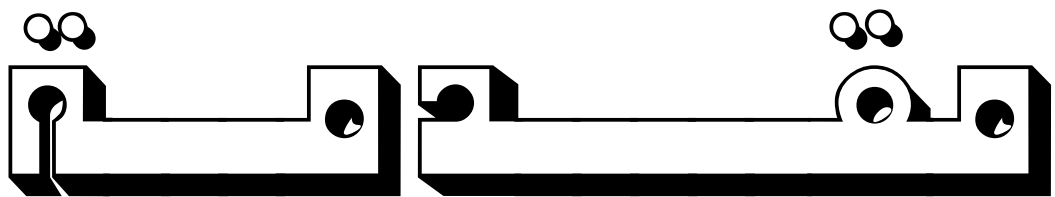
-مر: مراجعة.

-ص: صفحة.

-د.ط: دون طبعة.

-د.س.ن: دون سنة نشر.

-د.م.ن: دون مكان نشر.



خرجت الجزائر من مرحلة الحكم العثماني، لتجد نفسها تحت نير الاستعمار الفرنسي، الذي راح يمارس سياسة هدفها طمس الهوية والشخصية الجزائرية، فتصدى الجزائريون خلال القرن 19م لهذه السياسة بكل ما أوتوا من قوة، فشهدت السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي للجزائر، انطلاق الثورات الشعبية في أنحاء البلاد الجزائرية، وما أن تخمد واحدة حتى تندلع الأخرى وتواصلت إلى غاية النصف الأول من القرن 20م، لتغير من شكلها وتصطبغ بالصبغة السياسية الثورية، وتجلي ذلك من خلال التنظيمات المختلفة، أحزاب سياسية جمعيات وتنظيمات.

وفي فترة الثلاثينات من القرن العشرين شهدت الجزائر ولادة الكشافة الإسلامية، كحركة طلائعية تناضل دفاعا عن الهوية والشخصية الإسلامية الجزائرية، هذه الحركة المعروفة عنها عالميا أنها منظمة تربوية إنسانية تطوعية مستقلة تهدف إلى المساهمة في تنمية قدرات الشباب والأطفال، روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعاتهم.

أما في الجزائر فقد اصطبغت هذه الحركة بالطابع السياسي وارتبطت بالحركة الوطنية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اتخذ الجزائريون من النشاط الكشفي غطاء لأعمالهم الوطنية.

وشهدت منطقة سوف ككل شبر من أرض الجزائر الاستعمار والسيطرة الفرنسية، فكانت السياسة الفرنسية شرسة وقاسية إذ أخضعت المنطقة إلى الحكم العسكري، لكن هذا لم يكن عائقا أمام أهل المنطقة لمكافحة الاستعمار والارتباط بالوطن، فقد شهدت منطقة سوف في العقد الرابع من القرن العشرين ظهور خلايا لعدد من الأحزاب الوطنية الجزائرية، كما شهدت نشاط عدة جمعيات وتنظيمات، ومن بينها الحركة الكشفية التي كان لها دورا هاما وبارزا في الحفاظ على الهوية والشخصية الوطنية، ولذا وقع اختياري على موضوع: " الحركة الكشفية في وادي سوف 1947-

1962م (الكشف الإسلامية الجزائرية أنموذجا) " بهدف إبراز دور الحركة الكشفية بمنطقة سوف.

أما عن دوافع اختيار الموضوع فتعود إلى:

- الرغبة في انجاز عمل يخص التاريخ المحلي للمنطقة
- استغلال الفرصة بوجود عدد من الرواد الأوائل للحركة الكشفية على قيد الحياة وتدوين شهاداتهم.
- المساهمة ولو بالقليل في تجميع تاريخ منطقة وادي سوف.
- لكونه موضوعا جديدا لم يدرس من قبل.
- تسليط الضوء والبحث على تاريخ الحركة الكشفية الإسلامية ودورها في النهضة السياسية والاجتماعية والثقافية بمنطقة سوف.
- وعن تحديد الإطار الزمني فإن سنة 1947م كانت السنة التي تأسس فيها أول فوج كشفي بمنطقة وادي سوف، وفيما يخص سنة 1962م فإنها السنة التي تأسس فيها أول فوج كشفي بمنطقة وادي سوف بعد الاستقلال.

اما إشكالية الدراسة فجاءت كالاتي: ما مدى مساهمة الحركة الكشفية في وادي سوف في الحفاظ على الهوية الشخصية في ظل السياسة الاستعمارية؟ وكيف كان دورها في التعبئة للحركة الوطنية؟ وما مدى مساهمتها في بناء الجزائر المستقلة؟ وينبثق عن هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة منها:

- كيف نشأة الحركة الكشفية في وادي سوف؟
- ما هي أهم مظاهر النشاط الكشفي بالمنطقة؟.
- وما دورها السياسي و الثوري و الثقافي؟.
- وكيف كان دورها في سنة الاستقلال الأولى؟.

وعن أهمية الموضوع فأرجو في دراستي هذه جملة من الأهداف لعل أهمها جمع المادة التاريخية من أعضاء الحركة الكشفية في تلك الفترة و تدوينها، وإبراز الدور الفعال للحركة الكشفية في سوف من خلال إيقاظها للروح الوطنية في منطقة عزلتها

طبيعتها وطبيعة حكمها العسكري عن باقي البلاد، بالإضافة إلى التنويه بدور كشافى المنطقة في ثورة نوفمبر 1954م من تسليح، وتمويل لوجسكى بالمال و الأنفس، بالإضافة إلى الدور البارز لها في احتفالات الاستقلال، وبناء الدولة الجزائرية في سنتها الأولى.

وللإجابة على هذه الاشكالية اعتمدت على المنهج التاريخي لوصف واقع الحركة الكشفية الإسلامية بوادي سوف وتحليلها.

واعتمدت في هذا البحث على مادة علمية متنوعة رغم قلتها وصعوبة الوصول إليها، فكان التركيز الأكبر على الروايات الشفوية، باعتبار أن الموضوع معاصر ومعظم رواده ما زالوا على قيد الحياة، بالإضافة إلى قلة إن لم أقل انعدام الدراسات في هذا الموضوع، ومن بين من تمكنت الوصول إليهم كل من السادة: مستور مستور والهاشمي الريمي ومحمد بوقطاية والصادق دراجي وغيرهم ممن كانوا كشافين في صفوف فوج الرمال الكشفى لسنة 1947م، ومن باعثي الحركة الكشفية بوادي سوف بعد الاستقلال، وتمكنت من الوصول إلى تسجيل صوتي لمؤسس فوج الرمال وهو السيد أحمد ميلودي رفقة العروسي النوبلي في ندوة مسجلة بعنوان: تاريخ الحركة الكشفية ونشأتها في مدينة الوادي ودورها في الحرب التحريرية.

بالإضافة إلى العديد من الكتب نذكر منهم كتاب **الكشفة الإسلامية الجزائرية (1935-1955م)**، بنسخته العربية والفرنسية لمؤلفيه أبو عمران الشيخ و محمد جيجلي. وكتاب **LE SCOUTISME ECOLE DU PATRIOTISME** لمحمد درويش، وغيرها من الكتب المساعدة.

كما اعتمدت على المقالات والمخطوطات و الرسائل الجامعية التي على رأسها رسالة الدكتور علي غنازية بعنوان: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1347هـ/1882-1954م**، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بالإضافة إلى عدة مراجع ومصادر تم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

وبعد جمعي للمادة العلمية رسمت **خطوات الدراسة** إلى مقدمة وأربعة فصول،
كان الأول تمهيدي خصصته لدراسة نشأة الحركة الكشفية في العالم وانتقالها إلى
 الجزائر.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الكشفية الإسلامية في وادي سوف (1947-
 1948م)، حيث تأسس أول فوج كشفي بالمنطقة، أطلق عليه العربي بن مهيدي اسم
 فوج الرمال".

والفصل الثالث درست فيه نشاطات الفوج الكشفية من رحلات وأعمال مسرحية
 وغيرها، كما تناولت فيه العمل الوطني للفوج الذي كان له دور كبير في الحركة
 الوطنية وثورة نوفمبر 1945م المجيدة.

والفصل الرابع و الأخير تناولت فيه بالدراسة الحركة الكشفية في وادي سوف
 سنة 1962م، التي كان لها دورا بارزا في احتفالات عيد الاستقلال، كما كان لها دور
 مهم في بناء الدولة الجزائرية غداة الاستقلال.

وجاءت **خاتمة البحث** حوصلة لنتائج النشاط الكشفية بمنطقة سوف، ومدى
 مساهمته في الحفاظ على الهوية الوطنية وفي ثورة نوفمبر 1945م، بالإضافة إلى دوره
 في سنة الاستقلال الأولى.

وقد **واهتمني صعوبات عدة** خلال دراستي هذا الموضوع أذكر منها:

- ندرة وقلة الوثائق الأرشيفية، والدراسات في تاريخ الحركة الكشفية بوادي سوف،
 وإن وجدت فتكون جزئية في دراسة ما عن تاريخ المنطقة.
- غلبة الطابع الشفوي على مصادر الدراسة، وهذا يتوجب الكثير من الحذر
 والتمحيص في المعلومة، خاصة وأن الفترة الزمنية بعيدة، والروايات إما تكون من
 شيوخ فاقوا التسعين سنة من العمر أو ممن كانوا أطفال صغار في الفترة الزمنية
 المدروسة.

-ضيق الوقت وارتباطي بالعمل، خاصة وأن الموضوع يحتاج إلى التنقل من مكان إلى آخر لجلب المعلومة.

-تعذر وصعوبة الوصول لعدد من الأشخاص، إما لظروفهم الصحية أو لأمر أخرى.

وبعد فان كنت قد اصبت فالخير قصدي، وان اخطأت فحسبي اني حاولت.

الفصل الأول

نشأة الكشافة العالمية وانتقالها إلى الجزائر

أولاً: نشأة الكشافة العالمية

ثانياً: انتقال الحركة الكشفية إلى الجزائر

أولا : نشأة الكشف العالمية:

1-1- ظروف نشأة الكشف :

كانت سنة 1907 سنة ميلاد الحركة الكشفية ⁽¹⁾ في العالم على يد الضابط الانجليزي "بادن باول روبرت" ⁽²⁾ "Robert Baden Powel" الذي كان محاصرا في إحدى القرى بإفريقيا الجنوبية المعروفة باسم "مافينغ" ⁽³⁾ "Mafking" من قبل "البوير" ⁽⁴⁾ "Boers"، عامي (1899م-1900م)، والذي اختار مجموعة من الفتيان الصغار أثناء الدفاع عن القرية ونظم منهم فرقا كلفها بمجموعة من الأعمال، كتبليغ الأوامر وحمل التعليمات والقيام بأعباء الحفر وتقديم الإسعافات الأولية مما كان له أكبر الأثر في مساعدة الكتيبة في فك الحصار عن القرية الذي استمر سبعة أشهر من 11 أكتوبر 1899م إلى غاية 17 ماي 1900م أي 217 يوما ⁽⁵⁾

¹ - **تعريف الكشف:** الحركة الكشفية حركة تربوية للشباب ذات طابع تطوعي لا سياسي وهي مفتوحة للجميع دون تفرقة في الأصل أو الجنس أو العقيدة وذلك وفقا للهدف والمبادئ والطريقة التي ابتكرها مؤسس الحركة . هدف هذه الحركة هو المساهمة في تنمية الشباب لتحقيق أقصى قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد وكمواطنين مسؤولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية . وتقوم هذه الحركة على مجموعة من المبادئ وهي: - (القيام بالواجب نحو الله - القيام بالواجب نحو الوطن والملك والناس - لقيام بالواجب نحو الذات). رحالي صليحة، القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشف الإسلامية الجزائرية نموذجا) دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع)، إشراف أ.د. مولود سعادة، تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2007م-2008م، ص 30. وينظر: المنظمة الكشفية العربية، أسس وضع المناهج الكشفية، المختبر الكشفي التربوي 1993، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004، ص 06، .

² - أنظر الملحق: رقم (01)، ص ص 76 - 77.

³ - **مافينغ:** هي مدينة تقع شمال دولة جنوب إفريقيا على الحدود مع بتسوانا.

⁴ - **البوير:** شعب من أصل هولندي استعمر إفريقيا الجنوبية قبل البريطانيين حيث كان البوير يسيطرون على تلك المنطقة من دون منازع.

جرجيس المارديني، بادن باول الجندي والكشاف ، المكتبة الكاثوليكية، 1985، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004، ص 27، .

⁵ - Laszlo NagY, 250 Millions de scouts, Italy, Editions pierre- Marcel FAVRE, 1984, P 43.

أحيل "بادن باول" على التقاعد سنة 1907م و عاد إلى لندن، حيث بدأ حياته الخاصة وتجاربه الذاتية، ووضعها في متناول الشباب من خلال كتاباته خاصة كتاب هـ "استطلاع وكشفية" "Reconnaissance and Scouting" الذي ألفه سنة 1884 م وكتابه "مساعدة الكشفية" "Aids to Scouting" الذي كتبه عام 1899م، وجدت هذه الكتب رواجاً كبيراً في الأوساط اللندنية⁽¹⁾.

وهناك إلتقى بشخصيتين كان لهما الأثر الكبير في بلورة أفكاره إلى واقع وهما السيدان "السيد سميث"⁽²⁾ "Smith" و "أرنست توبسون"⁽³⁾ "Arnest Toubson"، حيث استفاد بادن باول من تجربة هذين الرجلين في اعتماد تربية جديدة تقوم على عناصر الطبيعة والهواء الطلق وعلى تطوير حس المراقبة عند الشباب، حيث اقتنع بأن أفضل طريقة لتكوين مواطنين صالحين تكمن في الشباب أنفسهم، ورأى أن هذا يكون عن طريق توزيعهم إلى مجموعات تعرف بالطليعة⁽⁴⁾.

1-2- تأسيس الكشافة العالمية:

راح "بادن باول" يطبق برنامجه على مجموعة صغيرة من الأولاد، فقرر أن يتجه إلى جزيرة "براون سي" "Brown Sea" الواقعة جنوب إنجلترا مع صديقه

¹ - Laszlo NagY, op.cit, P 53

² - السيد سميث: رئيس فرقة الفتيان البريطانية ذات الطابع شبه العسكري.

داود هاروود، الكشافة، تر: رشيد شقير، لبنان، مكتبة لبنان بيروت، 2004، ص 04.

³ - أرنست توبسون: عالم البيئة المهتم بعلم الحيوانات ومن أوائل علماء البيئة في العصر الحديث، وهو يعرف الكثير عن الحيوانات والنباتات في الغابات الأمريكية، فأنشأ برنامجاً للشباب استوحاه من أعمال ومعيشة الهنود في الغابات. ينظر: نفسه.

⁴ - تعريف الطليعة: الطليعة في معناها الواسع هي مجموعة كشافيين يتراوح عدد أفرادها من ستة (06) إلى ثمانية (08)، تحت قيادة واحد منهم، وهي الإطار العادي لكل الأنشطة والمسابقات التي يتحرك داخلها الفتيان، ويعتبر النظام الطلائعي حجر الأساس في الحركة الكشفية في كل العصور والأزمان.

عبد الله الزواغي، أفق تطور الحركة الكشفية، المنظمة الكشفية العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004، ص

"ماكلارن" Maklaren" وجمع عشرين ولدا من أبناء بعض أصحابه في المدارس وبعض أولاد المزارعين والعمال ، وخلال إقامتهم تعلموا كيفية تنظيم أيامهم، وتسيير أمورهم بأداء مختلف النشاطات، كما اكتسبوا مجموعة من المهارات كتقنيات الاكتشاف، و التمويه و النضال الشريف، وهنا استنتج "بادن باول " أن تربية الشباب تكون عن طريق الشبان أنفسهم، وذلك بتعليمهم قيمة الحياة الجماعية، فكانت هذه التجربة ناجحة إلى حد كبير، وعند نهاية المخيم في التاسع من أوت 1907 م بدأ في ذلك اليوم تاريخ الحركة الكشفية في العالم.(1)

إثر تحقيقه لهذه النتائج أصدر قانون الكشف² "La Loi Scoute" الذي جاء لتنظيم هذه الوحدات، حيث ينص على مجموعة من المبادئ مثل الشرف و الأمانة وحسن الطباع، وروح المبادرة و الإخلاص، والوفاء وحب الوطن، وهي مجموعة خصال وقيم أساسية لرجال المستقبل، كما حرر وعد الكشف⁽³⁾ "La Promesse Scoute" الذي بمقتضاه يتعهد الكشف أن يكون وفيا لوطنه محترما القانون الكشفي، ومقدما المساعدة للآخرين ، كما اختار "بادن باول " بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري، تتمثل في سروال قصير، وقميص، ومنديل الرقبة، وقبعة عريضة الحواف واتخذ زهرة الزنبق شعارا لها(4)

¹ - داود هاروود: المرجع السابق، ص 04.

² - قانون الكشف: ويتضمن ما يلي: "الكشف صادق- الكشف مخلص- نافع- الكشف ودود- الكشف مؤدب- الكشف رفيق- الكشف مطيع- الكشف باش- الكشف مقتصد- الكشف نظيف."

حسين صبري جاد المولى، فوزي فرغلي، مرشد الكشف، المنظمة الكشفية العربية، 2004، ص 06، ينظر الملحق رقم: (02)، ص 78.

³ - وعد الكشف: وهو وعد يقطعه الكشف على نفسه وأمام زملائه حيث يقول: "أعد بشرفي أن أقوم بما يجب عليا نحو الله و الوطن - وأن أساعد الناس في جميع الظروف - وأن أعمل بقانون الكشف".

فوزي محمد فرغلي، الدور التربوي للحركة الكشفية، المنظمة الكشفية العربية، 2004، ص 10، . ينظر الملحق رقم: (03)، ص 79.

⁴ - ينظر الملحق رقم: (04)، ص 80.

كل هذه الأفكار الجديدة وردت في كتابه "Eclaireurs" الذي ظهر في بداية 1908م، وهي سنة تخليه عن الجيش ليتفرغ للحركة الكشفية التي عرفت نجاحا كبيرا فيما بعد⁽¹⁾

1-3- انتشار الحركة الكشفية في العالم:

من انجلترا انتشرت الحركة الكشفية في الكثير من البلدان التي وصلها كتابه "الكشف" فظهرت الفرق الكشفية في كل من الشيلي وكندا ونيوزيلندا سنة 1909م، ثم امتدت إلى الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة سنة 1910م، ثم انتقلت إلى افريقيا الجنوبية واستراليا سنة 1912م، كما تبنت كل من لبنان وسوريا والعراق نفس الطرق الكشفية ابتداء من سنة 1910م، وفي سنة 1918م وصلت إلى الهند وتوسعت لتشمل كشمير.⁽²⁾

في الفترة الممتدة من 30 جويلية إلى غاية 08 أوت من سنة 1920م عقد "بادن باول" أول تجمع كشفي عالمي "جمبوري"⁽³⁾ في "أولمبيا" "Olympia" بالقرب من العاصمة البريطانية لندن شاركت فيه 21 دولة.⁽⁴⁾ وفي نفس السنة تأسست المنظمة العالمية للكشف والتي كان مقرها بجنيف، ثم في سنة 1928م تأسست الجمعية العالمية للرواد والكشافين التي كان مقرها لندن، وهاتان المنظمتان تحتويان على مجلس عالمي يجتمع كل سنتين أو ثلاثة سنوات ويتشكل من مجلس تنفيذي منتخب ولجنة عالمية، وأمانة ومكتب عالمي للكشف.⁽⁵⁾

¹ - Mohamed Tayeb Illoul, Ali Aroua, Le groupe Emir Kaled de Belcourt, Un Maillon des scouts Musulmans Algériens, 1946-1962. Ed. Dahleb, Algér, 1991. p.50.

² - Laszlo NagY, op.cit, P 94

³ - جمبوري: الجذر - المجال - احتفالات : كلمة هندية تدل على مهرجان قومي.

قاموس المعاني الإلكتروني: <http://www.almaany.com> / يوم 28 فيفري 2014، الساعة، 21:15 مساء.

⁴ - Laszlo NagY, op.cit, P 94

⁵ - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الكشف الإسلامية الجزائرية، د.ط، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشف الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، الجزائر، مطبعة هومة، د.س.ن، ص 27.

هكذا وفي ظرف اثنتا عشرة سنة انتشرت الحركة الكشفية ووصلت حتى الصين والنرويج و اليابان⁽¹⁾، حيث تشير الاحصائيات العالمية لسنة 1922م انه في 32 دولة يقدر عدد الكشافين 1.019.205 بينما قدر عددهم سنة 1929م بـ 3.105.049 كشاف.⁽²⁾

وفي عام 1937م وجه "بادن باول" البالغ من العمر ثمانين سنة خطابه الرسمي للمرة الأخيرة في مراسيم اختتام جمبوري هولندا قال فيه: ((تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي، وسيكون من السهل عليكم النضال في سبيل الله ليسود السلام والخير... أنشروا الأخوة في العالم...))⁽³⁾

ثانيا: انتقال الحركة الكشفية إلى الجزائر:

2-1- انتقال الكشف إلى فرنسا:

من المتعارف عليه أن تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر جاء على يد الفرنسيين، اذ تأسس أول فوج كشفي فرنسي سنة 1910م على يد القس غالين Gallienne" و من بعده قام "جورج برتيي" "Géorg Bertier" و هو مدير مدرسة بتكوين فرقة رواد فرنسا، تحولت في جوان 1911م إلى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان، ويعتبر "نيكولا بنوة" "Nicolas Benoît" المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية، حيث درس النظم التربوية لكشافة "بادن باول" في بريطانيا ، وإثر عودته إلى فرنسا اتصل بمجموعة من الشخصيات الفرنسية بغرض تشكيل الهيئة العليا للكشافة الفرنسية، بعدها ظهرت مجموعة من الجمعيات و الاتحاديات الكشفية منها:

¹ – Mohamed Fares, **Histoire du Scoutisme Musulman Algérien**, Travaux du Premier national des membres correspondants du Centre d'Etudes Historiques N° 19, 1982, 2ème Semestre, pp.52-53.

² – المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 27.

³ – نفسه

- جمعية الكشافة "الكاثوليكية"⁽¹⁾ باسم كشافة فرنسا سنة 1911م.

- الكشافة الإسرائيلية عام 1912م.

- تكوين جامعة الكشافة الفرنسية لفرع يهودي سنة 1920م.

- جمعية كشافة الودويين سنة 1921م.

- وحدة كشفية نسوية في وسط لائكي⁽²⁾ سنة 1924م.⁽³⁾

انعقد أول مؤتمر وطني كشفي في فرنسا سنة 1920م بمدينة ليون ، إلا أن الكشافة الفرنسية بقيت متعددة الجمعيات والاتحادات ومتشعبة إلى غاية 1940م، حيث توحدت تحت ضغط الحرب العالمية الثانية، حينما شعر الفرنسيون بضرورة الإتحاد، فاعترفت الجمعيات الخمس بأن مبادئها وأهدافها واحدة، فتكون بذلك مجلسا وطنيا ضم القادة و المندوبين لكل من جمعيات الذكور والإناث واختير الجنرال لافونت "laffont" رئيسا لكشافة فرنسا.⁽⁴⁾

2-2- الكشافة الفرنسية في الجزائر:

ادخل الفرنسيون الحركة الكشفية للجزائر سنة 1914م، وكان ذلك بهدف ادماج أولادهم فيها، حيث رأوها أداة صالحة لتربية أبنائهم، فكان حالها حال الحركة الكشفية على الأراضي الفرنسية، حيث كانت لها جامعات و اتحادات تمثلها ومجالس عليا في

¹ - الكاثوليكية: كلمة كاثوليك مأخوذة من كلمة يونانية وهي "Katholikos" بمعنى العام أو العالمي أي أنها الديانة العامة العالمية، والكاثوليكية هي من الطوائف المسيحية وأكبرها، يقع مركزها في مدينة الفاتيكان، مقر بابا الكاثوليك، يتواجد أتباعها في كثير من دول العالم وخاصة في جنوب أوروبا وأمريكا اللاتينية.

شاهر ذيب أبو الشيخ، موسوعة الأديان والمعتقدات، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004، ص72.

² - اللاتينية: وهي مصطلح يعني فصل الدين عن الدولة .

خولة بالروبة ، صالح زربيط، هنده بن موسى، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال الوطني (1935 - 1945)، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس)، إشراف أ. جمال بلفرد، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الموسم الجامعي، 2011-2012، ص 17.

³ - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 29.

⁴ - نفسه.

الجزائر كما في فرنسا، وكان ظهورها على النحو التالي :

- 1914 الكشافة الفرنسية "لائكية".

- 1922 الكشافة الفرنسية "كاثوليكية".

- 1929 كشافة الأحرار وهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية.

- 1929 المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك.

- 1929 فدرالية فرنسية كشفية للبنات "لائكية"⁽¹⁾.

2-3- الكشافة الإسلامية الجزائرية:

2-3-1- ظروف نشأتها:

أ - الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر:

انبهر عدد من الجزائريين بالزى الخاص بالكشافة والنياشين والنظام والانضباط ، فانخرطوا في صفوف الكشافة الفرنسية، إلى غاية سنة 1930م، عندما احتفلت فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، فكان من بين المشاركين في الاحتفالية الكشافة الفرنسية الشيء الذي اعتبره الجزائريون استفزازا لشعورهم الوطني، فانسحبوا من المنظمات الكشفية الفرنسية، هؤلاء الذين اكتسبوا الخبرة الكشفية قاموا بعد انسحابهم بتأسيس النواة الأولى للحركة الكشفية الجزائرية.⁽²⁾

ب - وصول الملك فاروق إلى الحكم:

كان المجتمع الجزائري مجتمع مسلم، تحكمه مجموعة من العادات و التقاليد بما فيها اللباس، لذا استعصى على الجزائريين ارتداء اللباس الكشفي، إذ كان يشكل نوعا من الحرج، الشيء الذي جعلهم ولمدة عشرين سنة من ظهور الكشافة الفرنسية في

¹ - Bouamrane Chikh, Djidjelli Mohamed: **Scouts Musulmans Algériens- 1935-1955**, Dar El Oumma, 2012; p13.

² - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، د.ط، الجزائر، دار الامة، 2007، ص14.

الجزائر لا يرغبون في إنشاء كشافة إسلامية، شاعت الأقدار أن يتولى الملك فاروق حكم مصر وهو في السادسة عشر من عمره والذي كان كشافا، فانتشرت صورة له وهو باللباس الكشفي، ونظرا لمكانة مصر في قلوب المسلمين فإن هذه الصورة كان لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين، وبالتالي زال الحرج من اللباس الكشفي القصير⁽¹⁾.

2-3-2- تأسيسها:

كانت البداية من مدينة مليانة⁽²⁾، حيث كون الصادق فول فوجا صغيرا أطلق عليه اسم "ابن خلدون"⁽³⁾، لكن الإدارة الفرنسية اشترطت عليهم أن يضم هذا الفوج عددا من غير المسلمين، وكان لهم ذلك فالتحق بهذا الفوج عددا من الأوروبيين واليهود، الذين كان الهدف من انضمامهم التجسس عليهم ، واثر زيارات "محمد بوراس"⁽⁴⁾ المتكررة إلى زميليه بمليانة قرر هو الآخر تأسيس فوج بالجزائر العاصمة، أطلق عليه اسم فوج "الفلاح"⁽⁵⁾ ذلك سنة 1935م، ثم أعد له قانون أساسي قدمه للسلطات الفرنسية التي رفضته، وبوصول الجبهة الشعبية للحكم سنة 1936م، أعاد محمد بوراس عرض مشروعه على السلطات الفرنسية بعد أن قام بتعديله وتمت الموافقة عليه.⁽⁶⁾ فظهرت في أجزاء مختلفة من الجزائر أفواج كشفية شملت عدت نواحي من البلاد.⁽⁷⁾

¹ لقاء مصور مع محمد بوقطاية، بمكتب قدماء الكشافة الإسلامية بالوادي، يوم: 10/02/2014م الساعة 16.30 ، وهو كشاف قديم ولاعب اولمبي الواد سابقا، مهتم بتاريخ الجنوب .

² مدينة مليانة: تقع على بعد 119 كلم غرب الجزائر العاصمة، وهي تابعة لولاية عين الدفلى، حيث تبعد عنها بـ: 35 كلم، تشرف على الأطلس التلي في الجنوب، وهي منطقة فلاحية.

شرفي فاطمة، منصوري خليصة، الكشافة الإسلامية الجزائرية ما بين 1935-1945، (مذكرة لنيل شهادة الليسانس)، إشراف: أ. محمد لحسن زغدي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2001م-2002م، ص 27.

³ ينظر الملحق: رقم (05)، ص 81.

⁴ ينظر الملحق: رقم (06)، ص ص 82 - 83.

⁵ ينظر الملحق: رقم (07)، ص 84.

⁶ - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 32.

⁷ - ينظر الملحق رقم: (08)، ص 85.

تم تشكيل أول لجنة مؤقتة لإدارة فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية ، ومن بين اعضاءها محمد بوراس والصادق الفول والطاهر تجيني⁽¹⁾ وحسان بلكيرد⁽²⁾ وغيرهم⁽³⁾ وغيرهم⁽³⁾

بدأت التحضيرات لعقد مؤتمر تأسيسي للكشافة الإسلامية الجزائرية، والذي انعقد بلالجزائر العاصمة أيام 27-28-29 جويلية 1939م تحت الرئاسة الشرفية " للشيخ عبد الحميد ابن باديس"⁽⁴⁾ كان شعار هذا التجمع " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر

1 - الطاهر تجيني: ولد في 16 مارس 1916 بعين ماضي، حيث تلقى تعليمه الابتدائي هناك، ثم سافر إلى المغرب الأقصى لمواصلة تعليمه، ليعود بعدها إلى الجزائر العاصمة قصد التحضير لشهادة الليسانس في الأدب، انظم إلى الكشافة كسكرتير اللجنة المديرة في سنة 1940م. ثم عين قائدا عاما للكشافة الإسلامية الجزائرية بعد الانشقاق في 1955م انظم إلى جبهة التحرير الوطني كعضو في شبكة الإعلام، فر إلى المغرب قبل أن يقبض عليه حيث حكمت عليه المحكمة العسكرية ب20 سنة سجنًا، شارك في مؤتمر الوحدة الكشفية سبتمبر 1962م، ثم انسحب ليكرس نفسه لخدمة التربية.توفي يوم 07 جانفي 1977م.

جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، الجزائر، 2010، ص ص 73-74.

2- حسان بلكيرد: ولد يوم 22 نوفمبر 1905م وسط أسرة جزائرية متعلمة، حيث كان والده يوسف قاضيا حرص على تعليم ابنه منذ صغره فألحقه بالمدارس الحرة فكان تعليمه عربي ، كانت بدايته بقسنطينة ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ، كانت ميوله نحو الأدب والمسرح فشد الرحال إلى مصر و إلتحق بالمعهد العالي للفنون الدرامية ، ثم اتجه إلى تركيا لدراسة الموسيقى و تخصص في الأوبرات وراح يؤلف الأناشيد ويلحنها، ثم قفل راجع الى الجزائر و استقر بمدينة سطيف سنة 1936 وفتح أول مكتبة عربية هناك، وفي 07 سبتمبر 1957 اختطف ونقل الى رقان اين اجريت عليهم التجارب النووية.

ذويبي خثير الزبير، من أعلام سطيف الشهيد حسان بلكيرد، ط1، الجزائر، مطبعة النور، 2008، ص ص 16-21.

3 - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 33.

4 - عبد الحميد ابن باديس : هو عبد الحميد بن محمد بن مكي بن باديس الصنهاجي .و ينتهي نسبه إلى المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت الأغلبية على مملكة القيروان .ولد بمدينة قسنطينة يوم الأربعاء 10 ربيع الثاني 1308 الموافق لـ 4 / 12 / 1889م .يعتبر من رجالات الإصلاح في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، خلف مجموعة من الآثار منها: من هدي النبوة (أو) مجالس التذكير من كلام البشير النذير صلى الله عليه و سلم ورجال السلف و نساؤه.(توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس - بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال - مساء الثلاثاء 8 ربيع الأول سنة 1359هـ الموافق لـ 16 / 4 / 1940م، و دفن في روضة أسرته، بحي الشهداء قرب مقبرة قسنطينة

وطناً⁽¹⁾ درس فيه المؤتمرون أهداف الحركة، وتم تعيين القيادة العامة التي تسند إليها مهمة تربية النشء تربية وطنية، و توحيد القانون⁽²⁾ و الزى الكشفي، و الشارات⁽³⁾ و غيرها من الأمور التنظيمية⁽⁴⁾.

وجد الجزائريون في الكشافة الإسلامية الجزائرية ظلتهم، خاصة بعد قيامها بأدوار وطنية كبث الحماس و الروح الوطنية بالأناشيد و العروض المسرحية، و قدمت خدمات في المجال الثقافي التربوي، زيادة على تدريباتها النظامية إذ رآها الكثير مدرسة للتكوين العسكري، وعناصرها هم جنود العروبة و الإسلام، بالإضافة إلى سعيها لخدمة المجتمع فاكسبت بذلك شعبية كبيرة، لذا دفعوا بأبنائهم إليها.⁽⁵⁾

2-3-3- موقف السلطات الفرنسية منها:

لم يرق للسلطات الفرنسية ما تقوم به الكشافة الإسلامية الجزائرية، شأنها شأن كل ما هو جزائري، فراحت تحبك لها سلسلة من المناورات كان الهدف منها عرقلة نشاطاتها، في حين راحت تقدم المعونات المادية والمعنوية لجميع الاتحادات والمنظمات الكشفية في فرنسا و الجزائر باستثناء الكشافة الإسلامية الجزائرية، وأكثر من ذلك أن فرنسا قامت بتوحيد كل المنظمات الكشفية الفرنسية تحت اسم "الكشافة الفرنسية"، ومنعت الكشافة الجزائرية من القيام بأي نشاط إلا بترخيص حكومي، ولا يسمح بأي

فهني توفيق محمد مقل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث، د.ط، د.ب، د.د.ن، د.س.ن، ص ص 05 - 30. وينظر: محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط11، مصر، دار الشروق، 1999، ص ص 31-39.

¹ - لقاء مصور مع محمد رضا بسطنجي، الوادي، 18 فيفري 2014م، الساعة، 16:15 مساءً، أحد العمداء الأوائل للكشافة الإسلامية الجزائرية.

² - ينظر الملحق: رقم (08)، ص 85.

³ - ينظر الملحق: رقم (09)، ص ص 86 - 89. وينظر: الملحق: رقم (10)، ص 90.

⁴ - الكشافة الإسلامية الجزائرية، لمحة تاريخية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص 04.

⁵ - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 34. و ينظر: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص 18.

نشاط كشفي إلا بعد سنة من الانضمام للكشافة الفرنسية، هذه الإجراءات لم تثن الكشافة الإسلامية عن مزاولة نشاطاتها، مما جعل السلطات الفرنسية تتهم محمد بوراس بالخيانة والتواطؤ مع النازية، فقاموا بإعدامه رميا بالرصاص يوم 27 ماي 1941م.⁽¹⁾

وبوصول حكومة "ديغول" للحكم في فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية تغيرت السياسة الفرنسية نحو الكشافة الإسلامية الجزائرية ، حيث وضعت تحت الرقابة من الناحية الفنية عن طريق مصلحة التربية القومية، مما شجع قادة الحركة الكشفية على العمل لضمان استقلال حركتهم عن طريق جمع شمل الشباب الجزائري.

وفعلا تجسد هذا المسعى في تنظيم أكبر تجمع كشفي لها تحت شعار "الاستقلال" في جويلية 1944م بمدينة تلمسان شارك فيه حوالي 400 قائدا من مختلف الأفواج والفرق الكشفية وحضره العديد من الشخصيات السياسية و الإصلاحية، وفي هذا اللقاء ردّد لأول مرة النشيد الرسمي لهذا المخيم الكشفية من نظم و تلحين القائد حسان بلكيرد والذي مطلع⁽²⁾

من جبالنا

طلع صوت الأحرار *** ينادينا للاستقلال

ينادينا للاستقلال *** لاستقلال وطننا

تضحيتنا للوطن *** خير من الحياة

أضحى بحياتي *** وبمالي عليك⁽³⁾

¹ - Mohamed Tayeb Illoul.Ali Aroua, op.cit, P83 .

² - جديدي العربي العروسي: محاولاتي، ط1، الوادي، مطبعة مزوار، 2013، ص 24.

³ - دون مؤلف، أناشيد وطنية، وزارة المجاهدين، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2002، ص 23.

وينظر: ذويبي خثير الزبير، المرجع السابق، ص 49.

كما تم خلال هذا التجمع التاريخي توحيد المنظمتين الكشفيتين اللتين انفصلتا (1) بعد ميلاد فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية ، هذه الوحدة كانت قصيرة الأمد حيث ظهرت في سبتمبر 1939م فيدراليتان هما الكشافة الإسلامية الجزائرية التي ترأسها محمد بوراس و الكشافين أو الرواد المسلمون الجزائريون برئاسة "عمر لاغا"(2).

2-4- الكشافة الإسلامية الجزائرية والعمل الوطني:

2-4-1- المشاركة في مظاهرات 08 ماي 1945:

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في مظاهرات 08 ماي 1945م شأنها شأن باقي الحركات الوطنية، فرحا بانتهاء الحرب العالمية الثانية، وعلى أمل أن تحقق فرنسا وعودها للجزائريين بمنحهم الحرية والاستقلال، فكانت الكشافة في مقدمة مواكب المحتفلين في كل المناطق التي شهدت الاحتفالات، فمثلا في سطيف شارك 200 كشاف بزيهم الرسمي الكشفي مرددين الأناشيد الوطنية ورافعين لشعارات معادية لفرنسا، ومن بينها الراية الوطنية(3)، هذا لم يعجب الفرنسيين، فراحوا يخترقون صفوف المتظاهرين يسقطون لافتاتهم وراياتهم محاولين تفريقهم، مستهدفين حامل الراية الوطنية، الذي لم

¹ - انفصال الكشافة: انفجرت خلافات خطيرة داخل فوج الفلاح بمجرد مرور سنة على إنشائه وذلك لأسباب شخصية، حيث أسس المنشقون فوج أطلق عليه اسم القطب.

أبو عمران الشيخ و محمد جيجلي، المرجع السابق، ص 111.

² - عمر لاغا: ولد في 18 جويلية 1908 بمنطقة بني عباس، درس فيها، تحصل على إجازة في الابتدائي، ثم انتقل إلى العاصمة، عمل كأمين عام في بلدية العاصمة، قام بتكوين نفسه بالمطالعة المستمرة، انخرط في الجمعيات الكشفية الفرنسية وهو العضو المؤسس للرواد المسلمين الجزائريين اعتقله الفرنسيين سنة 1957م ولم يعثر عليه أثر جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 66-68. وينظر، شرفي فاطمة، منصوري خليصة، المرجع السابق، ص 31.

³ - جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 09.

يستسلم لهم بسهولة فأطلقوا عليه النار، فسقط أول شهيد في تلك الأحداث وهو الكشاف "سعال بوزيد"⁽¹⁾ من فوج الفلاح بولاية سطيف، الذي كان يحمل الراية الوطنية.

بالإضافة إلى اعتقال الكثير منهم، كما تم تعطيل وتوقيف نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية، وغلق مقراتها ومصادرة أملاكها وغيرها من الأعمال الانتقامية، و تم إلغاء نشاط الكشافة الإسلامية بمنطقة القبائل، كل هذه الأعمال زادت الكشافيين إصراراً وتمسكاً بالوطنية.⁽²⁾

2-4-2- نشاطها في الحركة الوطنية:

ساعدت مجموعة من العوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية منها الاحتكاك المباشر بالشعب عن طريق الرحلات التي تنظمها الفرق الكشفية للمناطق الجبلية بغية التخميم والتدرب وتبادل الزيارات بين الأفواج الكشفية، هذا التقارب أدى إلى تبادل الآراء والأفكار حول قضايا الجزائر المصيرية، كما مكن الكشافة من ملاحظة الفروق الجوهرية بين حالة البؤس والحرمان التي يعيشها الجزائريون، في حين كان المعمرون يعيشون حياة الترف والرخاء، فساعد هذا على تبلور الوعي الوطني عند الكشافيين.⁽³⁾

وكان لنشاطات الكشافة الإسلامية دوراً مهماً في بلورة الوعي الوطني لدى الجزائريين حيث كانت احتفالاتهم وعروضهم المسرحية ذات طابع تحريضي، إذ كانت

¹ - سعال بوزيد: أول شهيد لمجازر 08 ماي 1945م، اذ سقط يد "لويس أوليفر" " Lucien Olivier" الذي اطلق عليه الرصاص، ولد سعال بوزيد جنوب سطيف، ابن حفظ القرآن الكريم، ومبادئ الدين الاسلامي. لما بلغ سن السادسة انتقل مع أسرته الى مدينة سطيف، وفي سن المراهقة ادرك حالة البؤس التي يعيشها الشعب الجزائري، فبدأ بالاتصال بمناضلي الحركة الوطنية، وقد ألقى الفرنسيين جثته في مقبرة جماعية بـ: "سيدي عيسى".
خامس سامية، (معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة الثامن ماي 1945)، مجلة المصادر، العدد 12، السداسي الثاني 2005، ص ص 274-275.

² - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص34.

³ - Mouhamed Derouiche, LE SCOUTISME ECOLE DU PATRIOTISME, Entreprise Nationale du Livre, Alger, 1985. P176.

تبرز الواقع المزري الذي يعيشه الجزائريون تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، كما كان لأناسيدهم الحماسية وألوان راياتهم الوطنية أثرا في نفوس الجزائريين.

وقد لعبت الكشافة الإسلامية الجزائرية دورا في نشر مبادئ الحركة الوطنية، وذلك عن طريق توزيع منشورات حركة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب وتوزيع الجرائد الوطنية، و جمع الاشتراكات لشراء السلاح، واتخذت مقراتها كملاجئ لأعضاء الحركة الوطنية⁽¹⁾، وفي الفترة الممتدة ما بين 1948 م – 1954م انضم عدد من القادة الكشفيين للمنظمة السرية، وتدرجيا انسحبوا من الأفواج الكشفية وتفرغوا للعمل السياسي ومن بين هؤلاء:

-باجي مختار⁽²⁾ من الفوج الكشفية بقالمة.

-بوتليس حمو⁽³⁾ من الفوج الكشفية بوهران.

¹ - Mouhamed Derouiche, Op.Cit, P, 176 .

² - باجي مختار: ولد في 17 أفريل 1919م بعنابة حيث زاول تعليمه ، التحق بالكشافة الإسلامية فوج النجوم بقالمة عام 1936م أين تعلم مبادئ النضال ، 1940م أنشأ أولى خلايا حزب الشعب الجزائري بسوق أهراس، و مسؤولا عن خلية المنظمة الخاصة بها في 1947م حتى إلقاء القبض عليه في 1 أفريل 1950م، حكم عليه بـ3 سنوات سجن وهناك التقى بلحمد بن بلة وأحمد محساس ، ساهم في نشأة اللجنة الثورية للوحدة والعمل و شارك في اجتماع الـ22، كما أشرف على تدريب المناضلين و توفير المخابئ والمؤنة والسلاح والذخيرة . قاد العمليات المسلحة الأولى في ليلة 1 نوفمبر 1954م .استشهد باجي مختار في ميدان الشرف في جانفي 1955.

سعد بن البشير العامرة، شهداء من بلادي الجزائر، د.ط، الوادي، مطبعة مزوار، 2006، ص ص 35-36.

³ - بوتليس حمو: كان من السابقين إلى تكوين فوج كشفي في منطقة الغرب الجزائري، التحق بحزب الشعب سنة 1939م، عين سنة 1948م مرشحا لانتخاب المجلس الجزائري، أعتقل يوم 19 أفريل 1950م بتهمة انتمائه إلى المنظمة الخاصة حيث حكم عليه بست سنوات سجن، مع فقدان حقوقه المدنية مدة 10 سنوات، كان من المفروض أن يطلق سراحه يوم 21 أكتوبر 1957م لكنه أطلق قبلها بليلة ولم يوجد له أثر، فأطلق عليه الشهيد دون قبر. جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 69-70.

- العربي بن مهدي⁽¹⁾ من الفوج الكشفى ببسكرة.
- زيغود يوسف⁽²⁾ من الفوج الكشفى بكوندي-سمندو.
- آيت احمد الحسين⁽³⁾ من الفوج الكشفى بعين الحمام.

¹⁻ **العربي بن مهدي**: ولد عام 1923م بعين مليلة، حيث زاول تعليمه في المدرسة الابتدائية الفرنسية ثم انتقل إلى باتنة، لما تحصل على الشهادة الابتدائية عاد لأسرته في مدينة بسكرة وفيها تابع دراسته. في عام 1939م انضم لصفوف الكشافة الإسلامية "فوج الرجاء"، وأصبح قائد فريق الفتيان. في عام 1942م انضم لصفوف حزب الشعب، أعتقل إثر أحداث 08 ماي 1945م ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع. كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة وأصبح من أبرز عناصرها، عام 1949م أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف و نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري ، وفي عام 1950 ارتقى إلى منصب مسؤول التنظيم. كان من ابرز عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعضوا فعالا في جماعة 22. قاد معركة الجزائر بداية سنة 1956م ونهاية 1957. إلى أن أعتقل نهاية شهر فيفري 1957م استشهد تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس 1957م.

دون مؤلف، **الشهيد محمد العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال**، د.ط، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع . 2004، ص ص 04-26.

²⁻ **زيغود يوسف**: ولد يوم 18 فيفري 1921م بالشمال القسنطيني حيث زاول تعليمه، انخرط في سن الرابعة عشرة في صفوف حزب الشعب الجزائري، انخرط في المنظمة الخاصة وعند اكتشافها سجن بعبانة، فر من السجن وعاد إلى قريته، سنة 1953م ازداد اقتناعه بالعمل المسلح وراح ينظم المناضلين ويعدّهم للثورة خاصة بعد إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل . وباندلاعها كان من بين قادتها الأوائل تحت إمرة الشهيد ديدوش مراد حيث خلفه بعد استشهاده، أشرف على هجومات 20 أوت 1955م، ومن منظمي مؤتمر الصومام، استشهد يوم 23 سبتمبر 1956م، إثر اشتباك مع قوات العدو.

سعد بن البشير العمامرة، **المرجع السابق**، ص ص 61-62.

³⁻ **آيت أحمد الحسين**: ولد في 26 أوت 1926م بتيزي وزو، حيث زاول تعليمه، بدأ العمل السياسي بانضمامه إلى حزب الشعب الجزائري منذ أن كان طالبا ثانويا، كان من المدافعين عن العمل المسلح كخيار للاستقلال، أصبح عضوا للجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعند إنشاء المنظمة الخاصة أصبح من أبرز عناصرها وثاني رئيس لها، أشرف مع أحمد بن بلّة عن عملية بريد وهران 1949م، وعند ظهور الأزمة البربرية انتقل إلى مصر كممثل للوفد الخارجي لحركة الانتصار سنة 1951م، شارك في مؤتمر باندونغ سنة 1955م، كما دافع عن القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، بعد مؤتمر الصومام عيّن عضوا في المجلس الوطني للثورة ، وكان من بين المختطفين في حادثة طائرة الزعماء الأربعة في 22 أكتوبر 1956م ورغم تواجده بالسجن إلا أنه عيّن وزيرا للدولة في التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة، أطلق سراحه مع زملائه بعد وقف إطلاق النار .

- <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages>، يوم الجمعة 1427/2/1 هـ - الموافق 2006/3/3 م

. وينظر: حولة بالروبة ، وآخرون، **المرجع السابق**، ص 95.

- خراز الطيب⁽¹⁾ من الفوج الكشفى ببسكرة⁽²⁾

ورغم الممارسات الفرنسية القمعية تجاه الكشافة الإسلامية الجزائرية فإن قادتها ظلوا متمسكين بمواقفهم الوطنية ورغبتهم التحررية و المطالبة بحقوقهم كالإعانات المالية، وحرية ممارسة نشاطاتهم، شأنهم شأن باقي الجمعيات والمنظمات الكشفية الفرنسية، إضافة لكل هذه سجلت الكشافة الجزائرية حضورها خارج أرض الوطن من خلال مشاركتها الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية، وطرح القضية الجزائرية فيها إذ شاركت في جمبوري "السلم" "بموسان" الفرنسية في أوت 1947م وفي المهرجان الذي نظّمته الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية "براغ" العاصمة التشيكية عام 1947.⁽³⁾

2-4-3- دورها في الثورة التحريرية:

مثلها مثل باقي الجمعيات والأحزاب الجزائرية، فقد فوجئت الكشافة الإسلامية عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، لكن عناصرها التحقت بثورة التحرير بعد حلها، فكان التحاقهم بالثورة دعما لها، نظرا لما يمتلكه هؤلاء من مؤهلات، فاستعان جيش

¹ - الطيب خراز: ولد في تغزوت بوادي سوف خلال سنة 1925م، حيث التحق بالمدرسة الابتدائية للأهالي بالوادي عام 1932م، ثم انتقل للعيش في مدينة بسكرة، واصل دراسته بها ليتحصل على دبلوم محاسبة من إحدى المدارس الفرنسية. التحق بالكشافة الإسلامية الجزائرية فوج الرجاء بمدينة بسكرة في صفوف فرقة الجواله سنة 1940م ثم قائد للفتيان، ثم قائدا للفوج سنة 1950م. عين في خلية حزب الشعب ثم مناضلا في المنظمة السرية، التحق هو ومناضلين آخرين بالقاهرة للتكوين العسكري بمقتراح من طرف الشهيد العربي بن مهيدي في 13 - 11 - 1954م ألقى عليه القبض من قبل القوات الفرنسية و سجن بالكدية بقسنطينة، اذ حول هذا السجن الى مدرسة ثورية و اصدر مجلة السجن، يعتبر الطيب خراز من أوائل السجناء السياسيين في تاريخ الثورة، لم يغادر السجن الى بعد

الاستقلال، حيث استقر بالعاصمة واشتغل بمؤسسة سونلغاز وشركة الملاحة الجزائرية توفي يوم 16-02-2006م. محمد بوقطاية، مداخلة بعنوان: **عن القائد المجاهد الطيب خراز**، في الندوة الوطنية لعمداء الحركة الكشفية بإسم المجاهد القائد خراز محمد الطيب، ايام 16-17-18-19 فيفري 2014م، بدار الثقافة الأمين العمودي، الوادي ومطوية الندوة الوطنية للعمداء، **القائد المجاهد الطيب خراز**، ايام 16-17-18 فيفري 2014. لدي نسخة منها

² - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **المرجع السابق**، ص45.

³ - Mouhamed Derouiche, Op.Cit, P. 114.

التحرير الوطني بخبرة الكثير من القادة الكشفيين في مجال التدريب العسكري و المجال الصحي، لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعاف و الإنقاذ ، فكان الكشافون خير العناصر الواعية المدربة على العمل والنظام المشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع المدركة لكل الأبعاد الثورية التحررية الذين استفادت منهم الثورة، فنجد من بين الاثنين و العشرين المفجرين للثورة ثمانية عشر عضوا كانوا في الكشافة الإسلامية.

كما استفادت الثورة من الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت تقدم الدعم المادي و المعنوي خاصة في استغلال مقرات الكشافة كملاجئ ومستشفيات ومخابئ للذخيرة و الأدوية كما اتخذت مقراتها مكانا لعقد اجتماعات مناضلي جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾

¹ - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق،، ص48.

خلاصة :

ظهرت الكشافة العالمية على يد الضابط الانجليزي بادن باول، وهي حركة تربوية موجهة للشباب تهدف إلى المساهمة في تنميّتهم، لتحقيق أقصى قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسئولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية ، أخذت هذه الحركة في الانتشار عالميا إلى أن وصلت الجزائر ..

أن ظهور الكشافة في الجزائر كان بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين الذين كان هدفهم تربية أبنائهم، وكانت صورة للكشافة المتواجدة بفرنسا رغم انخراط بعض الشبان الجزائريين في صفوفها لإعجابهم بالنظام والانضباط الكشفي والنزّاعى الموحد لكن الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال وما رافقها من استعراضات استفزازية شاركت فيها الكشافة دفعت الجزائريين إلى الانسحاب من صفوفها والاتجاه نحو تأسيس كشافة إسلامية جزائرية.

هذه الأخيرة ساهمت في تكوين العديد من الشباب وفي شتى الميادين أنها المدرسة الحقيقية التي مر بها رجال الحركة الوطنية، وقادة جبهة وجيش التحرير الوطني، وبعد الاستقلال مدت الجزائر بمسؤولي ساميين وشخصيات ثقافية مختلفة ساهمت في خدمة الوطن.

الفصل الثاني

الكشافة الإسلامية بوادي سوف (1947م - 1948م)

أولاً: أول فوج كشفي بوادي سوف

ثانياً: هيكله وتنظيم الفوج

أولاً: أول فوج⁽¹⁾ كشفي بوادي سوف:

1 1 ظروف وأسباب تأسيسه:

1 1 1 الوضع السياسية:

- لم تكن وادي سوف⁽²⁾ بمعزل عن الأحداث السياسية التي عرفت الجزائر قبيل اندلاع الثورة، فقد عرفت نشاط العديد من الأحزاب والجمعيات أهمها :
- حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية⁽³⁾.
 - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁽⁴⁾.
 - الحزب الشيوعي⁽⁵⁾.

1 - الفوج الكشفي: يتكون الفوج الكشفي من الأشبال والكشافة والجوالة بإمكان الفرق الثلاثة أن تستعمل ناديا واحدا متعدد الغرف، يخصص لكل فرقة ركن ويمثل الفوج الكشافة الإسلامية الجزائرية في المدينة وفي القرية .

المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق ، ص 99.

2 - وادي سوف: تقع في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري ما بين خطي عرض 31° و 34° شمالا خطي طول 06° و 08° شرقا على التقريب، يحدها من الشمال كل من ولاية بسكرة و خنشلة وتبسة ومن الجنوب ولاية ورقلة من الشرق الحدود الجزائرية التونسية ومن الغرب ولايتي بسكرة و ورقلة.

إبراهيم مياي، ((من تاريخ وادي سوف - مدينة ألف قبة-)) مجلة الثقافة، الجزائر، عدد 113، 1996م، ص 194.

3 - حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية : تأسست في نوفمبر 1946م كغطاء لحزب الشعب المنحل، عقدت الحركة اجتماع تأسيسي لها ببوزريعة في 15-16 فيفري 1947م تم فيه تأسيس المنظمة الخاصة الشبه عسكرية وذلك بعدما اتضح لهم ان العمل المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الحرية. عرف الحزب أزمة داخلية في صائفة 1951م بين مصالي الحاج واللجنة المركزية تعمق هذا الخلاف وتطور مما أدى الى تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي قامت بتفجير الثورة.

محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ط. خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، موفم للنشر، 2008م، ص 15.

4 - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست سنة 1931م ، جمعت علماء من تيارات مختلفة، سمح بتأسيسها لأنها جمعية دينية تهذيبية لا دخل لها بالسياسة، لكن ميدانيا كان العمل السياسي أحد أركان نشاطها، ترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ومعه عدت علماء منهم البشير الإبراهيمي الأمين العمودي

أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، لبنان، دار الغرب الاسلامي، ج4، 1996م، ص ص 143-145

5 - الحزب الشيوعي: تم انشاء فرع للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وتعريبه لجلب الجزائريين، وذلك عام 1935م. ومن أعضائه عمر بوخرط وعمار أوزقان، كانت علاقته بالأحزاب الاخرى سيئة.

عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص ص 280، 285. وينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 14.

- حركة أحباب البيان و الحرية⁽¹⁾.

ويعتبر حزب الشعب الجزائري⁽²⁾ على غرار باقي الأحزاب الأكثر نشاطا بمنطقة وادي سوف حيث كان تأسيسه سنة 1940م من طرف مناضلي المنطقة وهم كل من⁽³⁾:

- عبد القادر العمودي⁽⁴⁾

- الهاشمي ونيسي⁽⁵⁾.

¹ - حركة أحباب البيان والحرية: نشأت في 14 مارس 1944م بمدينة سطيف برئاسة فرحات عباس، ضمت جماعة النخبة وحزب الشعب وجمعية العلماء، كان لها وقعها الايجابي في نفوس الجزائريين باعتبارها حركة قومية تجمع صفوف كل الحركات الوطنية الاخرى. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931م - 1956م)، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م، ص 67.

² - حزب الشعب الجزائري: تأسس يوم 11 مارس 1937م، برئاسة مصالي الحاج، يهدف هذا الحزب إلى إنشاء حكومة وطنية، وبرلمان جزائري و احترام الأمة الجزائرية، تعرض قادة الحزب للاعتقال من قبل السلطات الفرنسية وعلى رأسهم مصالي الحاج، شارك الحزب في عدت انتخابات حقق في بعضها انتصارات وفي اخرى هزائم، بلغ عدد أنصاره عشية الحرب العالمية الثانية 3000 عضوا، تم حله بقرار فرنسي في سبتمبر 1939م. ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج 3، 1992م، ص 144 - 147. وينظر: محفوظ قداش، محمد قناش، حزب الشعب الجزائري (P.P.A) 1937-1939م، تر: أودينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2013م، ص ص 09-15.

³ - سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، دور منطقة وادي سوف في الإعداد للثورة من خلال عمليات التسليح (1947 - 1957)، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس)، إشراف أ. جمال بلفرد، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الموسم الجامعي 2008 - 2009، ص 08.

⁴ - عبد القادر العمودي: ولد خلال سنة 1925م بمدينة الوادي زاول تعليمه القرآني في مسجد العزازلة، كما تحصل على شهادة الابتدائي باللغة الفرنسية بمدرسة ميهي محمد بلحاج حاليا، انتقل بعدها إلى مدينة بسكرة حيث زاول تعليمه الثانوي رفقة العربي بن مهيدي، ثم عاد إلى الوادي وأصبح عضوا مؤسسا لأول خلية لحزب الشعب بالوادي سنة 1943م، وعند تكوين المنظمة السرية الخاصة عين مسؤولا عنها بمنطقة الوادي، عضو مجموعة 22. سعد العمامرة، مجلة القباب، عدد خاص، 2005م.

⁵ - الهاشمي ونيسي: ولد خلال 1925م بالوادي، تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، اشتغل موظفا بالإدارة المحلية ثم انتقل إلى دائرة البريد، كان عضوا في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بالوادي ونظرا لنشاطه عمدت السلطات الفرنسية على نفيه من الوادي إلى الزاوية الكحلة، وبعد عودته استأنف نشاطه. سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، د.ط، الوادي، مطبعة النخلة، د.س.ن ص 62.

- محمد بلحاج ميهي⁽¹⁾.

- أحمد ميلودي⁽²⁾.

وفي أواخر 1943 م تأسست أول خلية لهذا الحزب بتشجيع من المناضل السعيد إدريس⁽³⁾ وكان هذا عقب اجتماع سري بمنزل الهاشمي ونيسي، هذا الأخير كانت تربطه علاقة صداقة ببعض مناضلي حزب الشعب الجزائري في بسكرة، من بينهم يوسف العمودي⁽⁴⁾ وبفضله تم الاتصال بحزب الشعب الجزائري، فوصله التكليف الرسمي بتأسيسها، وجاءت التشكيلة الآتية⁽⁵⁾:

الرئيس: الهاشمي ونيسي.

الأعضاء :

¹ - ميهي محمد بلحاج : ينظر، ص 37.

² - أحمد ميلودي: ولد بالوادي سنة 1917م من عائلة ورثت إمامة المسجد العتيق حفظ القرآن الكريم ثم مبادئ علوم العربية، شارك في انتفاضة سنة 1938م ونفي على إثرها إلى الجزائر العاصمة، هناك احتك بجمعية العلماء المسلمين ورجال الحركة الوطنية، في سنة 1940م عاد إلى الوادي وبحلول سنة 1943م حقق حلمه بتأسيس أول خلية لحزب الشعب، بداية 1946م واصل نشاطه السياسي في بسكرة كلفه محمد بلوزداد، بشراء الأسلحة لتزويد الثورة المرتقبة، اشتدت عليه المضايقات سنة 1951م ببسكرة فلجأ إلى الجزائر، وعند اندلاع الثورة واصل نضاله، بعد الاستقلال اشتغل في العمل الحر. توفي بالعاصمة يوم 2002/12/26.

علي عون، المناضل الوطني الكبير أحمد ميلودي، أربعينية المناضل الوطني الكبير الفقيد أحمد ميلودي، 03 فيفري 2003م، مخطوط سلمه لي السيد سعد العمامرة.

³ - السعيد إدريس: شقيق الشهيد السعيد عبد الحي، أصله من وادي سوف يقيم في قسنطينة. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1347هـ/1882-1954م، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: أ.د. عمر بن خروف، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2008-2009، ص 55.

⁴ - يوسف العمودي: هو من رجالات الحركة الوطنية بمدينة بسكرة، مارس مهنة التعليم، التحق بالثورة نوفمبر استشهد سنة 1958م.

ثريا عياشي عمر، صباح هارون، نورة مصباحي، مجازر أبريل 1957م/ رمضان 1376هـ بوادي سوف وإنعكاساتها على المنطقة، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، إشراف: أ.د. علي غنابزية، المركز الجامعي بالوادي، قسم التاريخ، 2009-2010م، ص 08.

⁵ - عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854م - 1962م، د.ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م، ص 26.

- محمد بلحاج ميهي.
- البشير بن موسى.
- احمد ميلودي.
- عبد القادر العمودي.
- بلقاسم العمودي.
- الشافعي قدارة⁽¹⁾.
- المولدي ونيسي⁽²⁾.

هذا وقد توسعت الخلية بانضمام عدد من المناضلين من بينهم:

- الأرقط الكيلاني³.
- بلقاسم اعدوكة.
- محمد سلطاني.

كانت لهذه الخلية عدة مهام نذكر منها:

- استقبال المناشير التي تحمل الأفكار الوطنية ونشرها في الأوساط الشعبية.
- التكوين السياسي، وتجنيد المناضلين الجدد في الحزب، وتأطيرهم ضمن خلايا جديدة عبر تراب المنطقة وتوعيتهم من خلال الاجتماعات السياسية.
- مكافحة الاستعمار وبث روح الاستقلال⁽⁴⁾.

امتدت آثار مجازر 08 ماي 1945م إلى وادي سوف، إذ قام الحاكم العسكري بالمنطقة بالعديد من الاعتقالات و المداهمات، فصادر النوادي الحزبية، و أُلقي القبض

¹ - الشافعي قدارة: بن ميلود يسكن بقرية امدوروش بسوق أهراس، مارس مهنة الجزار ، يمتاز بالذكاء والدهاء، وهو من المؤسسين الرئيسيين لخلية حزب الشعب.

ثريا عياشي عمر، وأخريات، المرجع السابق، ص 08.

² - عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف، ص 27.

³ - الأرقط الكيلاني: ينظر، ص 36.

⁴ - سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص 10.

على العديد من مناضلي التيارات السياسية و نفى عدد منهم، كما فرّ آخرون إلى تونس وعلى رأسهم أحمد ميلودي⁽¹⁾. وابتداء من مارس 1946 م وإثر اجراءات العفو العام أطلق سراح العديد من المناضلين المسجونين، وعاد أحمد ميلودي إلى أرض الوطن ليواصل نضاله، حيث تأسست حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية كواجهة سياسية لحزب الشعب الجزائري المنحل بقيادة مصالي الحاج⁽²⁾ في ديسمبر 1946م، والذي اخذ يؤسس الفروع عبر كامل التراب الوطني فأرسل محمد بلوزداد⁽³⁾ إلى وادي سوف لتأسيس فرع للحركة برئاسة أحمد ميلودي وكان ذلك في نفس السنة.⁽⁴⁾

1 - هذا التصرف يعطينا إشارة انه ربما شهدت منطقة سوف مظاهرات في ماي 1945م، وقد أكد لي هذا الأستاذ عبد الحميد بسر حيث قال: " عرفت منطقة سوف مظاهرات في ماي 1945م حيث خرج جموع المواطنين الى الشارع الرئيس العربي قمودي حاليا، اشرف على هذه المظاهرات كل من ونيسي الهاشمي وميهي محمد بلحاج، حيث ردد المتظاهرون شعارات وطنية وأنشدوا نشيد (من جبالنا). " لقاء معه في مكتبه يوم: 2014/05/03م.

2 - **مصالي الحاج**: ولد يوم 16 ماي 1898م بمدينة تلمسان، يعتبر مصالي أب الحركة الوطنية الجزائرية، أصبح الأمين العام لنجم شمال إفريقيا في جوان 1926، ثم رئيسا له بعد إعادة بعثه سنة 1933م، التقى في جنيف سنة 1935م بشكيب أرسلان وتأثر بأفكاره، تعرض النجم للحل لكنه أسس حزب الشعب مارس 1937م، القي عليه القبض سنة 1941م حيث وسجن إلى غاية 1946م وهي السنة التي اسس فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وضع سنة 1952م تحت الإقامة الجبرية، كان موقفه من الثورة سلبيا فوقعت مواجهات مسلحة بين أنصاره والجهويين، توفي يوم 03 جوان 1974م بفرنسا ودفن بتلمسان يوم 07 جوان.

بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 - 1974**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، د.ط، الجزائر، دار القصبة، 1998، ص ص 13 - 14. و مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج**، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2008م، ص 09.

3 - **محمد بلوزداد**: ولد سنة 1923م بالجزائر، التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1943م، ونظرا لكفاءته تزعم النظام السري للحزب توفي سنة 1952م بمرض السل. محمد عباس، **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، د.ط الجزائر، دار هومة، 2003، ص 11.

4 - ثريا عياشي عمر، وأخريات، **المرجع السابق**، ص 10.

1 4 2 الوضع الاقتصادي:

تتميز منطقة وادي سوف بنشاط اقتصادي يتمشى ومتطلبات البيئة الصحراوية التي يعيش فيها، إذ ارتكز اقتصاد سوف على الزراعة بالدرجة الأولى ومن ثم الصناعة، والتجارة.⁽¹⁾

وتعد الزراعة الركيزة الأساسية في الاقتصاد السوفي، لكونها النشاط الاقتصادي الأكثر ممارسة، هذه الأخيرة شهدت تذبذبا في الإنتاج سنوات 1940-1941-1943م، ليشهد انخفاضا في سنوات 1942-1944-1946م، ومتوسطا سنة 1947م ومن أشهر المنتجات التمر بأنواعه.⁽²⁾

كما اهتم سكان وادي سوف بالنشاط الصناعي والتجاري، فكانت الصناعة تقليدية اتسمت بالبساطة⁽³⁾، وتشمل صناعة الزربية و الملابس الصوفية، أما التجارة فكانت بسيطة لارتباطها بالحياة الاقتصادية والاجتماعية، وانقسمت إلى قسمين، تجارة داخلية و تجارة خارجية.⁽⁴⁾

1 4 3 الوضع الاجتماعي والثقافي:

كان للوضع الاقتصادي بالمنطقة تأثير واضح على الأوضاع الاجتماعية لمختلف شرائح المجتمع السوفي، فارتباط مستواهم الاجتماعي بمدى ممارستهم للأنشطة الاقتصادية في المنطقة.

¹ - سهام فطحيرة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص18.

² - عثمان زغب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: أ.د. يوسف منصري، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم التاريخ، 2005-2006م، ص 59.

³ - الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور، وادي سوف دراسة تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، تق، أحمد زغب، إعداد، عادل حلو، د.ط، الوادي، مطبعة مزوار، 2008م، ص40.

⁴ - عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان، ص 39.

تكون المجتمع السوفي من عدة عناصر وهم (السكان المحليون - اليهود - الفرنسيون والأجانب)، أما عن المستوى المعيشي فقد كان منخفض، الشيء الذي أدى بالإدارة الفرنسية إلى تقديم المساعدات منها: فتح المطاعم في المدارس وفتح ورشات لتمكين السكان من العمل⁽¹⁾

وبخصوص الوضع الصحي، فبما أن المنطقة صحراوية، فإنها لا تعاني من مشاكل صحية، لكن الواقع عاكس هذا إذ عانت المنطقة من عدة أمراض مثل: (الجذري - السل - أمراض العيون...) أما عن المنظومة الصحية فقد عرفت المنطقة مؤسسات استشفائية و تأسيس مركز للأمومة وغيرها.⁽²⁾

أما الجانب الثقافي فقد شهدت وادي سوف نشاطا بارزا بتأثرها بالأوضاع السياسية والدينية والفكر العقائدي للطرق الصوفية، وقد عرفت المنطقة نوعين من التعليم، فالأول هو التعليم العربي الإسلامي يتم في المساجد والكتاتيب حيث لا تخلوا قرية من هذا النوع من التعليم، ومن أبرز المساجد مسجد زاوية سيدي سالم، ومسجد الشيخ الهاشمي الشريف بزاوية عميش ومسجد الزاوية التجانية بقمار.⁽³⁾

اتخذت فرنسا من التعليم الفرنسي سلاح لنشر الثقافة الفرنسية والقضاء على الروح الوطنية لسكان وادي سوف⁽⁴⁾، فقد قامت سنة 1886م بفتح أول مدرسة في المنطقة، وإلى غاية 1944م لم تكن في سوف سوى ثلاثة مدارس لتشهد تزايد بعد ذلك

¹ - عثمان زقب، المرجع السابق، ص ص 160-162.

² - عون مكاي، عمار سوداني، عبد القادر سباق، هجرة سكان سوف الى الجزائر العاصمة 1900 - 1962م، ط1، الوادي، مطبعة سخري، د.س.ن، ص 45.

³ - الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور، العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003، تص: أبو القاسم سعد الله، أشرف وتنسيق: عادل محلو، د.ط، الوادي، شركة مزوار للطباعة و النشر والتوزيع، د.س.ن، ص ص 41-42.

⁴ - عبد القادر ميهي، (المدارس القرآنية في سوف فترة الاستعمار)، الندوة الفكرية السادسة عشر، دار الثقافة، أيام 08-10 أكتوبر 2003م، ص 11.

في سنوات 1947-1948م بلغ عددها العشرة، لتدعم بفتح مؤسسة الدروس المهنية في 01 أكتوبر 1947م تضم ورشات للنسيج و النجارة ومصبغة ومخبزة. وعموماً فإن المستوى الثقافي في فترة الأربعينات كان جيداً خاصة لدى الذكور، فأغلبهم يعرفون القراءة والكتابة باللغة العربية، وهناك الكثير من أبناء المنطقة من ارتاد المدارس الفرنسية.⁽¹⁾

1 2 - تأسيس فوج الرمال الكشفي:

بعد أحداث 08 ماي 1945م والمجازر التي وقعت في سطيف وقالمة وخراطة، منعت الإدارة الكولونيالية اجتماع أكثر من ثلاثة أشخاص، فأعطى قادة الحركة الوطنية تعليمات بتشكيل فروع في الكشافة والرياضة وفي القطاعات الثقافية والموسيقية وذلك لإعطاء الفرصة للتجمع.⁽²⁾

وفي سنة 1947م عاد محمد بلوزداد إلى وادي سوف قصد تأسيس خلية للمنظمة السرية⁽³⁾ بالمنطقة، وعين على رأسها عبد القادر العمودي ، أردا قادة الحركة الوطنية في وادي سوف إيجاد غطاء لنشاطهم الوطني⁽⁴⁾، وطبقاً للقانون⁽⁵⁾ الذي يقر بحرية

¹ - عثمان زغب، المرجع السابق، ص 176.

² - محمد بوقطاية، محاضرة بمتوسطة أحمد التجاني، الندوة الوطنية للعمداء القائد المجاهد الطيب خراز، الوادي ، يوم: 17 فيفري 2014، الساعة: 15:00 .

³ المنظمة السرية: تأسست في المؤتمر الأول لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية المنعقد في فيفري 1947م، وهي منظمة شبه عسكرية مهمتها جمع وشراء السلاح وتدريب الأفراد، أسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد ضمت 08 عناصر ثورية، في مارس 1950م اكتشف أمر المنظمة وحلت حيث أُلقي القبض على مئات المناضلين وفر آخرون.

عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، د.ط، الجزائر، دار الهدى، 2012م، ص 37. وينظر: عمار بحوش، المرجع السابق، ص 320.

⁴ تسجيل صوتي لأحمد ميلودي، ندوة كشفية مصغرة حول: تاريخ الحركة الكشفية ونشأتها في مدينة الوادي ودورها في الحرب التحريرية، نظمها فوج الرمال الكشفي، سنة 1993، موجود بمقر فوج الرمال الكشفي بالوادي.

⁵ - قانون 01 جويلية 1901م. ينظر: عبد الحميد زردوم، الكشافة في بسكرة 1930-1962، د.ط، الجزائر، مطبعة المنار، 2005م، ص 05.

انشاء الاتحادات والجمعيات فكر القادة وعلى رأسهم أحمد ميلودي، بإيجاز من العربي بن مهيدي، بإنشاء فوج كشفي الذي يعتبر جمعية رياضية وبالتالي سهولة جلب الرخصة، ومنه بث الدعاية الوطنية في ربوع وادي سوف، ليكون غطاء ودرعا لنشاطهم الوطني والإعداد للثورة.⁽¹⁾

سافر كلا من أحمد ميلودي وصالح علوي إلى الجزائر العاصمة لجلب الرخصة، في العاصمة واجهتهم مشكلة وهي خلاف بين مؤسسي الكشافة، فهناك من يريد استغلالها في العمل الوطني ، وهم الأغلبية وفئة أخرى تطالب بتحييد الكشافة عن الأعمال السياسية وضرورة اتحادها مع الكشافة الفرنسية، فصعب عليه استصدار الرخصة، في ظل هذه الظروف، إذ اعتبر المعارضين تأسيس فوج كشفي في الصحراء لابد من أن يكون عمله وطني، إلا أنه في الأخير تمكن من جلب الترخيص بمساعدة من الأعضاء ذو التوجه الوطني ، ولما عاد إلى المنطقة قدم الرخصة للحاكم،⁽²⁾ الذي تماطل في منحهم التصريح لكنهم في الأخير تمكنوا من الحصول عليه بعد مساعدة كاتب الحالة المدنية في الادارة الفرنسية يدعى "زوبيدي الحسين"⁽³⁾،

¹ - سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص 11

² تسجيل صوتي لأحمد ميلودي، سنة 1993 م.

³ - زوبيدي الحسين: ولد خلال 1903م بكوينين ، حيث درس تعليمه الابتدائي وتحصل على الشهادة الابتدائية، كما حفظ القرآن الكريم، سافر الى قسنطينة ودرس في ثانوية حيحي المكي حاليا، اجتاز امتحان البكالوريا سنة 1923م ولم يتحصل عليها لضعفه في مادة الرياضيات، توفي والده مما اضطره لتوقيف دراسته، فعمل مدة أشهر بخنشة ثم عاد الى الوادي، مؤهله العلمي سمح له بالعمل في الإدارة الفرنسية قسم الحالة المدنية، 1953م عين قائد على المقرن والدبيلة والبهيمة وحاسي خليفة. 1958م عاد إلى الإدارة كمستشار اقتصادي، في سنة 1962م طلب التقاعد، تميز بالذكاء والحنكة الدبلوماسية الشيء الذي أكسبه ثقة الإدارة الفرنسية فاستغل هذا في خدمة المنطقة فساعد الحركة الوطنية والكشافية و الأفراد بمنطقة سوف كثيرا حيث كان يحذرهم إذ كانت فرنسا تترصد لهم، خاصة الأشخاص المطلوبين من قبل البوليس حيث كان يؤمرهم بالهرب، توفي سنة 1993م.

لقاء مع زوبيدي عز الدين نجل سي الحسين، في بيته، الوادي، يوم 29/04/2014م. وينظر: عاشوري قمعون، الشيخان(الشيخ ابراهيم بن عامر 1292-1351 هـ / 1875-1923م)(الشيخ الهاشمي حسني 1320-1410 هـ/1902-1989)، ط1، الوادي، مطبعة مزوار، 2010م، ص ص 99-100.

فتأسس أول فوج كشفي في الوادي في أكتوبر 1947م، أطلق عليه العربي بن مهيدي اسم "فوج الرمال".

هذا الفوج لم يعمر طويلا إذ حل تلقائيا ما بين شهري جويلية و أوت 1948م وذلك بعد أن خرج سكان المنطقة بما فيهم كشافي فوج الرمال في مظاهرات إثر مشكل حدث بين الزاوية القادرية وجامع أولاد حمد، حيث أن الزاوية أرادت أن تتوسع على حساب المسجد بأخذ مترين من مساحته وضمها إلى الزاوية فوقعت صدامات تدخلت على إثرها السلطات الفرنسية، فأرسل الحسين زوبيدي إلى قادة الكشافة يطلب منهم الهروب لأن الحاكم أرسل الشرطة للقبض عليهم، وهنا توقف عمل الفوج.⁽¹⁾

ثانيا: هيكلة وتنظيم الفوج:

1-2- نبذة عن قادة الفوج:

علي عيادي: قائد الفوج ويدعى علي سعيدة، ولد خلال 1920م بتقوت، دخل أثناء صباه المدرسة الفرنسية فتحصل بها على الشهادة الابتدائية، كان من أوائل المناضلين الذين نشطوا ضمن الحركة الوطنية في فترة الأربعينات، وأول قائد لفوج الرمال الكشفي، بعد اندلاع الثورة المباركة انظم للمنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني مكلفا بجمع المال والسلاح، ألقت عليه القبض قوات الاستعمار مع مجموعة من المجاهدين، وحكم عليه بالإعدام واستشهد اثر مجازر أفريل 1957م⁽²⁾.

نوبلي العروسي: قائد الأشبال⁽³⁾ ابن الحاج علي أحد مقاديم الطريقة التجانية بوادي سوف وأمه خديجة بوزنة، ولد سنة 1924م بأولاد حمد، بدأ تعليمه بحفظ القرآن ثم

¹ - لقاء مع مستور مستور ، في بيته ، الوادي، يوم: 2014/03/04م، الساعة: 17:00 مساء، من كشافي فوج الرمال لسنة 1947 م، فرقة الجواله، ومن رجالات الحركة الوطنية داخل الجزائر وفي فرنسا ولد خلال سنة 1927م.

² - سعد العمامرة ، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ، ص 93.

³ - الأشبال: هم الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 08 - 12 سنة.

التحق بالمدرسة الابتدائية، عمل عند الطليان ككاتب في شركة النقل بالشاحنات والحافلات في الخط الرابط بين وادي سوف وبسكرة، كان من مؤسسي فوج الرمال الكشفي، عند اندلاع الثورة التحق بالعمل الثوري في الجزائر العاصمة مسؤولاً على تعبئة الشبان إلى غاية الاستقلال، بعد الاستقلال عمل في عدة وظائف إدارية أهمها مستشار لوزير النقل، تقاعد سنة 1988م. توفي سنة 1995م⁽¹⁾

عبيدي القروي: قائد الفرقة ولد في عام 1923م بوادي سوف، حيث ترعرع في أسرة عريقة عرفت بالورع وطلب العلم، كان تعليمه الأول بالكتاب ثم دخل المدرسة الابتدائية، حيث تحصل على شهادة الابتدائية سنة 1935م، في الأربعينات كان من السباقيين والمؤسسين للحركة الوطنية بالمنطقة ومن مؤسسي فوج الرمال الكشفي، ونظراً لنشاطه الوطني تم طرده من عمله بالبريد، في سنة 1954م عين مسؤول على مكتب جبهة التحرير بوادي سوف، حاله حال الوطنيين فقد تعرض إلى السجن رفقة ميهي محمد بلحاج، 1962م ذهب إلى الجزائر العاصمة واستقر هناك إلى غاية 1967م، حيث عمل تقني راديو بنوعيه السلبي واللاسلكي في شركة فيليبس، ثم عاد إلى مسقط رأسه وعمل في التجارة، توفي يوم 08 جويلية 2005م.⁽²⁾

الأرقط الكيلاني: قائد الجواله⁽³⁾ ولد خلال سنة 1920م بالوادي، تلقى تعليمه الأول في المساجد والكتاتيب، مارس مهنة الفلاحة، انخرط في صفوف الحركة الوطنية بين عامي 1945م – 1949م فكان ضمن فرقة الجواله في فوج الرمال الكشفي، في شهر جوان 1954م حضر اجتماعاً برئاسة مصطفى بن بولعيد، ومن ذلك بدأ في التحضيرات للثورة، حيث شارك في جمع الأدوية والمؤونة، في ليلة الفاتح من

¹ - محمد حناي، رواد الحركة الكشفية بسوف، مخطوط عند صاحبه، ص 12.

² - عبد الحميد بسر، المرحوم عبيدي القروي في سطور، مخطوط يوجد عند صاحبه. لقاء مع جمال عبيدي نجل القروي، في دكانه، الوادي، يوم: 2014/05/03م، الساعة: 11:45 .

³ - الجواله: هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 - 18 سنة.

نوفمبر 1954م قام بقطع خطوط الهاتف والكهرباء على مدينة خنشلة، كما شارك في عدة معارك بالأوراس إلى أن استشهد سنة 1956م⁽¹⁾.

بن موسى بشير: قائد الكشافة من مواليد سنة 1917م بوادي سوف ، مارس التجارة وفي الأربعينات انضم إلى الحركة الوطنية فكان عضوا نشطا، كما كان من جولة فوج الرمال الكشفي، لما اندلعت الثورة كان في مقدمة المنظمين إليها في صفوف المنظمة المدنية حيث كلف بجمع الأموال والمساعدات، في شهر أفريل 1957م بعد اكتشاف نشاط الوطنيين بوادي سوف أُلقي عليه القبض ونفذ فيه حكم الإعدام بعد تعذيبه واستنطاقه⁽²⁾.

صالح علوي : أرسله العربي بن مهيدي من بسكرة يطلق عليه اسم مسعي صالح الذي غير اسمه لظروف أمنية وأصبح اسمه علوي صالح عين مرشد عام للفوج، حيث قم بتعليمهم المبادئ الكشفية لما علم قادة الفوج بأن السلطات الفرنسية تبحث عليه طلبوا منه الهرب، ففرّ مشيا على الأقدام إلى أن وجد شاحنة أقلتته إلى بسكرة⁽³⁾.

ميلودي العروسي: المرشد الديني ولد سنة 1909م بوادي سوف، بدأ مرحلة صباه بحفظ القرآن الكريم، سافر سنة 1939م إلى جامع الزيتونة لطلب العلم تخرج منه سنة 1943م، أسس أول مدرسة تابعة للحركة الوطنية بوادي سوف سنة 1946م، شارك في الاجتماع التأسيسي لفوج الرمال الكشفي وعين مرشدا دينيا، أُلقي عليه القبض سنة 1948م بسبب خطبه في الناس مباشرة، سجن بعدها عدت مرات إلى أن استشهد جراء التعذيب يوم 06 جويلية 1959م⁽⁴⁾.

ميهي محمد بلحاج: المرشد السياسي ولد سنة 1919م بالوادي، ترعرع في أسرة ثرية، حفظ القرآن الكريم، ثم درس في مدرسة عبد العزيز الشريف العربية، كره

¹ - سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ص 64 - 65.

² - سعد العمامرة ، الجيلاني العوامر، المرجع نفسه، ص 91.

³ -تسجيل صوتي لأحمد ميلودي ، سنة 1993م. ولقاء مع مسعود مسقم (خونة)، في بيته يوم: 2014/03/02م، 17:00.

⁴ - عمار عوادي، كشو محمد، مذكرات الحاج احفوظة، دط، الوادي ، مطبعة مزوار ، 2008م، ص 47.

الفرنسيين منذ صغره، شارك في هدة عميش الثانية سنة 1938م، كان من الأوائل المؤسسين لخلية حزب الشعب، 1947م كلف بجمع السلاح وجلبه من طرابلس وإيصاله إلى الشمال، أُلقي عليه القبض سبتمبر 1954م بتهمة تهريب السلاح ليطلق سراحه في جانفي 1955م ويوضع تحت الإقامة الجبرية لكنه تمكن من الفرار إلى تونس، أرسل إلى مصر سنة 1956م لحضور مؤتمر حزبي حيث استقبله جمال عبد الناصر وأهداه بدلات عسكرية، سنة 1957م أُلقي عليه القبض وبحوزته كمية من السلاح، عند دخول الحكومة المؤقتة عين على رأس شرطة الواحات لكن تم اغتياله في تقرت يوم 21 أوت 1962م.⁽¹⁾

حسني الهاشمي: المرشد التربوي ولد خلال 1902م بوادي سوف، بدأ تعليمه مبكرا حيث حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز 14 سنة، درس على يد الشيخ بن عامر إبراهيم واصل تعليمه عصاميا حيث حصل على عدة معارف في اللغة العربية والفقه، انتقل الشيخ إلى الجزائر العاصمة ودرس هناك اللغة العربية والقرآن ومبادئ الفقه، كما انخرط في جمعية العلماء حال تأسيسها، عاد إلى مسقط رأسه سنة 1946م حيث فتح مدرسة قرآنية بأولاد حمد، من نشاطه السياسي أنه شارك في الحملة الانتخابية لأحمد ميلودي، سجن سنة 1948م ثم نفي إلى الزاوية الكحلة، كما اعتقل سنة 1961، بعد الإستقلال انظم إلى سلك التعليم كأستاذ للغة العربية في متوسطة عبد الحميد بن باديس، توفي يوم 22 ديسمبر 1989م.⁽²⁾

2-2- الكشافين:

2 2 1 فرقة الجواله: وتكونت هذه الفرقة من:

¹ - علي غنابزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية ، ط1، الوادي ، مطبعة مزوار، 2001، ص 81. وينظر: عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918 - 1957م، د.ط، الوادي ، مطبعة سخري، 2011م، ص ص 52 - 56.

² - سعد العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، الجزائر، د.ط، مطبعة مزوار بالوادي، 2006، ص ص 65 - 66. وينظر: عاشوري قمعون: المرجع السابق: ص ص 93-95. عبد الحميد بسر، القائد الطالب العربي قمودي من الميلاد إلى الاستشهاد، مخطوط يوجد عند صاحبه .

ميلودي احمد - ميلودي العروسي - النوبلي العروسي - الأرقط الكيلاني - محمد بلحاج ميهي - بشير بن موسى - علي دركي - مستور مستور - الهاشمي الريمي.

2-2-2- فرقة الأشبال: (1) وتشكلت من:

عمار الريمي - رشيد حساني - بلقاسم النان - الصولي محمد - ونيسي يوسف - كمال عبد الملك - عبيدي الامين - قدوري لحسن - قدوري محمد - قدوري صالح - طليبة صالح - طليبة الجيلاني - الجندي السكناف - العيد الساكر - مناعي غندير - الصادق دراجي - نوبلي المشري - كرمادي عبد الرزاق. (2) - زوبيدي عز الدين - رزاق عويد التجاني.³

2-2-3- كشافين لم تحدد فرقتهم: وضم التنظيم الكشفي عدد من الأشخاص لم يتم تصنيفهم ومنهم:

الزرقى عبد الرحمان - نوبلي محمد - نوبلي البخاري - بن عون عون - السايح بوبكر - محمدي العيد - بالرحال احمد - ميلودي عبد الكريم - النوبلي احمد - خياري خياري - بن عون عبد الرحمان - عبيدي عبد الحفيظ - السايح العيد - محمد احمد - اشريط التجاني - مجول علي - عطا الله خزاني - عطا الله مبارك - عطا الله عبد الحميد - انصيرة بلقاسم - شافر أحمد - بله الجموعي - دركي خزاني - مصباحي مصطفى - غندير الحبيب - تريعة محمد. (4)

¹ - انظر الملحق: رقم (12) ص 92.

² - لقاء مع صالح قدوري، في قصر الضاوية، الوادي، يوم: 2014/03/04م، الساعة: 17:15 مساء، ولد خلال 1939م وهو من كشافي فوج الرمال الكشفي لسنة 1947 م ، فرقة الأشبال.

³ - لقاء مع رزاق عويد التجاني، في بيته بحي الاعشاش، الوادي، يوم: 2014/03/08م ، الساعة: 17:25 ، وهو من كشافي فوج الرمال لسنة 1947 م، فرقة الأشبال، حاليا متقاعد.

⁴ - سعد العمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، مخطوط، ص ص 50 - 51، يوجد عند صاحبه.

2 3 - مقر الفوج:

كان المقر الأول الذي اجتمع فيه القادة لتأسيس فوج الرمال الكشفي هو منزل بوزيان بشير،⁽¹⁾ ثم منزل عبد الرحمان مياسي⁽²⁾ بأولاد حمد ، وبعد ازدياد عدد المنخرطين فتح مقر آخر بالمصاعبة في منزل شيحاني البخاري.⁽³⁾

2 4 - الزي الكشفي:

- قميص لونه كاكي
- تبان لونه أخضر بجيوب خارجية .
- فولارة لونها أزرق فاتح بحاشية حمراء.

أخاط هذا اللباس محمد تريعة ، ومن بين المواقف التي رواها لنا الكشاف صالح قدوري ((أنه مرة جاء أحد الكشافين وهو مناعي غندير يلبس قميص أبيض، فطرده القائد صالح علوي ونبه علينا لبس اللون الأبيض لأنه يكون لون العلم الفرنسي مع الأحمر والأزرق))⁽⁴⁾

2 5 - الراية:

كان كشافوا فوج الرمال يحملون في خرجاتهم علم أخضر يتوسطه نجمة وهلال باللون الأبيض،⁽⁵⁾ وهي راية تنسج يدويا من قبل السيد الطيب عبد الباقي.⁽⁶⁾

2 6 - التمويل المالي:

اعتمد الفوج في ميزانيته على تبرعات سكان المنطقة، خاصة التجار منهم، ويذكر السيد مستور مستور: ((عند تأسيس الفوج كونت لجنة بغرض جمع المال ، حيث

¹ - منزل بوزيان بشير: يقع بحي أولاد حمد ببلدية الوادي.

² - منزل عبد الرحمان مياسي: يقع بحي أولاد حمد ينظر الملحق رقم: (12)، ص 92. والملحق رقم: (13)، ص 93.

³ - محمد بوقطاية، محاضرة بمتوسطة أحمد التجاني.

⁴ - لقاء مع صالح قدوري، يوم: 2014/03/06م.

⁵ - لقاء مع رزاق عويد التجاني، يوم: 2014/03/08م.

⁶ - لقاء مع صالح قدوري، يوم: 2014/03/06م.

كنت عضوا فيها، ومن بين الأشخاص الذين ذهنا نطلب مساعدتهم الباش أغا⁽¹⁾ قايد⁽²⁾ المصاعبة⁽³⁾، وطلبنا منه مساعدتنا لشراء القماش من أجل اللباس الكشفي، وكان ذلك في بداية الخريف، وبالتالي عدم توفر السيولة لأن عملية القطع⁽⁴⁾ لم تبدأ بعد ولكنه منحنا مبلغ صغير بدأنا به فاشترينا القماش، وقام محمد تريعة بخياطة اللباس. ((⁽⁵⁾ ولما شحت الموارد المالية قرر قادة الفوج القيام بأعمال مسرحية، لهدفين الأول توعية المواطنين والثاني لجلب المال عن طريق مداخل تلك الروايات.⁽⁶⁾

1 - الباش - أغا: هي المرتبة العليا للقايد، وهي ألقاب للتشريف والمكافأة، يمنحها الحاكم العام للأهالي الذين ينحدرون من العائلات الكبيرة ذات النفوذ.

علي غنابزية، مجتمع وادي سوف ، ص 130.

2 - قايد: لقب يطلق على وشيخ القبيلة، يعين على رأس قبيلة أو أكثر وهي لفظة عربية تحمل معنى القيادة، وللقايد لباس خاص وهو البرنوس الأحمر. نفسه.

3 - المصاعبة: وهم من بني سليم، غير أن بعض المؤرخين يعتبرون المصاعبة كلمة ذات أصل أمازيغي، لكن عوامل التأثير الاجتماعي جعلتهم عربا متمسكين بعروبتهن وهم العزازلة والشبايطنة والقرافين.... كان قائدهم في تلك الفترة اي سنة 1947م يدعى مصرلي عبد العزيز وهو كرغلي، موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939م)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية)، إشراف: أ.د. أحمد صاري، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ، 2005-2006م، ص 55. وينظر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، ص131.

4 - القطع: عملية جني الثمر وتكون في الخريف

5- لقاء مع مستور مستور، يوم: 2014/03/04م.

6 - نفسه.

الخلاصة:

إن تأخر نشاط الحركة الوطنية بوادي سوف يعود إلى موقع المنطقة الجغرافي البعيد عن المدن الرئيسية في الجزائر، بالإضافة إلى طبيعة الحكم الفرنسي في المنطقة الذي كان عسكريا وبالتالي منع ممارسة أي نشاط سياسي أو جمعي، لكن احتكاك عدد من أبناء المنطقة برجال الحركة الوطنية، جعل هؤلاء يفكرون بنقل النشاط السياسي إلى منطقتهم، فكانت مظاهرات 08 ماي 1945م، وما نتج عنها من قرارات ترقية من قبل الإدارة الفرنسية، التي كان من بينها رفع الحكم العسكري عن منطقة سوف، فكانت بداية تأسيس الخلايا الحزبية، التي كانت عرضة للمراقبة والمضايقات الفرنسية، ففكر رجال الحركة الوطنية في إيجاد غطاء لعملهم الوطني، فكان تأسيس فوج الرمال الكشفي، هذا الأخير احتل مكانا في أوساط الفتية و الشباب والأهالي.

الفصل الثالث

نشاطات فوج الرمال الكشفي

أولاً: نشاطات الفوج الكشفية والتربوية.

ثانياً: فوج الرمال الكشفي والعمل الوطني

بعد تأسيس فوج الرمال، قام هذا الفوج بالكثير من النشاطات، منها الكشفية والتربوية ومنها الوطنية.

أولاً: نشاطات الفوج الكشفية والتربوية:

1 1 طرح _____لات:

نظم فوج الرمال رحلات كشفية إلى معظم مناطق سوف ، مشيا على الأقدام من أجل توعية المواطنين ، والتي أشرف عليها كل من ميهي محمد بلحاج و الهاشمي حسني وعن هذه الخرجات يقول مؤسس الفوج أحمد ميلودي: ((كان ميهي محمد بلحاج والعروسي ميلودي و حسني الهاشمي يأخذون كشافي الفوج ويذهبون إلى القرى، فكان ميهي محمد بلحاج يذهب أولا ليتفق مع سكان تلك المناطق ويحدد موعدا، ثم يرجع ومعه الهاشمي حسني ليخطب في الحضور حيث كانت خطبه حماسية تهدف لتوعية المواطنين سياسيا ودينيا وإيصال صوت الحركة الوطنية إلى سكان تلك المناطق ، وبينما هو كذلك حتى يمر الكشافين بزيهم الرسمي يحملون الراية يمشون في نظام، فيقول الهاشمي حسني: "هؤلاء هم جنود الله " وهناك من يقول: "جنود الرسول" ، ولأول مرة يشاهد سكان تلك المناطق الراية، الشيء الذي يبث الروح الوطنية في الحاضرين))⁽¹⁾ ومن بين الرحلات التي قام بها الفوج نذكر:

- رحلة إلى تكسبت وهي الأولى⁽²⁾ .
- رحلة إلى قمار⁽³⁾ بواسطة القطار حيث عرضوا هناك مسرحية "في سبيل

¹ - تسجيل صوتي لأحمد ميلودي، ندوة كشفية مصغرة حول: تاريخ الحركة الكشفية ونشأتها في مدينة الوادي ودورها في الحرب التحريرية، نظمها فوج الرمال الكشفي، سنة 1993، موجود بمقر فوج الرمال الكشفي بالوادي. وينظر: على غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة، ص 90.

2 - نفسه

3 - قمار: تبعد عن مدينة الوادي بـ 16 كلم شمالا.

التاج"¹، وقد تعرض الفوج إلى الرشق بالحجارة من قبل مجموعة من سكان المنطقة المؤيدين لفرنسا، وذلك تطبيقاً لتعليمات الفرنسيين، فأصيب عدد من الممثلين.⁽²⁾

• رحلة سياحية إلى الرباح⁽³⁾.

• رحلة دامت يومان سيرا على الأقدام انطلقوا فيها من الوادي - الطرفاوي⁽⁴⁾ - بلالة⁽⁵⁾ - الزقم⁽⁶⁾ - البهيمه⁽⁷⁾ - الدبيلة⁽⁸⁾ - حاسي خليفة⁽⁹⁾ - المقرن⁽¹⁰⁾ - سيدي عون⁽¹¹⁾ - الدريميني⁽¹²⁾ - نزلة الضبايا⁽¹³⁾ - البهيمه - الزقم، ثم الرجوع إلى مدينة الوادي.⁽¹⁴⁾

لقيت هذه الرحلات تجاوب كبير من عند سكان تلك المناطق، حيث كانوا يخرجون لاستقبال الكشافين بحرارة، حاملين معهم ما توفر بأيديهم من أكل، و كان الهدف من هذه الرحلات تحسيس المواطنين وتبليغهم بالأهداف الوطنية، وكذا تكوين الفرد بحيث عرفوهم بأنهم جزائريين وأن وطنهم مغصوب ولا بد من بذل الجهود لاسترجاعه.⁽¹⁵⁾

¹ - في سبيل التاج: وهي في أصلها مسرحية شعرية للأديب "فرانسوا كوبيه" وهي رواية أدبية تمثيلية ألفها عام 1895م، قام مصطفى لطفي المنفلوطي بتعريبها سنة 1920م. ينظر: المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد العربي بن مهيدي، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م ، 2002م، ص 32.

² - لقاء مع مستور مستور، يوم: 2014/03/04م.

³ - الرباح: تبعد عن مدينة الوادي بـ 12 كلم جنوبا.

⁴ - الطرفاوي: تبعد عن مدينة الوادي بـ 10 كلم شرقا.

⁵ - بلالة: تبعد عن مدينة الوادي بـ 30 كلم شمالا.

⁶ - الزقم: تبعد عن مدينة الوادي بـ 15 كلم من الشرق.

⁷ - البهيمه: تبعد عن مدينة الوادي بـ 14 كلم من الشمال الشرقي.

⁸ - الدبيلة: تبعد عن مدينة الوادي بـ 20 كلم من الشمال الشرقي.

⁹ - حاسي خليفة: تبعد عن مدينة الوادي بـ 30 كلم من الشمال.

¹⁰ - المقرن: تبعد عن مدينة الوادي بـ 30 كلم من الشرق.

¹¹ - سيدي عون: تبعد عن مدينة الوادي بـ 20 كلم من الشرق.

¹² - الدريميني: تبعد عن مدينة الوادي بـ 29 كلم من الشمال.

¹³ - نزلة الضبايا: تبعد عن مدينة الوادي بـ 32 كلم من الشمال

¹⁴ - سعد العمامرة: قاموس الشهيد، ص 53.

¹⁵ - لقاء مصور مع مستور مستور، يوم: 2014/03/04م.

1 2 ————— المسرح: رح:

تم إنشاء فرق للمسرح تقوم بتمثيليات دينية ووطنية هادفة ومن بين هذه المسرحيات مسرحية "في سبيل التاج" وهي نفس الرواية التي مثلها العربي بن مهدي في عنابة وقسنطينة ، حيث تم عرض هذه المسرحية في منزل عبد الرحمان مياسي وبحضور عدد كبير من السكان، من بينهم الحاكم الفرنسي، تدور أحداث الرواية في القرن الرابع عشر على أرض البلقان التي ضمتها الدولة العثمانية ، لعبت فيها الشخصيات أدوارا متباينة بين الانتماء والخيانة كعادة أي شعب محتل ، وهي رواية أخلاقية بطلها فتى يدعى "قسطنطين" الذي اضطر للتضحية بأسرته من أجل وطنه. (1) كما عرضت مسرحية "بلال بن رباح" والتي تتناول قصة إسلام سيدنا بلال رضي الله عنه وتعذيبه (2)، وكذلك قصة "خالد بن الوليد" (3) وثل هذه الأعمال تدعوا للعمل الوطني الوطني ومقاومة الأعداء بما تيسر من عتاد لأن التوفيق والنصر من عند الله.

عند افتتاح واختتام هذه العروض يقرأ الكشاف الصادق دراجي الآية التالية، قال تعالى: ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِيمَانَ حُجَّةً وَبَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ سُبْحَانُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (4) اختيار هذه الآية لم يكن عفويا أو تلقائيا، حيث كانت مقصودة لأنها تدعوا إلى الاتحاد.

¹ - تسجيل صوتي لأحمد ميلودي، سنة 1993.

² - لقاء مع رزاق عويد التجاني: في بيته بحي الاعشاش، الوادي، يوم: 2014/03/08، الساعة: 17:25.

³ - خالد بن الوليد: سيف الله المسلول، قاد جيش المسلمين في الكثير من الغزوات حقق فيها انتصارات باهرة، كان ذا فطنة ودهاء عسكري، رغم قيادته العسكرية إلا انه لم ينل الشهادة بل مات على فراش الموت.

على غنازية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة ، ص 91.

⁴ - سورة آل عمران، الآية 103.

1 3 الاستعراضات الكشفية:

قام الفوج باستعراض كشفي واحد بمدينة الوادي، بفرقة الأشبال بقيادة العروسي نوبلي، حيث خرجت الفرقة بالزي الرسمي في استعراض بالشارع الرئيسي وهم ينشدون:

نحن رمز الفخر * * * أشبال العرب

في سبيل المجد * * * لا نخشى العطب

ننتموا للمصطفى * * * عالي النسب

من بيه الله * * * حبنا وانتخب⁽¹⁾

كما رددوا البيت التالي وهو يدعوا للكفاح والعمل المسلح.

جردوا البيض وسيروا للكفاح * * * فمناذي الحرب بالعربي صاح⁽²⁾

كان الاستعراض يوم جمعة، كما مرت الفرقة بالسوق لإلقاء التحية الكشفية على أحمد ميلودي في دكانه⁽³⁾، ويقول صالح قدوري عن هذا الاستعراض الذي كان من بين الفتيان المشاركين فيه ((مرة كنا في استعراض كشفي وعند عودتنا أوقفنا الحاكم وطلب من أن ننشد له والظاهر أنه أعطى للفوج مقابل مادي)).⁽⁴⁾

1 4 الأناشيد:

من أهم أنشطة الفوج الكشفية هي تعليم وتحفيز الكشافين الأناشيد الوطنية التي

كانت تبث فيهم الروح الوطنية، وتعرفهم بأن فرنسا ليست بلدهم، ومن بين الأناشيد :

¹ - تسجيل صوتي لنوبلي العروسي، ندوة كشفية مصغرة حول: تاريخ الحركة الكشفية ونشأتها في مدينة الوادي ودورها في الحرب التحريرية، نظمها فوج الرمال الكشفية، سنة 1993م، موجود بمقر فوج الرمال الكشفية بالوادي.

² - لقاء مصور مع مستور مستور، يوم: 2014/03/04م.

³ - تسجيل صوتي لنوبلي العروسي، سنة 1993م.

⁴ - لقاء مصور مع صالح قدوري، يوم: 2014/03/06م.

يا علمي
علمي علمي
يا علم العرب اشرفي * * * واخفقي في الأفق الأزرق
يا علم
يا نسيج الأمهات * * * في الليالي الحالكات
لبنيهن الأبوة
كيف لا نفديك * * * كل خيط فيك
دمعة من جفنه * * * خفقة من صدرهن
قبلة من ثغرهن
يا علم
سر إلى المجد بنا * * * وابني منا الوطن
قد حلفنا للقنا
حلفة ترضيك * * * أننا نسقيك
بدماء الشهداء * * * بجراح الأبرياء
عشت للمجد سما
يا علم⁽¹⁾

1 5 نشاطات الفوج الثقافية والتربوية:

لم تخلوا نشاطات فوج الرمال من الطابع التثقيفي التربوي، إذ ساهم في نشر التعليم العربي الإسلامي وذلك عن طريق تحفيظ الكشافين القرآن الكريم وكان ذلك في المساجد، على يد قادة الفوج نذكر منهم ميلودي العروسي والهاشمي حسني، هذا الأخير خصص درس أطلق عليه اسم درس "الفياقة" والذي يقدمه الشيخ بطريقة فكاهية هزلية

¹ - دون مؤلف: أناشيد وطنية، ص ص 55-56.

يهدف من خلالها بناء الفكر الوطني والوعي السياسي، كما عمل الفوج على تدريس
كشافيه التاريخ والجغرافيا الجزائرية وذلك من خلال الأناشيد الوطنية التي تتناول
مقومات وانتماء المجتمع الجزائري.⁽¹⁾

ثانيا: فوج الرمال الكشفي والعمل الوطني:

2 1 دوره في الحركة الوطنية:

2 1 1 اندعاية وبث الروح الوطنية

كان لنشاطات فوج الرمال الكشفي دورا مهما في بلورة الوعي الوطني لدى
سكان سوف، حيث ساهم هذا الفوج في انشاء قاعدة شبابية مسلحة بالإيمان والروح
الوطنية، فكانت احتفالات الفوج وعروضه المسرحية ذات طابع توعوي تحريضي، إذ
كانت تبرز الواقع المزري الذي تعيشه الشعوب تحت وطأت الاستعمار.⁽²⁾

فاختيار الروايات المسرحية التي قام بعرضها الفوج كانت ذات دلالات وطنية
غرضها بث الروح الوطنية في سكان وادي سوف، تبين بأن الجزائر ليست فرنسا،
وأن فرنسا لم تولد مع الجزائريين، لذلك وجب العمل على طردها وتحرير البلاد، كما
كان لأناشيدهم الحماسية وألوان راياتهم الوطنية أثرا في نفوس سكان المنطقة.

وقد لعب الفوج دورا في نشر مبادئ الحركة الوطنية، وذلك عن طريق توزيع
المنشورات، هذا العمل كان من اختصاص فرقة الجواله كما كانوا يكتبون على جدران
مقرات ومساكن الفرنسيين ومن تلك العبارات " حرروا مصالي " - كانت تكتب باللغة
الفرنسية - ⁽³⁾، كذلك كانوا يلصقون المناشير على الجدران ومن ذلك يذكر الهاشمي

¹ - على غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة، ص 90.

² - المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الكشفة الإسلامية
الجزائرية، ص 103.

³ - لقاء مع الصادق دراجي، يوم: 2014/04/24م.

الريمي: ((مرّ طلب منا القائد أن نلصق المناشير بعد منتصف الليل، فرفضت وقلت لابد من أن نتريث لكن هناك من خرج وطبق أوامر القائد، بينما أنا راجع إلى البيت مع صديقي رأيت الفرنسيين يطاردون اثنين من الجواله كانوا يلصقون المناشير، فسقطت على الأرض وأخذت أصيح فأقترّب مني الفرنسيون فقلت لقد صدمني شيء وذهب في هذا الاتجاه وهو عكس الاتجاه الذي فر منه أصدقائي، بعد ذهابهم قمت وألصقت باقي المناشير))⁽¹⁾

2 1 2 -الاجتماعات:

كما اتخذ الفوج من مخيماته و مقراته ملاجئ آمنة تعقد فيها اجتماعات أعضاء الحركة الوطنية، وعن ذلك يقول الصادق دراجي: ((أن المخيم الكشفي بالرباح كان في غوط⁽²⁾، وأن سبب إقامة المخيم ربما تعود إلى زيارة مسؤول سياسي إلى المنطقة فأقيم المخيم كغطاء للاجتماع حتى لا يلفتوا أنظار الفرنسيين إليهم)). ويقول أيضا ((ذات مرة ضللنا ليلة كاملة ونحن ننشد بمنزل عمراني عبد الوهاب ببلدية الوادي، والأكيد أنه كان هناك اجتماع سري مع أحد القادة الكبار وعلى الأرجح أنه العربي بن مهيدي))⁽³⁾ ويقول صالح قدوري: ((ذات يوم ذهبت مع زلاسي الجيلاني وابنه و علي عيادي إلى قمار والنقوا في غوط مع شخص ثالث، بينما بقيت أنا وابنه نلعب خارجا دخلوا إلى غرفة هناك وكانوا يتكلمون عن الأمور السياسية والثلاثة ماتوا شهداء))⁽⁴⁾.

¹ - لقاء مع الهاشمي الريمي، في بيته ، الوادي، يوم: 2014/02/06م، الساعة: 18:00 مساء، وهو من كشافي فوج الرمال الكشفي لسنة 1947 م ، فرقة الجواله، ومن رجالات الحركة الوطنية الجزائرية.

² - الغوط: منخفض يحفر قصد زرع النخيل وذلك لتقريبها من المياه الجوفية.

محمد العيد قدع، الشيخ حسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ط1، الوادي، مطبعة ذويب، 2013م، ص 72.

³ - لقاء مع الصادق دراجي، يوم: 2014/04/24م.

⁴ - لقاء مصور مع صالح قدوري، يوم: 2014/03/06م.

2 1 3 المشاركة في الانتخابات

كان للكشافة دور في انتخابات المجلس الجزائري في أبريل 1948م، حيث ترشح أحمد ميلودي عن حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وبغرض القيام بالحملة الانتخابية بوادي سوف و انجاحها جاء إلى المنطقة في أول أبريل كل من "عبد الحميد مهري" ⁽¹⁾ رفقة "أحمد بودة" ⁽²⁾ و "مسعود بوقادوم" ⁽³⁾ كما كان لفوج الرمال دور في الحملة الانتخابية للمرشح أحمد ميلودي، حيث كان الكشافين الفتيان يجوبون الشوارع وهم يرددون: "من أراد السعادة إلى الأبد فليصوت لميلودي أحمد" ⁽⁴⁾.

كما كان للجوالة دور في مراقبة الانتخابات كممثلين عن المرشح ميلودي أحمد منهم الهاشمي الريمي و مستور مستور هذا الأخير كان مراقب في " الرقبية " في الدورة الأولى وفي الدورة الثانية " البياضة " ⁽⁵⁾

تمت الانتخابات وفاز أحمد ميلودي في الدورة الأولى يوم الأحد 04 أبريل 1948م بنسبة 99 بالمائة، مما أثار غضب الفرنسيين حيث جمع الحاكم العسكري أعوانه وأعلمهم أنه وجد 17 صوت فقط لفائدة مرشح فرنسا، وهذا يدل على أن معظم

¹ - عبد الحميد مهري: ولد 03 أبريل 1926م بقسنطينة، كان عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من كان ممثل الحزب بتونس، وهو عضو المجلس الوطني للثورة.

المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر 1954 - 1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 282.

² - أحمد بودة: ولد ببومرداس يوم 03 أوت 1907م، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا سنة 1936م، أصبح احد زعماء حزب الشعب، انتخب نائب بالمجلس الجزائري سنة 1948م.

محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2005م، ص 77.

³ - مسعود بوقادوم: ولد بالحروش بسكيدة يوم 05 ديسمبر 1910م، التحق بنجم شمال إفريقيا سنة 1935م بفرنسا، عين عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب، عاد للجزائر في سنة 1938م ليواصل نضاله، أصبح نائب البرلمان الفرنسي لمدة 05 سنوات.

محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، ص 268. و سهام فطحيرة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص 27.

⁴ - تسجيل صوتي لأحمد ميلودي سنة 1993م.

⁵ - لقاء مصور مع مستور مستور، يوم: 04/03/2014م.

سكان وادي سوف صوتوا لصالح الحركة الوطنية حتى من أعوان فرنسا، وهذا يدل على غيرتهم عن وطنهم من خلال تصويتهم على الحزب الوطني فألغت هذه الانتخابات و اعتبرتها غير نزيهة، وقامت بتزوير الانتخابات في الدور الثانية 11 أبريل 1948م⁽¹⁾

كما ترشح أحمد ميلودي² مرة أخرى في انتخابات المجلس الجمهوري 17 أكتوبر 1948م، كانت نتائج هذه الانتخابات متوقعة حيث فاز مرشحي السلطات الفرنسية، بعد هذه الانتخابات خمل النشاط السياسي بالمنطقة حيث تركز نشاطها على العمل السري في إطار المنظمة الخاصة، والمتمثل في الإعداد للثورة من خلال عمليات التسليح⁽³⁾.

2 2 - دوره في الثورة التحريرية:

لم يكن تفجير الثورة التحريرية وليد اللحظة بل كان عملا تم تحضيره، بعد اقتناع الجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن العمل المسلح هو السبيل الأمثل و الوحيد لاسترجاع حرية اغتصبت لأكثر من قرن.

بدأ التحضير لهذه المعركة وذلك بتأسيس المنظمة الخاصة على إثر اجتماع بين أعضاء حزب الشعب شهر فيفري 1947م، للتحضير للعمل المسلح، حيث ترأس المنظمة محمد بلوزداد.⁽⁴⁾

ومنطقة وادي سوف كغيرها من مناطق القطر الجزائري قرر قادة المنظمة تأسيس خلية فيها، فكانت زيارة محمد بلوزداد للمنطقة سنة 1947م حيث أسس خلية النظام السري و كلف ميهي محمد بلحاج بشراء وجمع الأسلحة وتدريب الشباب وتجنيدهم

¹ - لقاء مع أحمد خراز، في بيته، يوم: 2014/05/16م، الساعة: 10:00 .

² - ينظر الملحق رقم: (15)، ص 95 .

³ - علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة ، ص 54.

⁴ - عمار ملاح، المرجع السابق، ص 37.

وعين "عبد القادر العمودي" لتسيير النظام متخذين من فوج الرمال الكشفي غطاء لهم.⁽¹⁾

2 2 2 التدريب العسكري:

من بين أعمال فوج الرمال الكشفي التدريب العسكري لكشافيه فقد ارسل ثلاثة كشافين إلى مخيم في مدينة بسكرة لتدرب على السلاح، ومن بين الثلاثة قدوري محمد المدعو "بادي" اذ يذكر شقيقه صالح: ((كان أبي ديواني⁽²⁾ يحمل سلاح ، فلما عاد أخي "بادي" من مخيم بسكرة طلب من أبي أن يعطيه سلاحه حتى يوريه كيف يقوم بفكه وتركيبه))⁽³⁾.

وقد عمل قادة الفوج على تدريب كشافيه تدريبا شبة عسكرية اذ يتعلم الكشاف الوقوف في صفوف والمشي المنتظم بالإضافة إلى الدخول للمناطق الصعبة التي تهيب الكشاف لحرب العصابات، كما كانوا يدربونهم عيشة الخلاء، كما أشرف جواله الفوج وعلى رأسهم ميهي محمد بلحاج على تدريب المناضلين كيفية حمل السلاح واستخدامه.⁽⁴⁾

2 2 2 عمليات التسليح:

كانت منطقة وادي سوف الممون الرئيس للثورة بالسلاح وهذا راجع لموقعها الجغرافي المتاخم للحدود التونسية والليبية مصدر سلاح الثورة الجزائرية، فكلف قادة المنظمة الخاصة أحد قادة فوج الرمال وهو ميهي محمد بلحاج بجمع السلاح حيث قام هذا الأخير برحلات إلى كل من ليبيا وتونس في الفترة الممتدة من سنة 1948م إلى

1 - سعد العمامرة، المجاهد عبد القادر العمودي، مخطوط سلمه لي صاحبه.

2 - ديواني: أي من الجمارك الذين يراقبون حركة السلع ومطابقتها للشروط الوطنية للنقل والفوترة.

3 - لقاء مع صالح قدوري، يوم: 06/03/2014م.

4 - مقابلة اجراها الدكتور علي غنابزية مع المجاهد عبد القادر العمودي يوم 08/09/1997م، بمعية الأستاذين: سعد العمامرة وعلي بوصبيح، بدار الثقافة القديم (وسط المدينة) بالوادي. مخطوط عندي صاحبه.

غاية 1953م، تمكن من خلالها بتزويد المنظمة الخاصة بكميات هائلة من الأسلحة المتنوعة التي كانت تنقل إلى منطقة وادي سوف عن طريق القوافل.⁽¹⁾ كانت هذه الأسلحة تخبئ في الغيطان، ثم يتم نقلها إلى الأوراس عن طريق الإبل و الشاحنات والحافلات⁽²⁾ حيث يذكر نوبلي العروسي أنهم كانوا يأخذون تذاكر السفر من دون اسم ويلفون السلاح بالحصائر وترسل عبر الحافلات إلى بسكرة فالأوراس.⁽³⁾

2 2 3 - العمل السياسي أثناء الثورة:

انخرط عدد من كشافي فوج الرمال في النشاط السياسي أثناء الثورة، فكون عدد منهم الخلايا المدنية كما أشرفت مجموعة على جمع الاشتراكات، وعمل عدد منهم على تعبئة الجماهير داخل منطقة سوف أو خارجها كالجزائر العاصمة، ومن الكشافين الذين مارسوا النشاط السياسي أثناء الثورة نذكر: قروي عبيدي و عبد القادر العمودي و أحمد ميلودي و نوبلي العروسي - حيث كلف هذا الأخير بتعبئة الشبان في العاصمة رفقة الهاشمي الريمي - ومستور مستور الذي كان يشرف على جمع الاشتراكات في إحدى ضواحي مدينة ليون الفرنسية.⁽⁴⁾

2 2 4 - العمل المسلح والاستشهاد:

بالرغم من استثناء منطقة وادي سوف من المعارك في الثورة وهذا راجع لاعتبارها ممون الثورة بالسلاح، ولطبيعتها الصحراوية المكشوفة، إلا أن أبناء المنطقة لبوا الواجب الوطني، وصعدوا إلى الجبال بما فيهم كشافوا فوج الرمال إذ قدم هذا الفوج خيرة أبنائه في سبيل الوطن نذكر منهم: العروسي ميلودي الذي استشهد سنة

¹ - سعد بن البشير العمامرة، مختارات الندوات الفكرية العشر 1988-1997، مر: محمد الأخضر السائحي، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي.

² - تسجيل صوتي لأحمد ميلودي، سنة 1993م. وينظر: سعد العمامرة، عون علي، النشاط السياسي لوادي سوف بداية الحركة الوطنية الى ثورة التحرير ومراحلها، مخطوط، ص 09، سلمه لي سعد العمامرة.

³ - تسجيل صوتي لنوبلي العروسي، سنة 1993م. وكذلك: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة، ص 59.

⁴ - لقاء مصور مع مستور مستور، يوم: 2014/03/04م.

1957م حيث اعتقل من فوق المنبر يدعوا للكفاح وبشير بن موسى الذي استشهد سنة 1957م وهي نفس السنة التي استشهد فيها علي عيادي بالإضافة إلى الأرقط الكيلاني الذي أطلق أول رصاصة بخنثلة ليلة الفاتح من نوفمبر حيث استشهد سنة 1955م، كما استشهد أكثر من 120 شخص جلهم كشافين في مجزرة 1957م.⁽¹⁾

¹ - بشير زبيدي، (فوج الرمال الكشفي بوادي سوف)، الواحة، العدد (17)، الخميس 23 ربيع الثاني 1412هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1991م. و لقاء مصور مع مستور مستور، يوم: 2014/03/04م.

الخلاصة:

تتوعد نشاطات فوج الرمال بين الكشفية والوطنية، والغالب على نشاطاته العمل الوطني، فإذا ما تأملنا في نشاطاته الكشفية نجدها ذات طابع توعوي تحريضي، تصب كلها في مجرى العمل الوطني، ومنه فإن فوج الرمال كشفى في شكله الخارجي لكن كواليسه كانت وطنية فإذا ما تأملنا في أسماء قاداته نجدهم هم قادة النضال الوطني في سوف، وأكثرهم قاد العمل السياسي والنشاط الثوري المسلح بعد حل الفوج.

الفصل الرابع

الحركة الكشفية بوادي سوف 1962م

أولاً: الحركة الكشفية 19 مارس - 05 جويلية 1962م.

ثانياً: الحركة الكشفية بوادي سوف بعد الاستقلال.

أولاً: الحركة الشبانية 19 مارس – 05 جويلية 1962م:

لم يتوقف النشاط الكشفى بمنطقة وادي سوف بعد حل فوج الرمال، اذ استغلت السلطات الفرنسية الفرصة لسد الفراغ وإبعاد شباب سوف عن كل ما هو وطنى، فراحت تأسس الأفواج الكشفية الفرنسية والتي عرفت بإسم "الكشافة الصحراوية". كونت فرنسا فوجين للكشافة الصحراوية أطلق على الأول اسم "فوج الأسد" والثاني اسم "فوج النمر"، انضم عدد من أبناء سوف في صفوف هذين الفوجين، ولكل أسبابه الخاصة، منهم لظروفه الاجتماعية، ومنهم من دفعه فضوله للانضمام إلى هذه الأفواج وهناك من انضم إليها حتى لا تفوته فرصة الانضمام إلى الكشافة لأن عدد من أبناء سوف بقي متحصرا لعدم انضمامه لفوج الرمال الكشفى. كان تأسيس الكشافة الصحراوية بوادي سوف في بداية الخمسينات لتتواصل إلى غاية توقيع اتفاقيات إيفيان ⁽¹⁾. حيث انسحب منها منخرطيها للانضمام في صفوف الحركة الشبانية. ⁽²⁾

1 1 تكوين الحركة الشبانية:

عشية يوم 18 مارس 1962م أعلن المتفاوضون الجزائريون والفرنسيون عن توصلهم في النهاية إلى توقيع اتفاقيات إيفيان والتي بموجبها تم توقيف القتال يوم 19

¹ - اتفاقيات إيفيان: 07 - 19 مارس 1962م، وهي المرحلة الأخيرة من سلسلة المفاوضات بين الفرنسيين والجزائريين، تمت في مدينة إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية بين الوفد المفاوض الجزائري والمكون من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال ومحمد الصديق بن يحيى، وكان لويس جوكس على رأس الوفد المفاوض الفرنسي، توجت هذه المفاوضات بتوقيع اتفاقيات إيفيان التي بموجبها تم توقيف القتال يوم 19 مارس 1962م. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار و محل العين جباتلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س.ن، ص ص 37 - 38. ينظر: محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، دط، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ج2، ص167. ينظر: عمار عمور، المرجع السابق، ص 208.

² - لقاء مع نسري علي، في بيته، بالوادي، يوم: 2014/03/06م، الساعة: 11:45، من كشافي الكشافة الصحراوية. ولقاء مصور مع عبد العزيز السروطي، في بيته، بالوادي، يوم: 2014/03/06م، الساعة: 09:00، من كشافي الكشافة الصحراوية.

مارس 1962م منتصف النهار، وتحديد يوم الفاتح من جويلية لإجراء استفتاء شعبي، كان هذا الحدث انتصارا كبيرا للجزائريين⁽¹⁾، انتشر هذا الخبر في كامل أرجاء الوطن، وتلقى سكان وادي سوف كغيرهم من الجزائريين هذا النبأ، بفرحة عارمة ونشوة لا مثيل لها.

وفي ظل النشوة والفرحة العارمة التي شهدتها الجزائر انبعثت النشاطات الجوارية والشبابية من جديد تحضيرا للاحتفالات بالاستقلال، فتشكلت الأفواج الكشفية و الأندية الرياضية وغيرها.⁽²⁾

بدأ الكل يتربص اليوم الذي ينتظره الجزائريين 132 سنة، لاستعادة حريتهم والإعلان عن الجزائر المستقلة، حيث حدد يوم 05 جويلية 1962م يوم الاستقلال، فكان لزاما على الجزائريين أن يحتفلوا بهذا اليوم الذي لطالما انتظروه.

سكان وادي سوف وعلى غرار كل شبر في الجزائر أخذوا يعدون العدة للاحتفال بهذا اليوم كلا بطريقته، ومنهم مجموعة شباب⁽³⁾ فكروا بالقيام بشيء ما للاحتفال بهذا اليوم، وبما أن جل هؤلاء الشباب كانوا كشافيين سواء في فوج الرمال الكشفي أو في صفوف الكشافة الصحراوية، فإن الحس الكشفي طغى على أفكارهم، فقرروا القيام باستعراض كشفي للاحتفال بيوم الاستقلال و رفع الراية الوطنية، وذلك بعد عقدهم لاجتماع بمنزل قدور لخضر⁽⁴⁾، خلص هذا الاجتماع إلى القيام باستعراض كشفي يوم

¹ - محمد العربي الزبيري، عشية وقف اطلاق النار في الجزائر، مقالة الكترونية، ص 01. الموقع:

<http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/fikr/6/11itlaq>.

² - محمد بوقطاية، أولمبي الوادي والواحات، ط1، الوادي، مطبعة مزوار، 2009، ص 68.

³ - مجموعة من الشباب: الصادق الدراجي - عبد القادر قدور المدعو (الوكواك) - اسماعيل ونيسي - صالح قدوري - عبد المالك رزاق هبله - صالح قدوري - عز الدين زويبيدي - مسعود علي - محمود عبيدي - بالقاسم إنصيرة - الصادق سلمي - الطيب الغزال - المشري نوبلي - محمد بوقطاية - فرجاني محمد البشير - مستور يوسف - سروي عبد العزيز - نوبلي محمد وغيرهم.

لقاء مع الصادق دراجي، يوم: 2014/04/24م.

⁴ - ينظر الملحق رقم : (14)، ص 94.

05 جويلية، الاجتماع كل 10 أيام، بالإضافة إلى البحث عن المقرات وتجنيد الشباب⁽¹⁾، كما تم تعيين الصادق الدراجي⁽²⁾ منسقا.

اما البرنامج فتمثل في :

- القيام بتدريبات عسكرية للمنخرطين.

- حفظ الأناشيد الوطنية.

تمكنت المجموعة من جمع قرابة الخمسمائة (500) منخرط من ضمنهم قرابة عشرة (10) بنات⁽³⁾.

1 1 - المقرات:

كانت لهذه الحركة ثلاثة مقرات منتشرة في أحياء مختلفة، وهي عبارة عن منازل سخرها أصحابها لهذه الحركة، أما المنخرطين فكانوا من جل أحياء مدينة الوادي. و المقرات الثلاثة هي:

-منزل قدور لخضر بحي أولاد حمد.

-منزل مجول بلقاسم بحي المصاعبة.

-منزل قنطرة بحي النزلة.⁽⁴⁾

1 2 - التمويل المالي:

حتى يتمكن هؤلاء الشباب من تنظيم استعراض كشفي، لابد من أن تتوفر لهم سيولة مالية كافية، فاتجهوا إلى سكان المدينة للمساهمة بأموالهم في هذه الاحتفالية،

¹ - لقاء مع الصادق دراجي، يوم: 24/04/2014م.

² - الصادق الدراجي: ولد يوم 17 أوت 1938م بالوادي، تلقى التعليم العربي و الفرنسي، كما درس التعليم المهني فرع النجارة، سنة 1958م سافر الى فرنسا للعمل ثم عاد 1961م، حيث عمل ككاتب للحالة المدنية للربايح، في مارس 1963م، تخلى عن النشاط الكشفي ليتفرغ للعمل الديوان القومي للتجارة، وتدرج في المناصب الى ان أصبح مدير ولائي للديوان في ولاية الوادي الى غاية 1997م حيث تقاعد عن العمل.

³ - لقاء مع الطاهر باي، بمقر فوج الرمال الكشفي، بالوادي، يوم: 10/05/2014م، الساعة: 11:00.

⁴ - لقاء مع محمد بوقطاية، بمقر فوج الرمال الكشفي، بالوادي، يوم: 10/05/2014م، الساعة: 10:35.

حيث قاموا بجولة في السوق على التجار، تبرع كل بما تيسر له وحسب إمكانياته، من مواد غذائية وأموال وقماش وغيرها، هذه الجولة في السوق كانت بدايتها بعد العصر إلى غاية ما بعد المغرب، تمكنوا فيها من جمع مبلغ مالي معتبر بلغ قرابة 600 دج. كما قام أحد المواطنين بجلب الأحذية من مرسيليا ليلة 05 جويلية. وقام آخر بالتبرع بصك بريدي بقيمة 2000 دج⁽¹⁾

1 3 - البدلة الرسمية:

حمل الزى الرسمي لهذه الحركة الألوان الوطنية - الأخضر والأبيض والأحمر - وذلك تطبيقا لأوامر القائد العسكري بالمنطقة، وتمت خياطة أكثر من خمسمائة بدلة محليا⁽²⁾. فكانت كالاتي:

1-4-1 - بدلة الذكور:

-تبان أبيض للمنخرطين و سروال للقادة⁽³⁾.

-قميص أخضر.

-فولارة حمراء بحاشية بيضاء.

-قبعة حمراء.

-جورب أحمر.

-حذاء أبيض.

1-4-2 - بدلة الإناث:

-تنورة بيضاء.

-قميص أخضر.

¹ - لقاء مع الصادق دراجي، يوم: 2014/04/24م. و لقاء مع زوبيدي عز الدين ،في بيته، الوادي، يوم:

2014/02/12، الساعة: 17:00.

² - لقاء مصور مع رزاق هبلّة عبد المالك ، مقر الوكالة السياحية هبلّة تور، يوم: 2014/02/22م، الساعة:

17:00.

³ - ينظر الملحق رقم: (16)، ص 96.

-فولارة حمراء بحاشية بيضاء.

-قبعة بيضاء.

-جورب أحمر.

-حذاء أبيض. (1)

1 4 3 - الاستعراض يوم 05 جويلية 1962م: (2)

كانت بداية تحضير الاستعراض من شهر مارس حيث كان العمل بحذر وهذا تطبيقا للتعليمات بعدم الاحتكاك مع الفرنسيين، كانت التدريبات شاقة ومتواصلة بلغت 20 ساعة في اليوم من دون ملل ولا كلل، وذلك كونهم تحت تخدير الفرحة التي لطالما انتظروها. (3)

يوم 05 جويلية شارك في الاستعراض قرابة 500 شخص، خرجوا في صفوف منتظمة، وصوت واحد يرددون الأناشيد الوطنية الجزائرية والتونسية وحتى الشرقية، الشيء الذي أدهش العسكر الفرنسي من طريقة المشي والانضباط ومن الأعداد المشاركة لدرجة أنهم ألقوا عليهم التحية العسكرية. (4)

وقعت هذه الحركة يوم الاستقلال في حرج، وهذا راجع لعدم تحديد المكان الذي ستجرى فيه الاحتفالات الرسمية ورفع العلم، وهذا امتدادا للصراع القائم بين الجيش والحكومة المؤقتة (5)، فالإداريين طلبوا منهم رفع العلم فوق مقر نيابة العمالة مكان العلم

1 - ينظر الملحق رقم: (17)، ص 97.

2 - ينظر الملحق رقم: (18)، ص 98.

3 - لقاء مع زويبيدي عز الدين، يوم: 2014/02/12 م .

4 - لقاء مصور مع رزاق هبلة عبد المالك، يوم: 2014/02/22 م.

5 - الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة: اتضح هذا الصراع بعد انتهاء المجلس الوطني للثورة يوم 18 جانفي 1960م، حيث ان الخلافات داخل الحكومة المؤقتة، والتي نتج عنها عرقلت نشاطات الحكومة، تحولت الى صراع سياسي بين عسكري الحكومة المؤقتة وهم كريم بلقاسم - عبد الحفيظ بوصوف - لخضر بن طوبال) وهيئة الأركان العامة للجيش واذا ما عدنا الى سبب هذا الصراع نجده اسباب شخصية في حب القيادة الشخصية التي تتنافى مع مبادئ الثورة التي تقر بالقيادة الجماعية فكلا الطرفين أراد الزعامة.

عمار بحوش، المرجع السابق، ص ص 492 - 501.

الفرنسي، أما القائد العسكري فقد طلب منهم رفعه في مقره و الكائن بمحطة القطار قديما قرب بلدية الوادي حاليا.

قامت المجموعة بترضية الاثنين إذ تم رفع العلم فوق مقر القائد العسكري على الساعة السابعة صباحا⁽¹⁾، وفوق مقر نيابة العمالة على الساعة الثانية عشرة ظهرا⁽²⁾ من طرف السيد الصادق انصيرة والد الشهيد المولدي انصيرة، وقام منخرطين الحركة الشبانية بترديد النشيد الوطني.⁽³⁾

ثانيا: الحركة الكشفية بوادي سوف بعد الاستقلال:

2-1- مؤتمر الاستقلال للكشافة الجزائرية من 05 الى 08 أكتوبر 1962م:

انطلقت أشغال هذا المؤتمر برئاسة محفوظ قداش⁽⁴⁾ وبمشاركة ممثلين من أنحاء الجزائر، وكل التنظيمات الكشفية الجزائرية (Boy Scout - الكشفية الجزائرية - الكشفية الإسلامية الجزائرية - مجموعة من الكشفية الصحراوية) حيث ناقش المجتمعون في هذا المؤتمر إعادة تأسيس الكشفية الجزائرية وطريقة تسييرها ومبادئها والقوانين والتنظيمات المسير لها، وبعد مناقشات ماراطونية تقرر⁽⁵⁾ تنظيم القيادة العامة و الأمانة الدائمة، تقسيم المقاطعات الجغرافية على أساس الأفواج، كما تم وضع أسس التسيير الإداري للحركة (اشتراكات، تأمينات، شعارات، انضباطات وعقوبات،

¹ - ينظر الملاحق رقم: (19)، ص 99.

² - ينظر الملاحق رقم: (20)، ص 100.

³ - لقاء مصور مع صالح قدوري، يوم: 2014/03/06م.

⁴ - محفوظ قداش: ولد يوم 1921/11/13 بالعاصمة، عمل بالتجارة وهو طفل صغير كما واصل تعليمه الابتدائي،

انخرط في الكشفية التي كان يشرف عليها الآباء البيض، وبتأسيس الكشفية الإسلامية انظم اليها كما مارس مهنة التدريس أستاذ تاريخ في الثانوية، بعد الاستقلال نظم مؤتمر الاستقلال رفقة عدد من القادة ، وعين قائدا عاما لها.

ينظر: جمعية قداماء الكشفية الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 83-87.

⁵ - لقاء مصور مع رزاق هيلة عبد المالك، يوم: 2014/02/22م.

البدلة الكشفية، لجان الأحياء والقدماء، الهيئات العليا للجمعية والهيكل)، وتم تعيين أعضاء اللجنة المسيرة.(1)

وبما أن وادي سوف جزء من الجزائر فقد شارك مجموعة من الشباب في هذا المؤتمر وهم:

-الصادق دراجي.

-ونيسي اسماعيل.(2)

-رزاق هبلّة عبد المالك.(3)

-قدور عبد القادر.(4)

¹ - اللجنة المسيرة: بوجبور رمضان- قهواجي أيوب- بوشيت محمد- حسيان محمد- مقدم عباس- وداحي عبد القادر- الصادق الغول- بوادو عمر- مقمون عمار- مناي عبد القادر- بوعبد الله العربي - بوعمران الشيخ - تجيني الطاهر - قداش محفوظ - بن صادق محمد- عبد العزيز محمد- بن رياضي لرج - بن عبد الوهاب حمدان - بسطنجي مصطفى - سفايا سعيد - بوزريق امبارك - صحراوي محمد - باكور بلقاسم - جبور محمد - علام محمد - صافي بوديسة - مرواي محمد الصادق- خراز الطيب- كشاي محمد- درويش محمد- جيلالي يوسف . جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 93. وأيضا: جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع نفسه، ص ص 90 - 91.

² - ونيسي اسماعيل: ولد يوم 1939/10/09م بالوادي، حيث درس الابتدائي والمتوسط في المدارس الاهلية ، عمل معلم للغة الفرنسية، ثم مدير مدرسة ابتدائية من، ثم مستشار تربوي في اللغة الفرنسية، ليتقاعد عام 2000م. اتصال مع اسماعيل ونيسي، بالوادي، يوم: 2014/05/21م، الساعة: 10:00.

³ - رزاق هبلّة عبد المالك: ولد يوم 1939/06/24م بالوادي، من عائلة بسيطة، بدأ تعليمه في المدارس الفرنسية بالوادي، لكن جدته لأبيه رفضت أن يدرس عند الكفار، فأخذته اخوه الحبيب إلى بسكرة وهناك تابع دراسته في المدارس الفرنسية إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1953م، ثم توجه إلى التعليم التقني تخصص نجارة، رجع إلى الوادي وواصل تعليمه عن بعد، سنة 1961م اجتاز امتحان في مدينة قسنطينة ومنحت له اجازة التعليم، درس في متوسطة عبد الحميد بن باديس عدة تخصصات، 1985م أصبح اطار في قسم الموارد البشرية ثم رئيس مصلحة التخطيط والإحصاء ، ورئيس مصلحة التكوين المهني، لظروف ما توقف عن العمل، وبطلب من صديقه الجيلاني مهري انظم إلى طاقم العمل في مزرعة الضاوية، يشغل حاليا مدير وكالة هبلّة تور للسياحة والسفر. لقاء مع رزاق هبلّة عبد المالك، يوم: 2014/05/07م.

⁴ - قدور عبد القادر: المدعو الوكواك، ولد خلال عام 1940م بالوادي، انخرط باكرا في صفوف الكشافة الإسلامية، بدأ تعليمه في المدرسة الابتدائية، لكن ظروفه العائلية لم تسمح له بمواصلة تعليمه، ليعمل في دائرة الوادي برتبة عون إداري، عند الاستقلال كان من مجموعة الشباب التي اعادته بعث فوج الرمال الكشفي. مخطوط بعنوان: قدور عبد القادر(المدعو الوكواك) ، مقر فوج الرمال.

وإثر عودتهم إلى وادي سوف أخذوا في إعادة تأسيس فوج الرمال الكشفية.

2-2- إعادة بعث الكشفية الإسلامية الجزائرية بوادي سوف بعد الاستقلال:

حال رجوع المجموعة المشاركة في مؤتمر الاستقلال، أخذوا يشكلون الأفواج

الكشفية من جديد، حيث تم تأسيس ثلاثة أفواج وهي:

1 -فوج الرمال: بقيادة رزاق هبلة عبد المالك وبمساعدة فرجاني محمد البشير و

الواعر رشيد وعمراني عبد الوهاب.

2 -فوج القاهر: بقيادة باي الطاهر ⁽¹⁾ وبمساعدة بوقطاية محمد وبلهادف محمد

الصالح و ونيسي إبراهيم.

3 -فوج النصر: بقيادة صالح قدوري ⁽²⁾ - الذي أشرف كذلك على تكوين فرقة

موسيقية. ⁽³⁾ - وبمساعدة ونيسي اسماعيل وعيادي مختار و معافة أحمد. ⁽⁴⁾

أما القيادة العامة فكانت كما يلي:

-الرئيس: الصادق دراجي

-الكاتب العام: الطيب الغزال.

-أمين المالية: قدور عبد القادر.

¹ - باي الطاهر، ولد خلال 1941م بالوادي، درس الابتدائي و المتوسط والثانوي في تونس، عاد الى الوادي يوم 18 جويلية 1962م، انظم الى الكشفية الاسلامية الجزائرية ، قاد فوج القاهر الى غاية 1975م.

لقاء مع الطاهر باي، يوم: 2014/05/10م.

² - صالح قدوري، ولد يوم 1939/07/05م، ببسكرة ، لكنه عاش وتربى ودرس في وادي سوف، من كشافي فوج الرمال الكشفية والكشافة الصحراوية، من باعثي الكشفية الإسلامية بعد الاستقلال، ومؤسس الفرقة النحاسية، يعمل حاليا مسير لمركب الغزال السياحي.

لقاء مصور مع صالح قدوري، يوم: 2014/03/06م.

³ - فرقة الموسيقى: تتكون من قدوري صالح - واعة ساعد - حساسة محمد - برحال محمد - بوسعيد - ينبعي بشير - مسعي عبد القادر - شريفي التجاني - خراز محمد الصغير - قدوري محمد. محمد بوقطاية: المرجع السابق، ص 86.

⁴ - محمد بوقطاية: المرجع نفسه، ص 69.

-مستشارين ومساعدين: عز الدين زويبيدي⁽¹⁾ و سلمي الصادق.⁽²⁾

2-3- المقر:

شغلت الأفواج الثلاثة مقر واحد يقع قرب الدائرة القديمة والثكنة العسكرية، في مكان المستشفى القديم قبل سنة 1958م.⁽³⁾

2-4- التمويل المالي:

تمكن المؤسسون من جمع الأموال عن طريق التبرعات وقاموا بفتح مقهى عصري، أدر عليهم الكثير من الأموال، بالإضافة إلى القيام بتظاهرات وألعاب مختلفة تهم الصغار والكبار، تقام بساحة حم لخضر حالياً، حيث كان لهذه الألعاب مردود مالي معتبر.⁽⁴⁾

2-5- البدلة الكشفية:

اتفق المجتمعون في مؤتمر الاستقلال الكشفي على توحيد البدلة الكشفية فكانت

-قميص كاكي⁽⁵⁾.

-تبان أزرق نبلي.

-حذاء كاكي.

¹ - عز الدين زويبيدي: بن الحسين، ولد يوم 02/04/1939م، درس في الكتاتيب والمدرسة الابتدائية، عمل بعد الاستقلال في عدة وظائف منها معلم تربية بثانوية عمار رشيد بين عكنون سنة 1963م، سنة 1965م عاد الى الوادي ودرس تربية بدنية بمتوسطة بن باديس، ترقى الى مفتش تربية بولاية الواحات سنة 1973م، واصبح مدير ولائي بورقلة سنة 1976م، عاد الى وادي سوف سنة 1981م، وعين كمندوب في ولاية بسكرة عن دائرة الوادي، ثم مدير تربية بدنية سنة 1984م بولاية الوادي ، ثم مسير لمزرعة الضاوية.

لقاء مصور مع زويبيدي عز الدين يوم: 10/02/2014م.

² - لقاء مصور مع صالح قدوري، يوم: 06/03/2014م.

³ - ينظر الملحق رقم: (14)، ص 94.

⁴ - لقاء مصور مع رزاق هبة عبد المالك، يوم: 22/02/2014م. و لقاء مع الطاهر باي، يوم: 10/05/2014م.

⁵ - كلمة فارسية تعني اللون الترابي.

- الفولارة كل فوج له الحرية في اختيار لون الفولارة. (1)

- فوج الرمال: فولارة بيضاء وسوداء.
 - فوج القاهر: فولارة برتقالي وبنفسجي.
 - فوج النصر: فولارة برتقالي و سوداء. (2)
- في الشتاء سروال و معطف بلون أزرق نيلي. (3)

2-6- نشاطات الكشافة الإسلامية بوادي سوف سنة 1962:

لم يكن للكشافة الإسلامية سنة 1962م نشاطات بارزة، وهذا راجع لعدت أسباب أهمها حادثة هذه الحركة، إلا انها لم تخدم نهائي فقد قامت هذه الأفواج بالعديد من الاستعراضات، سواء عند زيارة المسؤولين إلى المنطقة أو في الأعياد الوطنية. (4)

حيث شاركت الكشافة في الاحتفال بذكرى أول نوفمبر، وذلك بتمثيل رواية في قاعة حمي بالقاسم بعنوان " مولد النور " تحكي قصة تفجير الثورة والانتصار على الفرنسيين، وتم العرض بحضور الممثل العسكري لجيش التحرير الوطني بوادي سوف وعدد من الآباء البيض، كما تم عرض رواية هزلية، تحكي قصة امرأة مثقفة تبحث عن زوج مثقف. بعنوان " روزينا " وهو اسم المرأة، كما عرضت هذه الرواية في مدينة تقرت. (5) وخلال سنة 1962م قامت الكشافة بعرض العديد من الروايات في الهواء الطلق وذلك بطلب من الجيش، كما نظمت الفرقة الموسيقية للكشافة الإسلامية عدت حفلات. (6)

1 - لقاء مصور مع صالح قدوري ، يوم: 2014/03/06م.

2 - لقاء مع الطاهر باي ، يوم: 2014/05/10م.

3 - لقاء مصور مع صالح قدوري ، يوم: 2014/03/06م.

4 - لقاء مصور مع رزاق هبلّة عبد المالك، يوم 2014/02/22م. ولقاء مع الصادق دراجي، يوم: 2014/04/24م.

5 - لقاء مصور مع رزاق هبلّة عبد المالك، يوم: 2014/02/22م، الساعة.

6 - لقاء مع الصادق دراجي، يوم: 2014/04/24م.

كان الهدف من هذه الروايات و الاحتفالات توعية الشعب لأنه أمام مرحلة، تتطلب جهود كل أبناء الجزائر، لإعادة ما دمره الاستعمار خلال 132 سنة، ولحثهم على القيام بأدوار حتى تتمكن البلاد من الخروج من هذه المرحلة الانتقالية، خاصة وأن معظم الجزائريين في تلك الفترة أميين لذلك لم يكن أمام السلطات الجزائرية إلا الاعتماد على العروض المسرحية لتوعية الشباب لبناء الوطن.

2-7- دور الكشفية في بناء المجتمع والدولة في سنة الاستقلال الأولى:

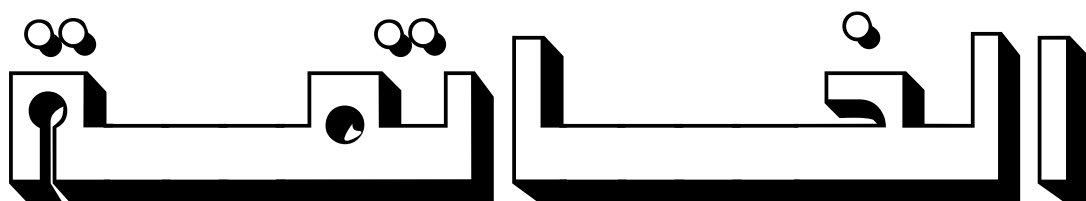
على مر التاريخ ومنذ تأسيس الأفواج الكشفية الأولى في الجزائر وهذه الأخيرة تمد الجزائر بخيرة ابنائها فإذا ما عدنا إلى الحقبة الاستعمارية نجد أن الكشافين كانوا في مقدمة رجالات الحركة الوطنية في الجزائر عامة وفي سوف خاصة، فنجد عضو لجنة 22 التاريخية عبد القادر العمودي و مستور مستور الهاشمي الريمي وغيرهم، وباندلاع الثورة التحريرية نجد الكشافين في مقدمة قوافل شهداء الجزائر من أمثال الأرقط الكيلاني و بن موسى بشير، وبعد الاستقلال أمدت الكشفية للجزائر رجالات وإطارات فحسب كلام قادة الكشفية الإسلامية بوادي سوف، فإن من 300 كشاف كانوا ضمن افواجهم في السنوات الأولى من الاستقلال، واحد فقط لم يفلح في دراسته فنجد منهم المعلمين والأساتذة الصيادلة والأطباء والإطارات المسيرين للمؤسسات العمومية والخاصة⁽¹⁾.

¹ - لقاء مصور مع جديدي العروسي، في بيته، يوم: 01 / 03 / 2014م، الساعة: 10:00 ، احد كشافي سنة 1962م. و لقاء مصور مع صالح قدوري، يوم: 06 / 03 / 2014م.

خلاصة:

إن الحس الكشفى الذى زرع فى فتيان فوج الرمال لسنة 1947م، طفى على السطح بعد توقيع اتفاقيات ايفيان، فنزل هؤلاء الشباب إلى الميدان وحملوا على عاتقهم الإعداد لاحتفالات الاستقلال، فكان الاحتفال كشفى محض

وبعد الاستقلال أمدت الكشافة الجزائر برجالات وإطارات فنجد منهم المعلمين والأساتذة والصيادلة والأطباء والإطارات المسيرين للمؤسسات العمومية والخاصة.



إذا ما عدنا إلى فلسفة الحركة الكشفية فإننا نجد أنها حركة تربوية موجهة للشباب تهدف إلى المساهمة في تنميّتهم، لتحقيق أقصى قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية.

ويمكن القول بأنها نشاط تربوي تطوعي موجه للفتية والشباب وفق أهداف ومبادئ تتخذ من ميل الفتى منذ صغره وسيلة لتنشئته نشأة صالحة فمناهجها متنوعة ووسائلها متعددة تحقق الرغبات وتشبع الميول لمنتسبيها وتعتمد في برامجها على الممارسة واكتساب المعلومات والخبرات والمهارات، وهي تساهم مع الأنشطة الشبابية الأخرى في استثمار وقت فراغ الشباب ووقايتهم، وغرس المواطنة الصالحة فيهم فتساهم في تربية عقولهم وتهذيب نفوسهم وتقوي أجسامهم، فتساعد في نموهم البدني والذهني والاجتماعي والديني، وتعدّهم حتى يكونوا مواطنين صالحين لخدمة وطنهم. وبعد البحث في تاريخ الحركة الكشفية بوادي سوف في الفترة الممتدة من 1947-1962م، ودراسة نشاطاتها ومقارنتها بأهداف وأدوار الكشفية العالمية، خلصت إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أن ظهور الكشفية في الجزائر كان بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين الذين كان هدفهم تربية أبنائهم، وكانت صورة للكشفية المتواجدة بفرنسا رغم انخراط بعض الشبان الجزائريين في صفوفها لإعجابهم بالنظام والانضباط الكشفي والزّي الموحد لكن الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال وما رافقها من استعراضات استفزازية شاركت فيها الكشفية دفعت الجزائريين إلى الانسحاب من صفوفها والاتجاه نحو تأسيس كشفية إسلامية جزائرية.

هذه الأخيرة ساهمت في تكوين العديد من الشباب وفي شتى الميادين أنها المدرسة الحقيقية التي مر بها رجال الحركة الوطنية، وقادة جبهة وجيش التحرير

الوطني، وبعد الاستقلال مدت الجزائر ب مسؤولي راقبي وشخصيات ثقافية مختلفة ساهمت في خدمة الوطن.

أما في وادي سوف فقد تأخر ظهور الحركة الكشفية فيها ويعود هذا إلى تأخر نشاط الحركة الوطنية بها، وهذا راجع إلى موقع المنطقة الجغرافي البعيد عن المدن الرئيسية في الجزائر، بالإضافة إلى طبيعة الحكم الفرنسي في المنطقة الذي كان عسكريا وبالتالي منع ممارسة أي نشاط سياسي أو جمعي، لكن احتكاك عدد من أبناء المنطقة برجال الحركة الوطنية، جعل هؤلاء يفكرون بنقل النشاط السياسي إلى منطقتهم، فكانت مظاهرات 08 ماي 1945م، وما نتج عنها من قرارات ترقيعية من قبل الإدارة الفرنسية، التي كان من بينها رفع الحكم العسكري عن الجنوب، فكانت بداية تأسيس الخلايا الحزبية، التي كانت عرضة للمراقبة والمضايقات الفرنسية، ففكر رجال الحركة الوطنية في إيجاد غطاء لعملهم الوطني، فكان تأسيس فوج الرمال الكشفي، الذي كان كشي في شكله الخارجي لكن كواليسه كانت وطنية فإذا ما تأملنا في أسماء قادته نجدهم هم قادة النضال الوطني في سوف، وأكثرهم قاد العمل السياسي والنشاط الثوري المسلح بعد حل الفوج.

معظم نشاطات الفوج لم تكن كشفية بل كانت تهدف إلى بناء الشخصية والهوية الوطنية الجزائرية، فالأنشيد الوطنية التي كانت تلقن للكشافين الهدف منها تعليمي إذ كانت جل الأنشيد تبين الانتماء العربي والإسلامي للجزائر وبالتالي توضيح الرأي لمنتسبيها الذين استنتجوا منها أن فرنسا ليست بلدهم ولم تولد معهم وأنها مغتصب لأرضهم.

كما استغل رجال الحركة الوطنية نشاطات الفوج ومقراته ليجتمع قادة المنظمة السرية الخاصة، والتي كانت مهمتها بمنطقة سوف تجميع السلاح من البلدان المجاورة

للإعداد للثورة، وعلى رأس هؤلاء القائد الكشفي ميهي محمد بلحاج الذي مكن الثورة من أول دفعة سلاح.

استطاع فوج الرمال الكشفي بأعماله ومعايشته لواقع السكان ان يكسب قلوبهم ويحظى باحترامهم ومن مظاهر ذلك الاقبال الجماهيري الكبير عند استقباله في القرى أو بحضور أعماله خاصة الروائية، والتصويت على مرشحها أحمد ميلودي في انتخابات أفريل 1948م.

كما كان للفوج دورا في انقاذ النشء من السياسة الفرنسية المتبعة لتغريب المجتمع السوفي ونشر الحضارة والفكر الغربي وذلك عن طريق فتحها للمدارس والكتاتيب لتعليم اللغة العربية وتشجيع الكشافين بالانخراط فيها.

هيأت الحركة الكشفية في وادي سوف جيل تشبع بالروح الوطنية فكانوا في مقدمة رجالات الحركة الوطنية في الجزائر عامة وفي سوف خاصة ، فعلا لقد أنجبت المدرسة الكشفية بوادي سوف طليعة ثورية كانت قمة في التضحية ، و أداء الواجب الوطني إذ سجل لنا التاريخ قائمة طويلة لقافلة الشهداء الذين ترعرعوا في أحضان هذه المدرسة الوطنية التي ربت في نفوس عناصرها حب الوطن و التضحية من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة فكانوا سباقين إلى ميدان الاستشهاد حيث وهبوا أنفسهم للجزائر فإما النصر أو الاستشهاد.

إن الحس الكشفي الذي زرع في فتيان فوج الرمال لسنة 1947م، طفى على السطح بعد توقيع اتفاقيات ايفيان، فنزل هؤلاء الشباب إلى الميدان وحملوا على عاتقهم الإعداد لاحتفالات الاستقلال، فكان الاحتفال كشفي محض وبعد الاستقلال أمدت الكشافة الجزائر برجالات وإطارات في جميع الميادين والمجالات.

وعموماً فإن هذا البحث حاول تقديم صورة ولو بسيطة لنشاط الكشافة الإسلامية بمنطقة وادي سوف في الفترة المدروسة (1947-1962م)، ويعتبر هذا العمل نقطة البداية للبحث في تاريخ الحركة الكشفية بوادي سوف، ويبقى موضوعاً يساهم ولو بالقليل لتأريخ تاريخ سوف.

الملحق

- الملحق رقم: (01): مؤسس الكشافة العالمية "بادن باول روبرت"
- الملحق رقم: (02): قانون الكشاف
- الملحق رقم: (03): وعد الكشاف
- الملحق رقم: (04): شعار الكشافة العالمية
- الملحق رقم: (05): صورة لأول فوج كشفي في الجزائر- فوج ابن خلدون بمليانة.
- الملحق رقم: (06): الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الاسلامية الجزائرية
- الملحق رقم: (07): فوج الفلاح سنة 1936.
- الملحق رقم: (08): الأفواج الكشفية الأولى في الجزائر.
- الملحق رقم: (09): القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية
- الملحق رقم: (10): شعار الكشافة الاسلامية الجزائرية
- الملحق رقم: (11): التحية الكشفية
- الملحق رقم: (12): فرقة الأشبال لفوج الرمال الكشفي سنة 1947م
- الملحق رقم: (13): منزل عبد الرحمان مياسي حاليا بحي أولاد حمد أول مقر لفوج الرمال الكشفي.
- الملحق رقم: (14): مقرات الكشافة الاسلامية بوادي سوف 1947-1962م.
- الملحق رقم: (15): المترشحين عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1948م
- الملحق رقم: (16): قادة الحركة الشبانية 1962 م .
- الملحق رقم: (17): البدلة الرسمية للحركة الشبانية 05 جويلية 1962م.
- الملحق رقم: (18): استعراض الحركة الشبانية يوم 05 جويلية 1962م.
- الملحق رقم: (19): رفع العلم الوطني فوق مقر القائد العسكري (مقر البلدية حاليا)
- الملحق رقم: (20): رفع العلم الوطني فوق نيابة العمالة مكان العلم الفرنسي مقر

الدائرة سابقا

الملحق رقم (01)

مؤسس الكشافة العالمية "بادن باول روبرت"



ولد "لورب ادن باول روبرت سميث ستيفنس" المعروف بـ "B.P" في لندن بحي "بادنغتون" "Paddington" بلندن يوم 22 فيفري 1857م ، في عائلة تتكون من 10 أطفال احتل هو المرتبة السادسة في الذكور و الثامنة في مجموع الاطفال للزوجين "لريفرنيد بادن باول" "Raddington Baden powel" والسيدة "هنريبات غرايس" "Henrietta Grace Smyth". عاش يتيما حيث توفي والده وهو في سن الثالثة عشر.

تلقى تعليمه في مدرسة تقع في ريف انجلترا يطلق عليها اسم "شارتر هاوس" "Charte House" وهناك التقى بالطبيعة وتأثر بها. وعند بلوغه سن التاسعة عشرة التحق بالمدرسة العسكرية، وفي أكتوبر سنة 1876م سافر الى الهند كضابط متخصص في الامور الكشفية ورسم الخرائط و الاستطلاع، وبعد قيامه بمجموعة من الاعمال الناجحة في الهند رقي الى ملازما مسئولا . وهناك بدأت تظهر مواهبه خصوصا في التمثيل والإخراج ورسم بطاقات الدعوة للحفلات كما كانت له اهتمامات بعلم المساحة حتى إنه حصل على نجمة إضافية لمهارته في هذا الفن . ولقد عمل فترة في أفغانستان حيث سلم عدة مسئوليات ضخمة من بينها تحليل أسباب الهزيمة التي منى

بها الجيش البريطاني في أفغانستان ،ولقد بذل مجهودا كبيرا في ذلك حتى رقى إلى رتبة نقيب " وكان عمره 26 سنة .كان يتحلى بعدة صفات فقد كان يعرف كيف يكيف نفسه فهو محب للاستطلاع ، قنوع ، اجتماعي ، محبوب ، بشوش ، غير مبذر ، يعشق العيش في الهواء الطلق ، كان مغرما بحب الطبيعة."

ولقد كانت الصعوبات العسكرية التي يواجهها الجنود البريطانيون من قبائل البوير الأفريقية سببا في نقل فرقة "الهوسارد 13" " 13 Hussards" التي ينتمي إليها روبرت . إلى أفريقيا الجنوبية . كان عدو الجنود البريطانيين هم قبائل البوير الذين كانوا يريدون التحرير ، كان دور روبرت هو مهمة سرية استكشافية لجمع المعلومات ومعرفة إمكانية الهجرة بصفة مدنية لأهداف عسكرية بحتة.

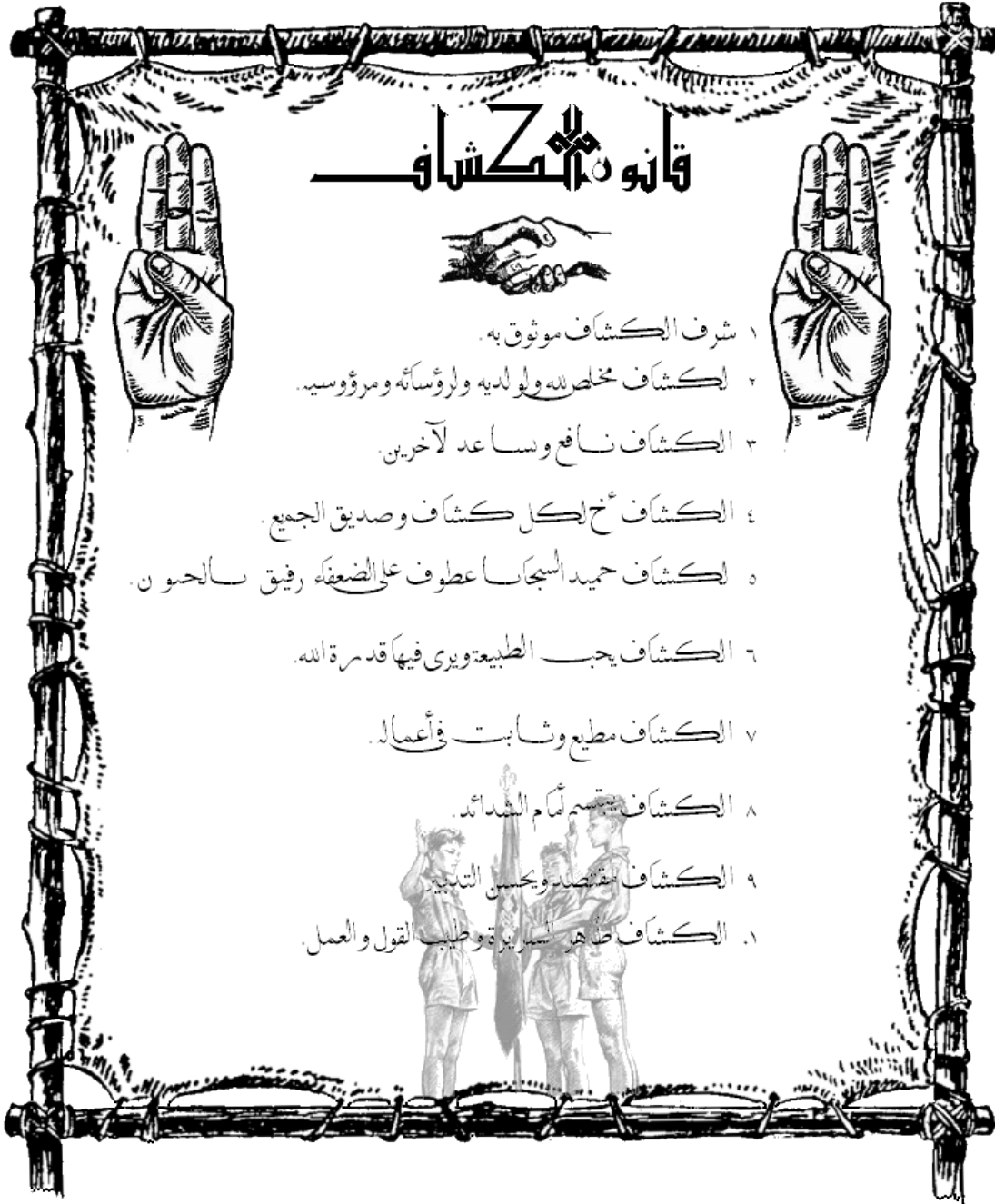
ألف بادن باول عدة كتب فكان أولها ومن أوائل الكتب التي ألفها كتاب "الاستطلاع والكشفية" "Reconnaissance and Scouting" الذي صدر عام 1884 م ، وقد تضمن الأسس الفنية لاختصاصاته التي ظهرت فيما بعد ، وبعد انتهاء مهمته العسكرية عاد بادن باول الى انجلترا حيث احيل الى التقاعد ليتفرغ للكشافة فصدر عدة كتب لعل اهمها كتاب " الكشافة للفتيان " "Scouting For Boys" الذي ترجم الى 35 لغة ، ثم انتشرت حركته عبر العالم لينتخب قائدا وزعيما للكشافة العالمية سنة 1920م. توفي يوم 08 جانق 1941م عن عمر يناهز 81 سنة ودفن في بلدة "نيري" " Nyeri" فوق جبل كينيا.

المرجع: World Organization Of Scout Mouvement: **Chief Scout Of The World,Geneva**

December 2008, P01. ET: Laszlo NagY: op.cit, P - P 21-31.

الملحق رقم (02)

قانون الكشاف.



المرجع: http://www.google.dz/imgres?sa=X&espvd=210&es_sm

يوم 28 فيفري 2014، الساعة 21:00 مساء.

الملحق رقم(03)

وعد الكشاف.

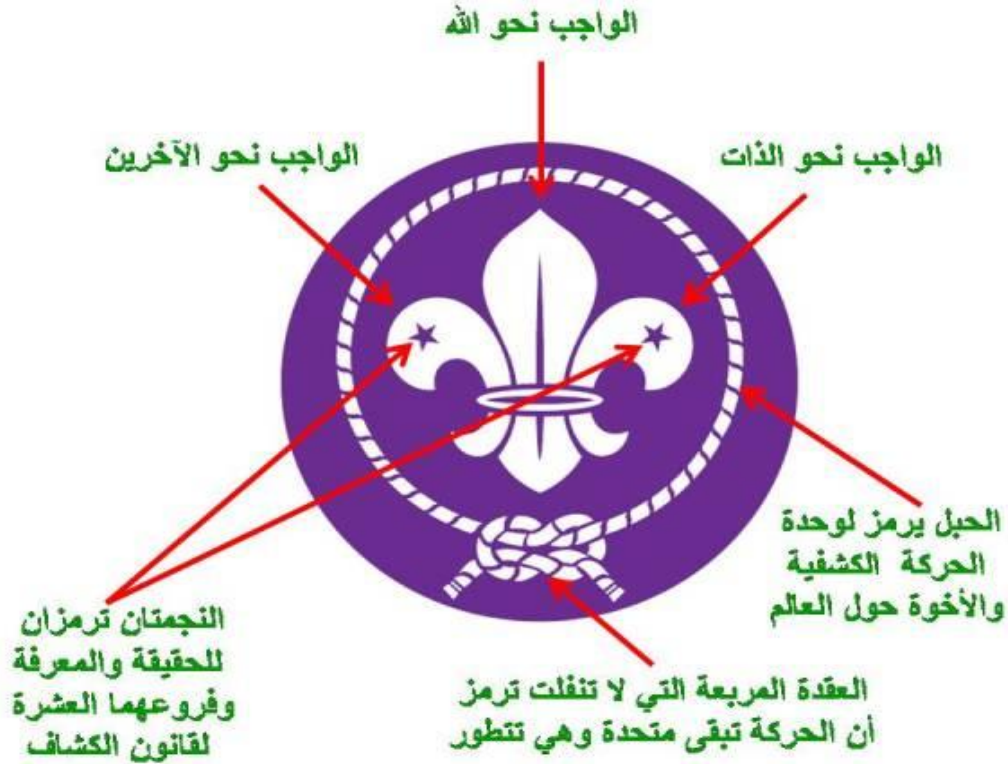


المرجع: - <http://www.google.dz/imgres?sa=X&espvd=210&esm>: يوم 28 فيفري

2014، الساعة 20:56 مساءً.

الملحق رقم (04)

شعار الكشافة العالمية



قام بتصميم الشعار الكشفي العالمي "بادن باول روبرت" ويمثل هذا الشعار "زهرة الزنبق" "the fleur-de-lys" التي تشير إلى الشمال في الخرائط القديمة ويشير هذا الشعار إلى إلتزام الكشافين والثقة بهم إلى أكثر حد و هو يذكر الكشافين بأن يكونوا موثوقين كالبوصلة , فهم يجب أن يحترموا الأهداف الكشفية ومساعدة الآخرين في معرفة الطريق.

المرجع: المنظمة الكشفية العربية: اسس وضع المناهج الكشفية، المختبر الكشفي العربي 1993، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004، ص 06. و ينظر:
شعار+الكشافة+العالمية: يوم 28 فيفري 2014، <https://www.google.dz/search?q=>
الساعة 13:20 زوالا

الملحق رقم(05):

صورة لاول فوج كشفي في الجزائر فوج - ابن خلدون بمليانة - .



Photo du groupe Ibn Khaldoun - Milliana
1er debout à droite : Sadek El foul

المرجع: Mouhamed Derouiche, Op, Cit, P, 52

الملحق رقم: (06)

الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الاسلامية الجزائرية



التعريف بمحمد بوراس:

محمد بوراس هو مؤسس الكشافة الجزائرية ولد يوم 26 فيفري 1908 م بمدينة مليانة من عائلة فقيرة زاول تعليمه الاول بالكتاتيب القرآنية و دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه سنة 1915 م ، بعد نهاية الامتحان الشهادة الابتدائية طرد من المدرسة بقرار من المدير.

التحق بعد ذلك بمدرسة الفلاح بمليانة وهذا لإتمام دراسته باللغة العربية وفي سنة 1922م وفي سنة 1926م توجه إلى الجزائر العاصمة ليعمل بمطحنة بالحراش، وبعد أن تعلم الضرب على الآلة الراقنة أصبح كاتب في الاميرالية. كانت له ميول رياضية فانظم للجمعية الرياضية لألعاب القوى ثم تخصص في كرة القدم وأصبح عضوا لأمعا في بفريق مولودية الجزائر، لم ينس بوراس إكمال

تعلمه باللغة العربية وانضم إلى نادي الترقى في سنة 1935 م ، في سنة 1936م أسس فوج "الفلاح " الكشفى بالقصبة.

في سنة 1939 م نظم القائد محمد بوراس التنظيم الفدرالي بالجزائر بمثابة اللجنة الأولى للفدرالية الكشفية الإسلامية الجزائرية، دعى فيه جميع الأفواج الكشفية المستقلة على مستوى الوطن إلى الاتحاد وتشكيل تنظيم وطني واحد وتم تنظيم المؤتمر التأسيسي في جويلية 1939 م بالحراش .

توج هذا المؤتمر بميلاد حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية كمنظمة وطنية يترأسها محمد بوراس، وفي 16 مارس 1941 م استقال من منصبه قصد تجنب الرقابة الفرنسية، توجه بوراس إلى فرنسا حيث كان يعتزم عقد اتصالات بالألمان للحصول على أسلحة ولكن باءت العملية بالفشل. ولدى عودته إلى الجزائر وضع بوراس تحت المراقبة من قبل قوات الاحتلال الفرنسي وتم توقيفه في 3 ماي 1941 م تحت ذريعة التجسس لصالح ألمانيا حكم على بوراس بالإعدام وقامت السلطات الاستعمارية بتنفيذ الحكم في حقه يوم 27 ماي 1941 م ، وأصبح هذا اليوم في الجزائر يوما وطنيا للكشافة الإسلامية.

المرجع: Mouhamed Derouiche, Op, Cit, P, 41 وانظر: الكشافة الإسلامية الجزائرية:

مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائري القائد والشهيد محمد بوراس، ص 02. وينظر: جمعية قدماء الكشافة الإسلامية: **المرجع السابق**، ص ص 64 - 65.

الملحق رقم (07)

فوج الفلاح سنة 1936.



Mouhamed Derouiche, Op, Cit, P, 49

المرجع:

الملحق رقم (08)

الأفواج الكشفية الأولى في الجزائر.

- فوج الرجاء بقسنطينة سنة 1936م.
- فوج الفلاح بمستغانم سنة 1936م.
- فوج القطب بالجزائر العاصمة سنة 1937م.
- فوج الإقبال بالبليدة سنة 1936م.
- فوج الحياة بسطيف سنة 1938م.
- فوج الهلال بتيزي وزو سنة 1938م.
- فوج الرجاء بباتنة سنة 1938م.
- فوج المنى بعنابة سنة 1936م.
- فوج الرجاء بالأغواط سنة 1937م.
- فوج المنصورة تلمسان سنة 1938م.
- فوج النجوم بقالمة سنة 1939م

المرجع: . 83 - 53 PP, op.cit, Mouhamed Derouiche

الملحق رقم (09)

القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية

وثيقة ملحقة، القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية (S.M.A) تاريخ 7 ابريل 1939 (الجريدة الرسمية رقم: 2971، 23 ابريل 1939).

المادة 1: الغاية وأعضاء الجمعية.

تألفت باسم اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية جماعة تربوية، أسست سنة 1939 مقرها الجزائر العاصمة.

المادة 2 : غاية الاتحادية هي تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها.

- تكوين أفواج من الكشافة:

العمل على تكوين الشبيبة في المجال الاخلاقي والصحي البدني والتدريب العملي، وفقا للمبادئ والطرق والممارسات المحددة المعروفة باسم الكشافة.

- تكوين قادة كشفيين :

الاتحادية مفتوحة للجميع دون تمييز في الاصل، ولكل فرد من أعضائها ضمان للتمتع ضمن الاتحادية من طرف قادته ورفاقه بالاحترام والمودة.

المادة 3 : وسائل عمل الاتحادية هي:

- التسيير العام لاتحاد الجمعيات المحلية المعروفة باسم الكشافة الاسلامية

الجزائرية التي طلبت الانضمام الى الاتحاد وتعهدت بالامتثال للقانون الاساسي ولمبادئ الاتحادية.

- نشر دوريات ومؤلفات ومناشير خاصة، وتنظيم المحاضرات والمسابقات والتظاهرات المختلفة.

المادة 4 : تتألف الاتحادية

- من الجمعيات المحلية للكشفيين المسلمين المصرح بها وفقا للمادة 5 ولقانون

أول جويلية 1901 والتي قبل المجلس الاداري انخراطها في الاتحادية

- ومن الاعضاء المنفردين والمسيرين الافراد المؤسسين والشرفيين، يجب ان يصادق

المجلس الاداري على الاعضاء المنفردين، بينما يتعهد الاعضاء المسيرون بالعمل على تطبيق المبادئ و الطرق والقواعد السارية في الكشافة بصفة عامة، وفي اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية بصفة خاصة. أما الاعضاء الافراد فهم في حالة عدم وجود جمعية محلية

- المنخرطون مؤقتا في الاتحادية، والمساندون لها معنويا أو ماليا ولكنهم لا يشاركون

في ادارتها، والمجلس الاداري علاوة على ذلك يمنح لقب العضو الشرفي لكل شخص يقدم أو قدم الخدمة والعون للاتحادية يمنح لقب عضو شرفي لكل شخص يساندها مساندة معنوية، ولكن لايمكن له ان يشارك في التسيير والادارة.

الشارة:

شارة اتحادية الكشافة الاسلامية الجزائرية:

- ترس الاساسي أزرق يقطعه خطان مائلان أخضر واحمر.
- زهرة ياسمين ذات خمسة ورقات بيضاء
- هلال ونجمة ذهبية فوق زهرة الياسمين.
- شريط مذهب فوق الترس.
- تحت ذلك شريط من القماش في طرفيه نجمة وفي وسطه كلمة" كن مستعدا:
- وهذه الشارة ملك خاص للاتحادية.

الادارة ونظام عملها:

المادة 6 : يسير الاتحادية المجالس الاداري يتألف من خمسة عشر الى خمسة وعشرين عضوا تنتخبهم الجمعية العامة بصورة سرية لمدة ثلاث سنوات، ويختارون من بين مختلف الاعضاء الذين تتألف الجمعية العامة منهم .

يحدد ثلث أعضاء المجلس الإداري كل سنة بتعيين الأعضاء الذين يجددون بعد سنتين، بالاقتراع؛ ويجوز إعادة انتخاب الأعضاء المخرجين .

يختار المجلس الإداري من بين أعضائه وبطريقة سرية، مكتبا لمدة سنة يتألف من رئيس ونائب رئيس وأمين مال وأمين مساعد وأمين سر، وأمين سر مساعد ومراقب.

المادة 7 : يجتمع المجلس الإداري مرة في كل شهر على الأقل وفي كل مناسبة يستدعيه الرئيس أو بطلب من ربع عدد أعضائه.

ولابد من حضور ربع عدد أعضاء المجلس الإداري لتصحيح المداوالات، ولابد من تحرير عرض حال للجلسات، ويمضيها الرئيس وأمين السر، وتنقل محاضر الجلسات، بدون فراغ أبيض ولا تشطيب على سجل، ويقيمها ويمضيها عامل العمالة (الوالي) أو ممثله.

المادة 9 : تتألف الجمعية العامة من :

- أعضاء المجلس الإداري.
 - والأعضاء المسيرين الذين يضطلعون بمهمة قائد فوج أو قائد وحدة منفردة.
 - والممثلين الذين ينوبون عن الجمعيات كما توضح ذلك المادة 12 التالية:
- تجتمع الجمعية العامة مرة في السنة في المكان والتاريخ اللذين يحددهما المجلس الإداري، وفيما عدا ذلك في كل مرة يستدعيها المجلس الإداري بطلب ربع أعضائه على الأقل، يحدد المجلس الإداري جدول عمل الجمعية العامة ومكتبها هو مكتب المجلس الإداري وعن الحالة الأدبية والمالية للاتحادية.

المادة 12 : توزع الجمعيات المحلية (الافواج) في جهات ومناطق وفقا لتقسيم ينص عليه القانون الداخلي، يعين المجلس الإداري لدى كل جمعية مندوبا أو عدة مندوبين، وفي كل سنة وشهرا قبل انعقاد الجمعية العامة، تعين الجمعيات المحلية ممثلها الذين يحضرون الجمعية العامة (الاجتماع العام) للاتحادية.

يعين هؤلاء الممثلين بنسبة ممثل واحد عن جمعية محلية تضم خمسة أعضاء على الأقل أدوا اشتراكاتهم عند أول يناير من السنة الجارية وممثل واحد عن كل وحدة من وحدات الأشبال و الفتيان و الجوالة التي تتألف منها الجمعيات المحلية، وتضم ثمانية كشافيين على الأقل أدوا اشتراكاتهم عند أول يناير من السنة الجارية.

المادة 18: يجوز تعديل القانون الاساسي بموافقة الجمعية العامة، ولا يتم ذلك الا باقتراح من المجلس الاداري أو العشر من الاعضاء الذين تتألف منهم الجمعية العامة، ويعرض هذا الاقتراح على المكتب شهرا على الأقل قبل الاجتماع العام. يجب ان تضم الجمعية العامر ربعا من أعضائها العاملين على الأقل، وان لم يتم هذا النصاب تستدعى الجمعية العامة من جديد بعد خمسة عشر يوما على الأقل، ويجوز في هذه المدة ان تصبح مداولاتها مهما كان عدد الاعضاء الحاضرين ومهما كان الامر لايمكن تعديل القانون الاساسي الا بأغلبية ثلثي الاعضاء الحاضرين.

الجزائر في 25 فبراير 1939

عن اللجنة العامة المؤقتة

الرئيس بوراس

المرجع: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: المرجع السابق، ص - ص 21-24.

الملحق رقم: (10)

شعار الكشافة الإسلامية الجزائرية



- زهرة الياسمين : تمثل أركان الإسلام الخمسة وهي رمز الأشبال.
- الهلال : يمثل الفتوحات الإسلامية من المشرق إلى المغرب وهو رمز الإستطلاع.
- الراية البيضاء : تمثل ابتسامة الكشاف .
- اللون الأحمر : يمثل دم شهداء حرب التحرير وهو رمز الرواد .
- اللون الأخضر : يرمز إلى الحرية .
- اللون الأبيض : يمثل السلام والقلب الأبيض النقي للكشاف

المرجع: أبو عمران الشيخ ، محمد جيجلي: المرجع السابق، ص 22. و
<http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php> ، يوم 28 فيفري
2014، الساعة 20:21 مساءً.

الملحق رقم: (11)

التحية الكشفية



المرجع: <https://www.google.dz/search?q=شعار+الكشافة+الاسلامية+الجزائرية>: يوم

28 فيفري 2014، الساعة 20:24 مساء.

الملحق رقم: (12)

فرقة الاشبال لفوج الرمال 1947م بمقر الفوج منزل مياسي عبد الرحمان



- عمار الريمي - رشيد حساني - بالقاسم النان - الصولي محمد - ونيسي يوسف -
- كمال عبد الملك - عبيدي الامين - قدوري لحسن - قدوري محمد - قدوري صالح -
- طليبة صالح - طليبة الجيلاني - الجنيدي السكناف - العيد الساكر - مناعي غندير -
- الصادق الدراجي - النوبلي المشري - كرمادي عبد الرزاق.

المرجع: نسخة من الصورة سلمها لي فوج الرمال الكشفي. و لقاء مع صالح قدوري: في قصر

الضاوية، الوادي، يوم: الثلاثاء 04 مارس 2014، الساعة: 17:15 م.

الملحق رقم: (13)

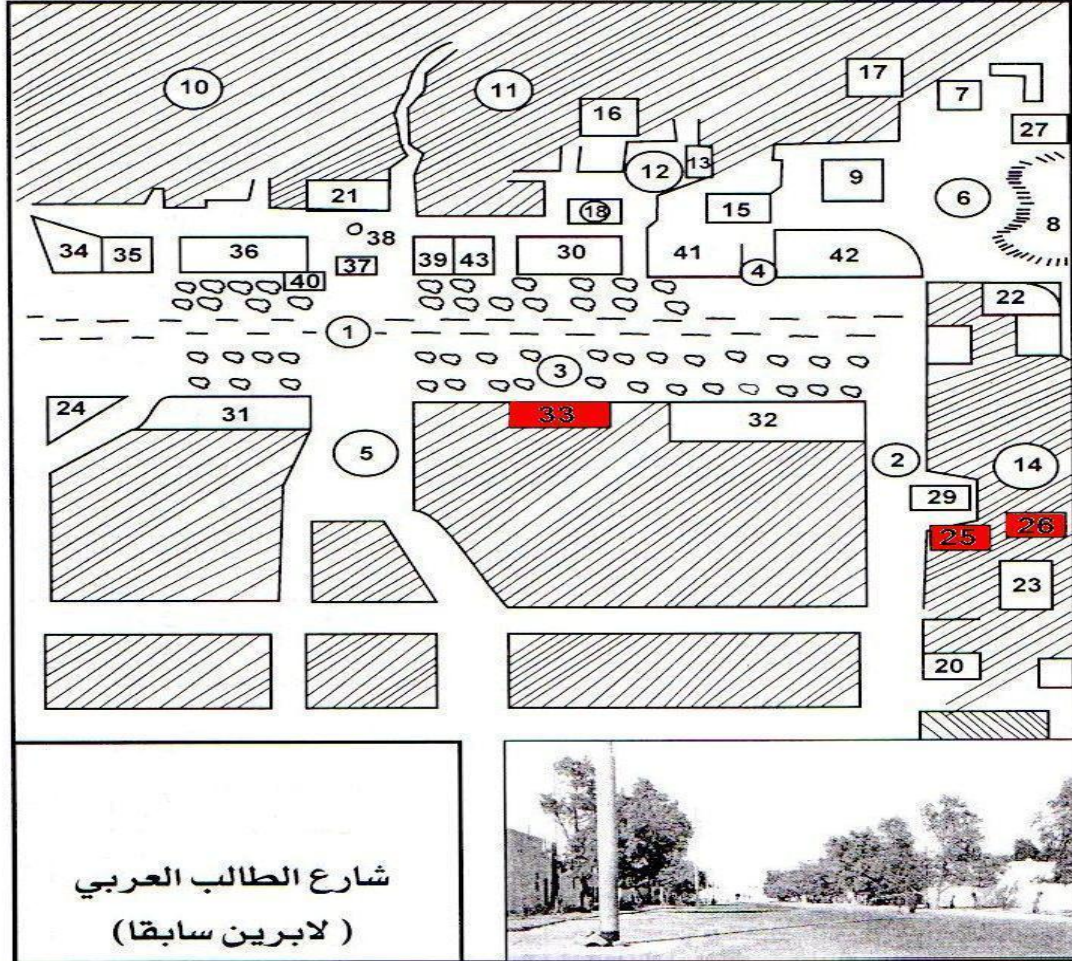
منزل عبد الرحمان مياسي حاليا بحي أولاد حمد أول مقر لفوج الرمال الكشفي.



المصدر: من تصويري، يوم: 20/05/2014م، الساعة: 10:05.

الملحق رقم: (14)

مقرات الكشافة الاسلامية بوادي سوف 1947-1962م.



25- منزل مياسي عبد الرحمان مقر فوج الرمال الكشفي سنة 1947م.

26- منزل قدور لخضر استعمل كناد للكشافة وتم فيه تحضير استعراض 05 جويلية 1962م.

33- المستشفى المدني و العسكري مقر الكشافة الاسلامية الجزائرية بعد الاستقلال.

المرجع: محمد بوقطاية: المرجع السابق، ص ص 145، 147- 148.

الملحق رقم: (15)

المرشحين عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة سوف اكتوبر 1948م.

ELECTION AU CONSEIL de la RÉPUBLIQUE	
ELECTION DES DELEGUES	
SCRUTIN DU 17 OCTOBRE 1948	
COMMUNE INDIGÈNE D'EL-OUED	
Liste du Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques	
فائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	
DELEGUES	
Miloudi Ahmed	Ghaïlani Mohamed
Ghendir Bachir	Zergui Lhadi
Seriani Salah	Meïssa Ali
Belli Ahmed	Ghaïlani Ahmed
Osman Ali	Djedid Hassan
Aïssaoui Tidjani	Guediri Tahar
Amari Sassi	Charahi Salah
Mastour Abdelkader	Salhi Amara
Saad ben Lehmim	Boudjelkha Ahmed
Saïd El-Guadri	Derrouiche Mosbah
Hamidatou Sassi	Chouïref Salem
Mehi Bachir	Chihani Djilani
Ben Moussa Bachir	Saad ben Embarek
Ben Abdellah Larroussi	Bider Larroussi
Zaouïa Mohamed	Nouari Abderrahmane
Chouchane Mohamed	Meklouf Ali
SUPPLEANTS	
Boughezala Ahmed	Mehria Achani
Brahim ben Naceur	Hamou Bachir
Ben Abdellah Hocine	Zouzou Ali
Salhi Abderrahmane	Ben Amara Tayeb
Ahmed ben Laoune	Brahim ben Mohamed
Ben Hafaïed Abdesslam	Hazlaoui Tahar
Ben Amara Abderrezak	Saïd Messaoud
	Guetaïem Sadok

المرجع: سعد العمامرة، النشاط السياسي لوائي سوف بداية من الحركة الوطنية الى ثورة التحرير

ومراحلها الكبرى، ص 13.

الملحق رقم: (16)

قادة الحركة الشبانية 1962م.



من تصوير الطيب شرفي 1962-07-05

المصدر: الطيب شرفي ملتقط الصور

الملحق رقم: (17)

البدلة الرسمية للحركة الشبانية 05 جويلية 1962م.



المصدر: الطيب شرفي ملتقط الصور

الملحق رقم: (18)

استعراض الحركة الشبانية يوم 05 جويلية 1962م.



المصدر: الطيب شرفي ملتقط الصور

الملحق رقم: (19)

رفع العلم الوطني فوق مقر القائد العسكري (مقر البلدية حاليا)



من تصوير الطيب شرفي 05-07-1962

المصدر: الطيب شرفي ملتقط الصور

الملحق رقم: (20)

رفع العلم الوطني فوق نياية العمالة مكان العلم الفرنسي مقر الدائرة سابقا



المصدر: الطيب شرفي ملتقط الصور

قائمة المصادر

والعراجه

1 - المصادر المكتوبة:

القرآن الكريم

الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2008م.

2 - المراجع المكتوبة:

(أ) بالعربية:

أبو الشيخ شاهر ذيب، موسوعة الأديان والمعتقدات، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004.

بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م.

بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقيات ايفيان، د.ط، تع: لحسن زغدار و محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س.ن.

بوقطاية محمد، أولمبي الوادي والواحات، ط1، الجزائر، مطبعة مزوار، 2009.

جاء المولى حسين صبري، فرغلي فوزي، مرشد الكشاف، المنظمة الكشفية العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004.

جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، الجزائر، 2010.

الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور، العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003، تص: أبو القاسم سعد الله، إشراف وتنسيق: عادل محلو، د.ط،

الوادي، شركة مزوار للطباعة و النشر والتوزيع، د.س.ن

- (—،—)، وادي سوف دراسة تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة ، تق: أحمد زغب، إعداد: عادل حلو، د.ط، الوادي، مطبعة مزوار، 2008م
- دون مؤلف، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004.
- دون مؤلف، أناشيد وطنية ، وزارة المجاهدين، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2002.
- دون مؤلف، أهم الشخصيات الكشفية العربية ، المنظمة الكشفية العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004.
- تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931م – 1956م)، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م.
- تردوم عبد الحميد، الكشافة في بسكرة 1930-1962، الجزائر، مطبعة المنار، 2005م
- الزبير ذويبي خثير، من أعلام سطيف الشهيد حسان بلكيرد، ط1، الجزائر، مطبعة النور، 2008.
- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، د.ط، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج2، 1999.
- الزواغي عبد الله ، أفاق تطور الحركة الكشفية، المنظمة الكشفية العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004.
- سالم محمد بهي الدين، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير ، ط11 مصر، دار الشروق، 1999. .
- سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1974، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، د.ط، الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د.س.ن.

- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، ج4، 1996م.
- (—، —)، الحركة الوطنية الجزائرية ، ط4، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج3، 1992.
- الشيخ أبو عمران ، جيجلي محمد: الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، د.ط، الجزائر، دار الأمة، 2007.
- المتحف الوطني للمجاهد، 2002م، الشهيد العربي بن مهيدي، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م.
- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2005م.
- (—، —)، فرسان الحرية شهادات تاريخية ، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2003.
- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، الجزائر، دار ربحانة، 2002.
- عوادي عمار، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918 - 1957م، ط1، الوادي، مطبعة سخري، 2011.
- (—، —)، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854م - 1962م، د.ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م.
- (—، —)، كشو محمد: مذكرات الحاج احفوظة ، د.ط، الجزائر، مطبعة مزوار ، 2008م.
- العروسي جديدي العربي، محاولاتي، ط1، الوادي ، مطبعة مزوار، 2013.
- العمامرة سعد بن البشير ، منصوري أحمد بن الطاهر ، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، د.ط، الوادي ، مطبعة مزوار ، 2006.

- (—، —)، العوامر الجيلاني، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف ، د.ط، الوادي، مطبعة النخلة، د.س.ن.
- (—، —)، شهداء من بلادي الجزائر، د.ط، الجزائر، مطبعة مزوار، 2006.
- غنازية علي، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ط1، الوادي، مطبعة مزوار، 2001.
- فرغلي فوزي محمد، الدور التربوي للحركة الكشفية ، المنظمة الكشفية العربية، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004.
- قداش محفوظ، قنانش محمد، حزب الشعب الجزائري (P.P.A) 1937-1939م، د.ط، تر: أوزينية خليل، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2013م
- قدح محمد العيد، الشيخ حسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ط1، الوادي، مطبعة ذويب، 2013م.
- قمعون عاشوري، الشيخان) الشيخ إبراهيم بن عامر 1292-1351 هـ / 1875-1923م) (الشيخ الهاشمي حسني 1320-1410 هـ / 1902-1989)، ط1، الوادي، مطبعة مزوار، 2010م.
- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، د.ط، الجزائر، دار الهدى، 2012م.
- مكاوي عون، سوداني عمار، سباق عبد القادر، هجرة سكان سوف الى الجزائر العاصمة 1900-1962م، ط1، الوادي، مطبعة سكري، د.س.ن
- مقبل فهمي توفيق محمد، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث، د.ط، د.ب، د.د.ن، د.س.ن.
- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الكشفة الإسلامية الجزائرية ،دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشفة الإسلامية الجزائرية،سلسلة الندوات، ، الجزائر، مطبعة هومة، د.ط، د.س.ن.

- (—، —)، موسوعة أعلام الجزائر 1954 - 1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
- المارديني جرجيس، بادن باول الجندي والكشاف، المكتبة الكاثوليكية، 1985، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004 . .
- المنظمة الكشفية العربية، أسس وضع المناهج الكشفية، المختبر الكشفي التربوي 1993، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004 . .
- (—، —): لمحة تاريخية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية، موسوعة بدر الكشفية 2004 . .
- (—، —)، مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائري القائد والشهيد محمد بوراس، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004 . .
- هارود داود، الكشافة، تر: رشيد شقير، لبنان، مكتبة لبنان بيروت، موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004 . .
- (ب) - بالفرنسية:
- Chikh Bouamrane, Djidjelli Mohamed: **Scouts Musulmans Algériens- 1935-1955**, Dar El Oumma, 2012.
 - Derouiche Mouhamed, **LE SCOUTISME ECOLE DU PATRIOTISME**, Entreprise Nationale du Livre, Alger, 1985.
 - Fares Mohamed, **Histoire du Scoutisme Musulman Algérien**, Travaux du Premier national des membres correspondants du Centre d'Etudes Historiques N° 19, 1982, 2ème Semestre.
 - Illoul Mohamed Tayeb. Aroua Ali, **Le groupe Emir Kaled de Belcourt, Un Maillon des scouts Musulmans Algériens**, 1946-1962. Ed. Dahleb, 1991.
 - NagY Laszlo, **250 Millions de scouts**, Italy, Editions pierre- Marcel FAVRE, 1984.

(ج) - بالانجليزية:

- World Organization Of Scout Mouvement, **Chief Scout Of The World, Geneva**, December 2008. .

3 - اللقاءات و التسجيلات:

(أ) - اللقاءات

-لقاء مع الهاشمي الرمي ، في بيته ، الوادي، يوم: 2014/02/06م، الساعة: 18:00 .

-لقاء مصور مع محمد بوقطاية ، بمكتب قدماء الكشافة الاسلامية، بالوادي، يوم: 2014/02/10م الساعة: 16:15.

-لقاء مع زويبيدي عز الدين ، في بيته، الوادي، يوم: 2014/02/12م، الساعة: 17:00.

-لقاء مع مصور محمد رضا بسطنجي ، بمتوسطة أحمد التجاني، بالوادي، يوم: 2014 /02/18، الساعة: 16:15 .

-لقاء مصور مع رزاق هبله عبد المالك ، مقر الوكالة السياحية هبله تور، يوم: 2014/02/22م، الساعة: 17:00.

-لقاء مصور مع جديدي العروسي ، في بيته، بالوادي، يوم: 2014/03/01م، الساعة: 10:00.

-لقاء مع مسعود مسقم (خونة)، في بيته، يوم: 2014/03/02م، الساعة: 17:00.

-لقاء مصور مع مستور مستور، في بيته ، بالوادي، يوم: 2014 /03/04، الساعة: 17:00

-لقاء مع صالح قدوري ، في قصر الضاوية، بالوادي، يوم: 2014/03/04م، الساعة: 17:00.

- لقاء مصور مع عبد العزيز السروطي ، في بيته، بالوادي، يوم 2014/03/06م، الساعة: 09:00.
- لقاء مع نسري علي، في بيته، بالوادي، يوم: 2014/03/06م، الساعة: 11:45.
- لقاء مصور مع صالح قدوري، في قصر الضاوية، بالوادي، يوم: 2014/03/06، الساعة: 17:15 .
- لقاء مصور مع رزاق عويد التجاني ، في بيته، بالوادي، يوم: 2014/03/08م، الساعة: 17:25.
- لقاء مع زويبيدي عز الدين ، في بيته، الوادي، يوم: 2014/04/29م، الساعة: 17:00.
- لقاء مع الصادق دراجي : في دكانه ، الوادي، يوم: 2014 /04/24م، الساعة: 10:15
- لقاء مع عبد الحميد بسر ، في مكتبه، بالوادي، يوم: 2014/05/03م، الساعة: 09:30.
- لقاء مع جمال عبيدي ، في دكانه، الوادي، يوم: 2014/05/03م، الساعة: 11:45
- لقاء مع رزاق هبله عبد المالك ، مقر الوكالة السياحية هبله تور، يوم: 2014/05/07م، الساعة: 17:00.
- لقاء مع محمد بوقطاية، بمقر فوج الرمال الكشفي، بالوادي، يوم: 2014/05/10م، الساعة: 10:35.
- لقاء مع الطاهر باي ، بمقر فوج الرمال الكشفي، بالوادي، يوم: 2014 /05/10م، الساعة: 11:00.
- لقاء مع أحمد خراز، في بيته، يوم: 2014/05/16م، الساعة: 10:00 .
- اتصال بإسماعيل ونيسي، بالوادي، يوم: 2014/05/21م، الساعة: 10:00.

(ب) - التسجيلات الصوتية:

تسجيل صوتي لأحمد ميلودي، ندوة كشفية مصغرة حول: تاريخ الحركة الكشفية ونشأتها في مدينة الوادي ودورها في الحرب التحريرية ، نظمها فوج الرمال الكشفي، سنة 1993م.

تسجيل صوتي : نوبلي العروسي، ندوة كشفية مصغرة حول: تاريخ الحركة الكشفية ونشأتها في مدينة الوادي ودورها في الحرب التحريرية ، نظمها فوج الرمال الكشفي، سنة 1993م

4 - المقالات والدراسات:

حامس سامية، (معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة الثامن ماي 1945) مجلة المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945 العدد 12، السداسي الثاني 2005.

زبيدي بشير، فوج الرمال الكشفي بوادي سوف، الواحة، العدد (17)، الخميس 23 ربيع الثاني 1412هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1991م.

الزبيدي محمد العربي، عشية وقف إطلاق النار في الجزائر. مقال الكتروني، الموقع <http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/fikr/6/11itlaq>.
سعد العمامرة، مجلة القباب، عدد خاص. 2005م.

(—، —)، مختارات الندوات الفكرية العشر 1988-1997، مر: محمد

الاخضر السائي، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي.

عون علي، المناضل الوطني الكبير أحمد ميلودي، أربعينية المناضل الوطني الكبير الفقيد احمد ميلودي، 03 فيفري 2003م.

محمد بوقطاية، مداخلة بعنوان: **عن القائد المجاهد الطيب خراز، في الندوة الوطنية لعمداء الحركة الكشفية باسم المجاهد القائد خراز محمد الطيب، أيام 16-17-18-19 فيفري 2014م، بدار الثقافة الامين العمودي ، الوادي**
 (—،—)، مداخلة بعنوان: **تاريخ الحركة الكشفية بوادي سوف (1947-1962م)**، الندوة الوطنية للعمداء القائد المجاهد الطيب خراز، الوادي ، يوم 17 فيفري 2014، الساعة: 15:00 ظهرا، بمتوسطة أحمد التجاني، بالوادي.
 مياسى إبراهيم، **من تاريخ وادي سوف (مدينة ألف قبة)** ، مجلة الثقافة، الجزائر، عدد 113، 1996م.

ميهي عبد القادر، **المدارس القرآنية في سوف فترة الاستعمار** ، (الندوة الفكرية السادسة عشر)، دار الثقافة، أيام 08-10 أكتوبر 2003م.

5 - الرسائل الجامعية:

رحالي صليحة ، **القيم الدينية و السلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية نموذجاً) - دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة،** (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع)، إشراف أ.د. مولود سعاد، تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2007م-2008م.
 بالروبة خولة ، **زربيط صالح ، بن موسى هنده، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال الوطني (1935-1945)،** (مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس)، إشراف أ. جمال بلفرد، قسم التاريخ، جامعة الوادي، الموسم الجامعي، 2011-2012.
 بن موسى موسى ، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطوره (1900-1939م)،** (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية)، إشراف: أ.د. أحمد صاري، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ، 2005-2006م.
 رقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة

- المحستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: أ.د. يوسف منصورية، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم التاريخ، 2005-2006م.
- شرفي فاطمة، منصوري خليصة، **الكشافة الإسلامية الجزائرية ما بين 1935-1945**، (مذكرة لنيل شهادة الليسانس)، إشراف: أ. محمد لحسن زغيدي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2001م-2002م.
- عياشي عمر ثريا، هارون صباح، مصباحي نورة، **مجازر أفريل 1957م/رمضان 1376هـ بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة**، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ)، إشراف: أ.د. علي غنابزية، المركز الجامعي بالوادي، قسم التاريخ، 2009-2010م.
- غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1347هـ/1882-1954م**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: أ.د. عمر بن خروف، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2008-2009م.
- قطحية علي سهام، **غرائسة نعيمة، دور منطقة وادي سوف في الإعداد للثورة من خلال عمليات التسليح (1947 - 1957)**، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس)، إشراف أ. جمال بلقردي، قسم التاريخ، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2008 - 2009م.

6 - المخطوطات:

- بسر عبد الحميد: **القائد الطالب العربي قمودي من الميلاد إلى الاستشهاد**. عند صاحبه
- (—، —): **المرحوم عبيدي القروي في سطور**. عند صاحبه سلمني نسخة منه
- حناي محمد: **رواد الحركة الكشفية بسوف**. عند صاحبه
- العمامرة سعد: **قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف**. عند صاحبه

(—،—)، عون علي: النشاط السياسي لوادي سوف بداية الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير ومراحلها. عند سعد العمامرة.

مقابلة اجراها الدكتور علي غنازية مع المجاهد عبد القادر العمودي يوم 1997/09/08م، بمعبة الاستاذين: سعد العمامرة وعلي بوصبيح، بدار الثقافة القديم (وسط المدينة) بالوادي. عند صاحبه.

مخطوط بعنوان: قدور عبد القادر (المدعو الكوكاك) ، مقر فوج الرمال الكشفي.
7 - المطويات:

مطوية الندوة الوطنية للعمداء: القائد المجاهد الطيب خراز ، ايام 16- 17- 18 فيفري 2014، عندي نسخة منها.

8 - القواميس:

قاموس المعاني الالكتروني: <http://www.almaany.com>

9 - المواقع الالكترونية:

- <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/47e51659-7950-4ff5-a652->
- <http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php> .
- <http://www.scoutsarena.com/muntada/cont9> .
- <http://www.google.dz/imgres?sa=X&espvd=210&esm> .
- <http://ar.wikipedia.org/wiki/> .
- <https://www.google.dz/search?q>.
- <http://www.google.dz/imgres?sa=X&espvd=210&esm>.

المفردات

فهرس الأسماء والأعلام.

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الاسماء والأعلام

- أ -

-آيت أحمد الحسين: 21.

-الأرقط الكيلاني: 29، 36، 38، 55، 68.

- ب -

-باجي مختار: 20.

-باي الطاهر: 65.

-برتيني جورج: 11.

-بالرحال أحمد: 39.

-بلكيرد حسان: 15، 17.

-بله الجموعي: 39.

-بلهادف محمد الصالح: 65،

-بلوزداد محمد: 30، 33، 52.

-بنوة نيكولا: 11.

-بوتليس حمو: 20 .

-بودة أحمد: 51.

-بوراس محمد: 14، 15، 17، 18.

-بوزنة خديجة: 35.

-بوزيان بشير: 39.

-بوزيد سعال: 18.

-بوقدوم مسعود: 51.

-بوقطاية محمد: 03، 05 ، 65.

-ابن باديس عبد الحميد: 15، 38.

-ابن بولعيد مصطفى: 36.

-ابن رباح بلال: 46.

-ابن عامر إبراهيم: 38.

-ابن عون عبد الرحمان: 39.

-ابن مهدي العربي: 04، 21، 33،

34، 37، 46، 50،

-ابن موسى البشير: 29، 36، 38،

55، 68.

-ابن الوليد خالد: 46.

- ت -

-تجيني الطاهر: 15.

-تريعة محمد: 39، 40، 41.

-توبسون أرنت: 08.

- ج -

-الجنرال لافونت: 12.

-الجندي السكاف: 39.

- ح -

-حساني رشيد: 38.

-حسني الهاشمي: 38، 44، 48.

-حمي بالقاسم: 67.

-الحاج علي: 35.

-حناي محمد: 05.

- خ -

-خراز الطيب: 22.

-خياري خياري: 39.

- د -

-دراجي الصادق: 03، 39، 46، 50، 60،

64، 66

-دركي خزاني: 39.

-دركي علي: 38.

-ديغول: 17.

- ر -

-رزاق عويد التجاني: 39.

-رزاق هبلّة عبد المالك: 64، 65،

-روبرت بادن باول: 07، 08، 09، 11، 24.

-روزينا: 67.

-الريمي عمار: 38.

-الريمي الهاشمي: 03، 38، 49، 51، 54،

68.

- ز -

-زلاسي الجيلاني: 50.

-زوبيدي الحسين: 34، 35.

-زوبيدي عز الدين: 39، 66.

-زيغود يوسف: 21.

-الزريقي عبد الرحمان: 39.

- س -

-سلمي الصادق: 29، 66.

-الساكر العيد: 39.

-السايح بوبكر: 39.

-السايح العيد: 39.

-السعيد ادريس: 28.

-السيد سميث: 08.

- ش -

-شافر أحمد: 39.

-شبحاني البوخاري: 39.

-اشريط التجاني: 39.

-الشريف عبد العزيز: 37.

- ص -

-الصولي محمد: 38.

- ط -

-طليبة الجيلاني: 39.

-طليبة صالح: 39.

-الطيب عبد الباقي: 40،

- ع -

- عبد الناصر جمال: 37.

- عبد الملك كمال: 38.

- عبيدي الأمين : 38.

- عبيدي القروي: 36، 54.

- عبيدي عبد الحفيظ: 39.

- عطا الله خزاني : 39.

- عطا الله مبارك : 39.

- عطا لله عبد الحميد: 39.

- عقيب محمد السعيد: 05.

- علوي صالح: 33، 37، 40.

- عمران عبد الوهاب: 65.

- عيادي علي: 35، 50، 55.

- عيادي مختار: 65.

- اعدوكة بلقاسم: 29.

- العمودي بلقاسم: 29،

- العمودي عبد القادر: 27، 29، 33.

، 53، 54، 68، 73.

- العمودي يوسف: 28.

- غ -

- غنابرية علي: 05.

- غندير مناعي: 39، 40،

- غندير الحبيب: 39.

- الغزال الطيب: 66.

- ف -

- فول الصادق: 14، 15،

- فرجاني محمد البشير: 65.

- ق -

- قدادة الشافعي: 29.

- قداش محفوظ: 63.

- قدور عبد القادر: 64، 65.

- قدور لخضر: 59، 60.

- قدوري صالح:

38، 40، 47، 50، 53، 65.

- قدوري لحسن: 38.

- قدوري محمد: 38، 53.

- قسطنطين: 46.

- قنادرة: 60.

- القس غاليان: 11.

- ك -

- كرمادي عبد الرزاق: 39.

- ل -

- لاغا عمر: 18.

- م -

- ماكلارن: 09.

-مجول بلقاسم:60.

-مجول علي: 39.

-محمد احمد: 39.

-محمدي العيد: 39.

-مستور مستور:03، 38، 40، 51، 54، 68،.

-مصالي الحاج: 30، 49.

-مصباحي مصطفى: 39،

-معافة أحمد:65.

-مهري عبد الحميد: 51.

- مياسي عبد الرحمان:39، 46،

-ميهي محمد بلحاج: 28، 29، 36، 37، 38،

44، 52، 53، 54.

-ميلودي أحمد:03، 28، 29، 30، 33، 38،

44، 47، 48، 51، 52، 54، 72.

-ميلودي العروسي: 37، 38، 44، 54،

-ميلودي عبد الكريم: 39.

-الملك فاروق: 13، 14.

- ن -

-نوبلي احمد : 39.

-نوبلي البخاري: 39.

-نوبلي العروسي: 03، 35، 38، 47، 54،

-نوبلي محمد: 39.

-نوبلي المشري: 39.

-انصيرة الصادق: 63.

-انصيرة المولدي: 63.

-انصيرة بلقاسم:

-النان بلقاسم: 38.

- و -

-ونيسي إبراهيم: 65.

-ونيسي اسماعيل: 64، 65.

-ونيسي يوسف: 38.

-ونيسي المولدي: 29،

-ونيسي الهاشمي: 27، 28،

-الواعر رشيد: 65.

فهرس الاماكن

أ -

-أولاد حمد: 34،35،38، 39، 60.

-أولمبيا : 10.

-إفريقيا الجنوبية: 07.

-الأرجنتين: 10.

-الأوراس: 36، 54.

ب -

-براغ:22.

-براون سى: 08.

-بريطانيا:11.

-بسكرة: 21، 22، 28، 35، 37، 53، 54.

-بكوندي-سمندو: 21.

-بلالة: 45.

-البرازيل: 10.

-البلقان: 46.

-البهيمه: 45.

-البياضة: 51.

ت -

-تقرت : 35، 38، 67.

-تكسبت: 44.

-تلمسان: 17.

-تونس: 29، 53.

ج -

-جنيف: 10،

-الجزائر: 01،02، 11، 12،

13، 14، 15، 16، 19، 24،

26، 49، 59، 64، 69، 71

72، 73.

-الجزائر العاصمة: 14، 15،

33، 35، 36، 38، 54.

ح -

-حاسي خليفة: 45.

خ -

-خراطة : 33.

-خنشلة: 36، 54.

د -

-الدبيلة:45.

-الدريميني:45.

ر -

-الرياح:45، 50.

-الرقبية: 51.

- ز -

-الزاوية الكحلة: 38.

-الزرقم: 45.

-س-

-سطيف: 18، 19، 33.

-سوريا : 10.

-سيدي عون: 45.

-ش-

-الشيلي: 10.

-ص-

-الصين: 11.

-ط-

-طرابلس: 37.

-الطرفاوي: 45.

-ع-

-عميش: 32، 37.

-عناية: 46.

-عين الحمام: 21.

-العراق: 10.

-ف-

-فرنسا: 11، 12، 13، 16، 17، 18، 32، 47

، 49، 58.

-ق-

-قالمة: 20، 33.

-قسنطينة: 46.

-قمار: 32، 44، 50.

-القبائل: 19.

-ك-

-كشمير : 10.

-كندا : 10.

-ل-

-لبنان : 10.

-لندن: 08، 10.

-ليبيا: 53.

-ليون: 12.

-م-

-مافينغ: 07.

-مرسيليا: 61.

-مصر: 14، 37.

-مليانة: 14.

-موسان: 22.

-المصاعبة: 39، 60.

-المقرن: 45.

- ن -

-نزلة الضبايا:45.

-نيوزيلاندا: 10.

-النزلة: 60.

-انجلترا: 10،24.

-النرويج: 11.

- ه -

-هولندا :11،.

-الهند : 10.

- و -

-وادي سوف: 01، 02، 03، 04، 26،27، 29،

30، 31، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 42،

49، 51، 52، 53، 54، 58، 59، 64، 65،

66، 68، 69، 71، 73، 74.

-وهران: 20،

-الوادي:45، 47، 50، 60، 63

-الولايات المتحدة: 10،

- ي -

-اليابان:11،

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	قائمة المختصرات
05- 01	المقدمة
24 - 07	الفصل الأول: نشأة الكشافة العالمية وانتقالها إلى الجزائر
11-07	أولاً: نشأة الكشافة العالمية
08 - 07	ظروف نشأة الكشافة
10 - 08	تأسيس الكشافة العالمية
11 - 10	انتشار الحركة الكشفية في العالم
23 - 11	ثانياً: انتقال الحركة الكشفية إلى الجزائر
12 - 11	انتقال الكشافة إلى فرنسا
13 - 12	الكشافة الفرنسية في الجزائر
18 - 13	الكشافة الإسلامية الجزائرية
14 - 13	ظروف نشأتها
16 - 14	تأسيسها
18 - 16	موقف السلطات الفرنسية منها
23 - 18	الكشافة الإسلامية الجزائرية والعمل الوطني
19 - 18	المشاركة في مظاهرات 08 ماي 1945 م
22 - 19	نشاطها في الحركة الوطنية
23 - 22	دورها في الثورة التحريرية
42 - 26	الفصل الثاني: الكشافة الإسلامية بوادي سوف (1947 - 1948م)
35 - 26	أولاً: أول فوج كشفي بوادي سوف
32 - 26	ظروف وأسباب تأسيسه
30 - 26	الوضع السياسي

31 - 30	الوضع الاقتصادي
32 - 31	الوضع الاجتماعي والثقافي
35 - 33	تأسيس فوج الرمال الكشفي
41 - 35	ثانيا: هيكلة وتنظيم الفوج
38 - 35	نبذة عن قادة الفوج
39 - 38	الكشافين
39	مقر الفوج
40 - 39	الزّي الكشفي
40	الراية
41 - 40	التمويل المالي
56 - 44	الفصل الثالث: نشاطات فوج الرمال الكشفي
49 - 44	أولا: نشاطات الفوج الكشفية و التربوية
45 - 44	الرحلات
46	المسرح
47	الاستعراضات الكشفية
48 - 47	الأناشيد.
49 - 48	نشاطات الفوج التثقيفية والتربوية
55 - 49	ثانيا : فوج الرمال الكشفي والعمل الوطني
52 - 49	دوره في الحركة الوطنية.
50 - 49	الدعاية وبث الروح الوطنية
50	الاجتماعات
52 - 51	المشاركة في الانتخابات
55 - 52	دوره في الثورة التحريرية.
53	التدريب العسكري
54 - 53	عمليات التسليح
54	العمل السياسي أثناء الثورة

55 - 54	العمل المسلح والاستشهاد
69 - 58	الفصل الرابع: الحركة الكشفية بوادي سوف 1962م
63 - 58	أولاً: الحركة الشبانية 19 مارس - 05 جويلية 1962م
60 - 58	تكوين الحركة الشبانية
62 - 60	هيكلتها وتنظيمها
60	المقرات
61 - 60	التمويل المالي
62 - 61	البدلة الرسمية
63 - 62	الاستعراض يوم 05 جويلية 1962م
68 - 63	ثانياً: الحركة الكشفية بوادي سوف بعد الاستقلال.
65 - 63	مؤتمر الاستقلال للكشافة الجزائرية
66 - 65	إعادة بعث الكشافة الإسلامية الجزائرية بوادي سوف بعد الاستقلال.
66	المقر
66	التمويل المالي
67 - 66	البدلة الكشفية
68 - 67	نشاطات الكشافة الإسلامية بوادي سوف سنة 1962.
68	دور الكشافة في بناء الدولة والمجتمع في سنة الاستقلال الأولى
74 - 71	الخاتمة
100 - 76	الملاحق
112 - 102	قائمة المصادر والمراجع
117 - 114	فهرس الأسماء والأعلام
120 - 118	فهرس الأماكن
123 - 121	فهرس المحتويات